AL-MUJTAMA'A





مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1895) 27 March - 2 April 2010 (Year 41)
العدد (١٨٩٥) ١١ - ١٧ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٧ مارس - ٢ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)

في حوار شامل لأول مطبوعة عربية..

«المجتمع» تفتح ملفات ساخنة مع المرشد العام للإخوان المسلمين



انتخابات السودان.. وتحدّي الحفاظ على الهُويّة الإسلامية

ملف خاص





الكنيسة.. الغارقة في الشذوذ لماذا تصر على التنصير؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٥ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ ـ ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

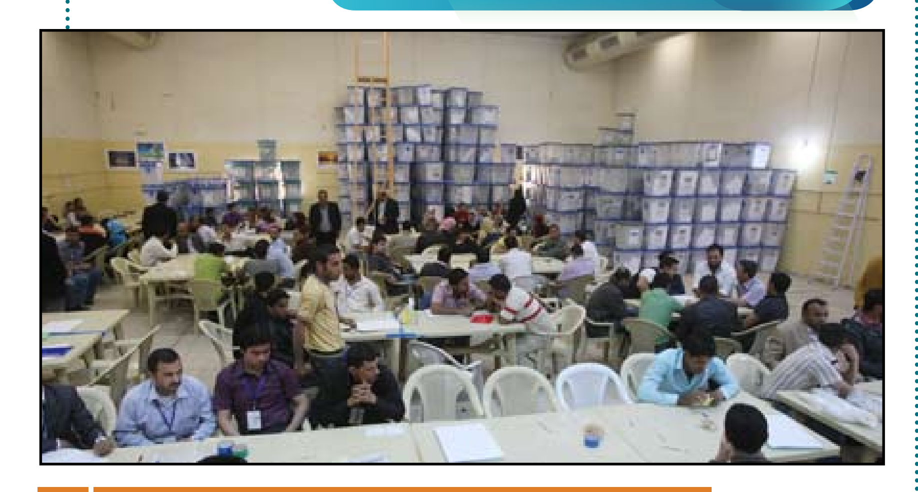
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

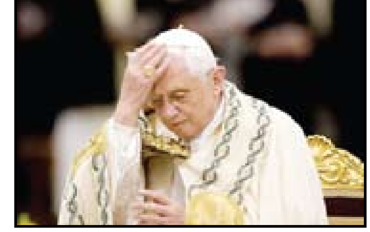
المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

أين النظام العربي؟!

بينما يتواصل الصمت العربي على ما يجري من عربدة صهيونية في القدس وعدوان متواصل على المسجد الأقصى؛ يواصل أهلنا في فلسطين جهادهم بصدورهم العارية ضد آلة القمع الصهيونية في جميع أنحاء فلسطين في القدس، حيث يرابطون في الأقصى لحمايته، ويتصدون لعمليات الهدم والتشريد التي تشنها عصابات الصهاينة في القدس، ويواصلون صمودهم في «غزة» ضد الحصار الملعون منذ يونيو ٢٠٠٧م، ويصرون على صناعة الحياة بكل ما يملكون، بعون الله وحده لا شريك له، ثم بمساعدات شعبية شريفة..

وفي الضفة يواصلون التصدي للعدوان والقمع الصهيوني على الحواجز، وفي المدن والبلدات حيث تنتشر قطعان المستوطنين، الذين يعربدون ويقتلون في حماية الجيش الصهيوني دون أي ردود فعل من قوات أمن السلطة التي كرست رسالتها في قمع تيار المقاومة وكوادره الجهادية.

ولم تحرك النظام العربي تصريحات ومواقف رئيس حكومة الكيان الصهيوني ووزير خارجيته التي تتحدى العالم كله بالإصرار على استمرار بناء المستوطنات في القدس، والضرب بموقف الرباعية الدولية وموقف البيت الأبيض عُرض الحائط، الذي يعتبر بناءها غير شرعي وعقبة في طريق ما يسمى بالسلام.

إن المواقف الغربية لم تذر الرماد في عيون النظام العربي لكي يتشجع على اتخاذ موقف قوي بسحب مبادرته لما يسمى بالسلام، بعد أن داسها «نتنياهو» ومن قبله «أولمرت» و«شارون»، أو التحركات العالمية للضغط على الصهاينة ولم يحرك النظام العربي لوضع العالم الغربي أمام مسؤولياته، أو يجمد العلاقات مع الصهاينة وطرد السفير الصهيوني من العواصم العربية، أو حتى إطلاق تصريحات قوية تدين تلك المواقف الصهيونية.. حتى تلك لم تحدث، فقد عمَّ الصمت الجميع... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد كنا نأمل في أن يتم تقديم موعد انعقاد القمة العربية لأهمية مناقشة الاعتداءات المتواصلة على القدس والمسجد الأقصى، واتخاذ موقف تاريخي يتجاوب مع موقف الشعوب العربية التي تعتبر قضية فلسطين قضيتها المركزية، ولكن الأمل تبخر، ولم يعقد حتى مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعاً لذر الرماد في العيون!!

أمام ذلك المشهد العربي خرج الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» خلال زيارته لقطاع غزة يوم الأحد الماضي (٢١مارس ٢٠١٠م) ليعلن من داخل القطاع أن الحصار الصهيوني «يسبب معاناة إنسانية غير مقبولة».

وأضاف: «أقول بشكل واضح وأكرر: على القادة «الإسرائيليين» أن يعلموا أن سياسة الإغلاق التي يتبعونها لا يمكن أن تستمر وهي سيئة..هذه السياسة تتسبب في معاناة إنسانية غير مقبولة لسكان غزة».

نقول: لقد بدا أمين عام الأمم المتحدة خلال زيارته الثانية للقطاع وكأنه يتحدث باسم النظام العربي الغائب أو المغيب، والذي لم يزر منه مسؤول واحد قطاع غزة ولا حتى أمين عام الجامعة العربية، رغم أنه شهد زيارات مسؤولين رفيعي المستوى من الولايات المتحدة وأوروبا... فلم هذا الموقف الغريب حيال محنة إنسانية يشهد العالم بخطورتها ومأساويتها.. وحيال إخوة الدين والعقيدة والوطن؟!

إن الضعف العربي المتزايد حيال القضية الفلسطينية، والغياب المتواصل عن اتخاذ مواقف قوية ضد الممارسات الصهيونية يخصم من شرعية هذا النظام، ويزيد من انفضاض الشعوب من حوله، وقبل ذلك وبعده يضعه في موقف حساب عسير أمام الله يوم القيامة، ثم يضعه في خانة بائسة من سجلات التاريخ التي لا ترحم.■





(سورة إبراهيم)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

خلال محاضرة «أقصانا لا هيكلهم» في «الإصلاح الاجتماعي»..

المطالبة بإحياء عقيدة الجهاد في الأمة الإسلامية لإنقاذ المقدسات

وسط حضور جماهيري كبير نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخميس ١٨ مارس الجاري محاضرة حول الأحداث التي يشهدها المسجد الأقصى ومحاولات الصهاينة المستمرة لهدمه وبناء هيكلهم المزعوم. وجاءت المحاضرة تحت عنوان «أقصانا لا هيكلهم» حاضر فيها د.صلاح الدين سلطان الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وشارك في المحاضرة الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين.. اللذان أكدا ضرورة إحياء عقيدة الجهاد والمقاومة في الأمة الإسلامية لإنقاذ المقدسات، واستعادة هيبة الأمة التي أصبح أعداؤها لا يخشونها.



د. جاسم الياسين: الأمة التي تخلت عن النضال والعمليات الاستشهادية لن ترفع لها راية

د. صلاح سلطان: يجب تبني منهجية الاقتصاد في الكماليات والتوسع في الصدقات دعماً للقدس وغزة المحاصرة

إحياء الجهاد

قال د. صلاح الدين سلطان: إن المتابع الدقيق لمعرفة جوانب الألم في قضية الأقصى وفلسطين يدرك أن هناك أملاً من خلال قوة الملك التي لا تقهر، وقوة المنهج الذي لا يتغير، وتاريخنا الحافل في مواجهة المغول والصليبيين.

وطالب سلطان بإحياء وإعلان «عقيدة الجهاد والمقاومة»، ورفض «المفاوضات والسلام» مع الصهاينة، مع ضرورة أن يكون إحياء الجهاد من الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى دراسة تاريخ اليهود ومواقفهم مع الأنبياء والرسل والشعوب والأنظمة؛ حتى تعلم الأجيال حقيقة هذا الشعب ومدى عداوته للمسلمين.

وأشار د. صلاح سلطان إلى ضرورة تنظيم مهرجانات جماهيرية وشعبية لإحياء الجهاد ونصرة الأقصى تجمع بين الأنشودة والقصة والشعر والمقالات والمشغولات واللوحات والمسرحيات تتبنى منهجية الاقتصاد في الكماليات والتوسع في الصدقات لمساندة المقدسيين والمسجد الأقصى والمحاصرين في غزة.. وبين ضرورة تشكيل لجان شعبية ونقابية تتواصل مع «النخب الحاكمة وأصحاب الأقلام المؤثرة» والقنوات الفضائية، سعياً إلى تبني القضية الفلسطينية وفق منهجية السياسة الشرعية وليس «الخساسة الواقعية»، بالإضافة إلى تشكيل «جماعات ضغط سلمية» ومجموعات شبابية للتصحيح لا التجريح والنصيحة لا الفضيحة.

وأوضح ضرورة تفعيل دور النساء والفتيات لنصرة الأقصى، وتقدير دورهن سواء داخل الأراضي المقدسة أو على مستوى الأمة كلها، من خلال قيام العلماء بدورهم، وبيان الحكم الشرعي في وجوب نصرة الأقصى، ومقاومة المعتدين، ومقاطعة المتعاونين معهم والبضائع الداعمة لهم، وأن ينشروا فقه الجهاد وآدابه وأحكامه.

وأضاف: إن الدول العربية «باتت لا تحسن السياسة ولا الدين»، ولهذا أصبحنا نريد خطاباً يحرِّك الصخر، وأصبحنا أمام «منطق الخراف لا الأسود»، لا نعرف من نلوم، أنفسنا أم اليهود أم الأمريكان أم الألمان؟!

وقال: إن الشعب الفلسطيني استعاد عقيدة الجهاد والمقاومة في «غزة» التي كانت أرض العزة خلال المواجهة مع العدو «الإسرائيلي» ضد آلته العسكرية، ولا تزال تسطر أروع ملاحم البطولة والفداء، ومحاربة الجوع بالصبر والبقاء، والتحدي لكل أنواع الحصار الذي فرضه العالم أجمع، من خلال اختلاف مشاركاته في حين ينشغل العالم أجمع بالبحث عن «شاليط» ذلك الجندي «الإسرائيلي» الذي وقع في أيدي الأبطال.

ومن جانبه، قال الدكتور الياسين: إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يأملون من الله عز وجل أن يغفر لهم «هذا التقصير» تجاه المسجد الأقصى؛ لأن حالنا أصبحت تترنح بين «حسرات وآهات».

وأضاف: إن الأمة الإسلامية أصبحت في وضع «جعل أعداءها لا يخشونها»، ووصل إلى الاستهانة بالرسول الكريم ﷺ، «وهذا ما لا يمكن تغييره إلا من خلال العودة إلى الدين والتمسك بثوابته».

وقال: إن الأمة التي تخلت عن النضال والبطولة والعمليات الاستشهادية التي كانت تعويضاً عن فشلها في ميادين القتال «لن ترفع لها راية»، بل بلغ الأمر إلى التقرب إلى القوة الأمريكية العظمى، واعتبار خطواتها مثالاً يحتذى به، في حين كان الإعلام الإسلامي يهاجم السياسة الأمريكية، وينتقد تعاملها المتحيز للعدو الصهيوني.

وبيّن الياسين أن الواجب على جميع المسلمين اليقظة والحذر مما هو آتٍ من «المفاجآت»، حتى تتمكن الأمة من «استعادة هيبتها» ومكانتها التي فقدتها منذ أن تخلت عن التمسك بدينها، وعليها أن تطوي صفحة الماضي وترفع رايات التحرير والعزة والكرامة.■

«الرحمة العالمية» تطلق حملة «أوفياء لأقصانا»

«أوفياء لأقصانا».. هو شعار الحملة التي أطلقتها «الرحمة العالمية» لنصرة المسجد الأقصى المبارك جراء التهديدات التي يتعرض لها الحرم القدسي الشريف، والوقوف في وجه المخطط الصهيوني الذي يستهدف «تدنيس الأراضي المقدسة».

وقال رئيس الأمانة العامة للعمل الخيري الشيخ د. جاسم الياسين: «إن أقصانا الحبيب مسؤولية كل مسلم، وإن الأخطار المحدقة به تتزايد، وأنه لا عذر لمتقاعس أو متهاون».

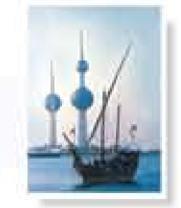
وأضاف د. الياسين مخاطباً أهل الكويت: «لقد كنتم وما زلتم يا أهلنا في الكويت السباقين إلى الخير، وأنتم اليوم مدعوون كعهدنا بكم لحماية مسجدكم الأقصى عبر المساهمة في هذه الحملة».

من جانبه قال رئيس «الرحمة العالمية» بدر بورحمة: إن الهدف من هذه الحملة هو إسناد ودعم أهلنا المرابطين في القدس، وفضح مخططات الصهاينة، متمنياً أن نكون أوفياء لأقصانا، ولكي نكون عمليين في دعم أهلنا نطرح على أهلنا في الكويت مشروع «شد الرحال»، والذي يهدف إلى نقل المصلين من الأراضي الفلسطينية إلى الأقصى المبارك لتفويت الفرصة على الصهاينة لتنفيذ مخططاتهم الماكرة، وذلك بكل ما نستطيع لأنه أبسط ما يقدم للمسجد الأقصى ولإخواننا المرابطين في القدس الشريف.

وبدوره أكد رئيس مكتب فلسطين في «الرحمة العالمية» **د. وليد العنجري** أن اليهود يخططون لهدم المسجد الأقصى لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، فقد عمدوا إلى حفر خمسة وعشرين نفقاً في مناطق بالغة الحساسية تحت أساسات قبة الصخرة والمصلى المرواني في الحرم القدسي الشريف، مستهدفين بذلك انهياره ليتسنى لهم بناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، هذا بالإضافة إلى بسط نفوذهم على أجزاء من ساحات المسجد الأقصى سعياً لتقسيمه على غرار ما حصل في الحرم الإبراهيمي في الخليل، مشيراً إلى أن بناء «كنيس الخراب» الذي يعد أكبر كنيس يهودي في العالم على أرض وقف إسلامي بجوار المسجد الأقصى يدق ناقوس الخطر نحو مخططهم المشؤوم تجاه المسجد الأقصى.

واختتم د. العنجري مؤكداً أن «الرحمة العالمية» ساهمت العام الماضي في مشروع «شد الرحال» للمسجد الأقصى المبارك، وهو مشروع يعنى بنقل جموع المصلين من مناطق الضفة الغربية إلى المسجد الأقصى للصلاة والمرابطة فيه لحمايته من أي اعتداء، مشيراً إلى أن تكلفة تسيير الحافلة الواحدة تبلغ ٣٠ د.ك، ويتراوح عدد الحافلات المسيرة يومياً بين ٣٠-٥٠ حافلة.

يشار إلى أنه يمكنكم التواصل مع الحملة عبر فروع «الرحمة العالمية» المنتشرة في معظم مناطق الكويت، أو الاتصال على الخط الساخن (١٨٢٢٨٥٥).■



الأمير كرّم الفائزين في «جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم

كـرّم سـمـو الأمـيـر الـشـيـخ صباح الأحمد الفائزين في مسابقة جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته الحاصلين على المراكز الأولى في أفرع المسابقة الأربعة؛ حيث فازت الكويت بمراكز متقدمة في أفرع المسابقة والمركز الأول في أفضل مشروع تقني يخدم القرآن.

جاء ذلك في الحفل الختامي للجائزة التي استمرت فعالياتها من ١٠ - ٢١ من الشهر الجاري، والذي أقيم صباح الأحد الماضي برعاية وحضور سمو الأمير، وسمو ولي العهد، ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والوزراء وحشد من السفراء والشخصيات والمسؤولين ورجال العلم.

ومن جانبه، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار **راشد الحماد** أن التاريخ سيخلّد بيد الوفاء رعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لجائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم، ويكتبها بمداد الفخر والثناء، في صفحة جديدة من صفحات عهده الميمون بعد إقامة هذه الجائزة التي لمثلها يتنافس المتنافسون.

وبيّن الوزير الحماد أن جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم اُختير لتحكيمها كبار العلماء، واستضيف لتقويمها أشهر أهل القراءات، وجلس بين أيديهم سفراء الدول الشقيقة، ومهرة البلاد الصديقة، الذين وفدوا على هذه الجائزة من أربعين دولة ما بين خليجية وعربية وإسلامية، من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وأضاف الحماد: «أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله المصطفى الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، قبل ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، ومع ذلك لا يزال غضاً طرياً كأنما أُنزل على هذه الأمة هذا العام، فلا يزال هذا القرآن الكريم رغم تقلبات الدهر وتداول الأيام نوراً يضيء وكتاباً يُتلى، ودستوراً يتبع، وسيبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويربي لنا جيلاً من أمثال هؤلاء الحفظة الذين تنافسوا في هذه الجائزة يتحلى بسماحة الإيمان والإسلام، ويتجمل بوسطية الشرائع والأحكام».



سمو الأمير يكرم الفائزين

وبـدوره قـال شيخ المقـارئ المصرية رئيس لجنة التحكيم الشيخ د. أحمد المعصراوي: إنه ليوم مبارك تتنزل فيه ملائكة الرحمن على هذا الجمع الكريم الذي التقى من مشارق الأرض ومغاربها حول كتاب الله تعالى حفظاً وتلاوة وأداء وقراءات؛ فقد وفق الله تعالى صاحب السمو الأمير ليرفع كتاب الله تعالى إلى أفق العزة الربانية ويحيي السنة المباركة التي أكرمنا بها رب البرية وهدانا إليها رسول البشرية، ألا وهي جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم، وقد انفردت هذه الجائزة عن غيرها من المسابقات القرآنية الأخرى بفرع القراءات السبع.

وأعلن رئيس لجنة التحكيم المركزية د.وليد العلي أسماء الفائزين في الجائزة وهم: فرع الحفظ:الأول: فارس محمد الأعجم (اليمن)، فرع القراءات السبع: الأول أحمد نواف العاصي (قطر)، فرع التلاوة والترتيل: الأول: علي تيل (تركيا)، أفضل مشروع تقني: الأول: موقع نداء الإسلام من الكويت.■

وزير الشؤون: لا أدلة أمريكية على تورط جمعياتنا الخيرية في أية أعمال إرهابية

أكـد وزيـر الـشـؤون الاجتماعية والعمل الدكتور محمد العفاسي أن لا أدلة على تورط الجمعيات الخيرية الكويتية في أية أعمال إرهابية.



محمد العفاسي

وقـال د. العفاسي: «إنه بحث أخيراً مع وفد من وزارة الخزانة الأمريكية وسفيرة الولايات المتحدة لدى الكويت «ديبورا جونز» موضوع تدفق الأموال إلى الإرهابيين، مبيناً أنه طلب من المسؤولين الأمريكيين أدلة دامغة على تورط الجمعيات الخيرية في أدنى شبهة فيما يتعلق بدعم الإرهاب».

وأضـاف: إن المسؤولين الأمريكيين «لم يكن لديهم أي دليل»، مؤكداً أن وزارة الشؤون تتابع بدقة متناهية أوجه الصرف الداخلي للجهات الخيرية، لاسيما عن طريق مراقبة الحسابات البنكية لتلك الجهات، بينما تخضع أوجه الصرف الخارجي لرقابة وزارة الخارجية، مشيراً إلى أن الأخيرة وضعت آلية تضمن وصول الأموال والتبرعات إلى مستحقيها وكذلك متابعة أوجه صرفها».■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الرئيس التركي يفوز بجائزة «العلاقات الدولية» لعام ٢٠١٠م

أعلن المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية «تشاتام هاوس» Chatham House أن الرئيس التركي «عبدالله جول» فاز بجائزته للعام ٢٠١٠م، التي يمنحها لرجال الدولة الذين قدموا مساهمات كبرى في مجال تحسين العلاقات الدولية.


عبدالله جول

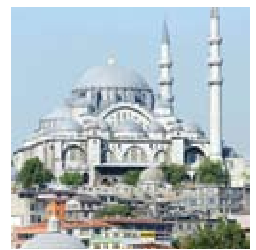
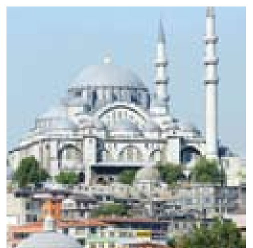
وذكر المعهد أن أعضاءه صوّتوا بالأغلبية للرئيس «جول»؛ بسبب جهوده البارزة التي بذلها في مجال تعميق علاقات تركيا مع الشرق الأوسط (المشرق العربي)، والتوسّط بين الأطراف المتصارعة في العراق، والجمع بين القيادات الأفغانية والباكستانية في محاولة لتسوية الخلافات بينهم في العام ٢٠٠٩م.

وأوضح أن «جول» تميّز كذلك بجهوده التي بذلها في مجال المصالحة والتحديث والاعتدال داخل تركيا وعلى الساحة الدولية، ولكونه القوة الدافعة وراء الكثير من الخطوات الإيجابية التي اتّخذتها بلاده في السنوات الأخيرة.

وسيوجّه المعهد دعوة إلى الرئيس «جول» لزيارة العاصمة البريطانية «لندن» في وقت لاحق هذا العام لتسلّم الجائزة، والحصول على شهادة موقّعة من راعية المعهد الملكة «إليزابيث الثانية».■

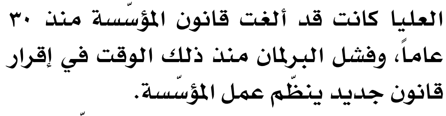
الحكومة التركية تقدّم مشروع قانون لضمان حصانة أئمّة المساجد

قدّمت الحكومة التركية إلى البرلمان مشروع قانون بشأن إنشاء تحديد مهام والتزامات مؤسّسة الشؤون الدينية، وذلك لضمان الحصانة لأئمّة المساجد.

وذكرت صحيفة «صباح» التركية أن المحكمة الدستورية العليا كانت قد ألغت قانون المؤسّسة منذ ٣٠ عاماً، وفشل البرلمان منذ ذلك الوقت في إقرار قانون جديد ينظّم عمل المؤسّسة.

وأوضحت الصحيفة أن من أهمّ البنود التي يتضمّنها مشروع القانون ضمانَ الحصانة للأئمّة أثناء أداء عملهم، واشتراط الحصول على تصريح من رؤسائهم من أجل اتخاذ إجراءات قانونية ضدّهم، مشيرة إلى أن المعمول به حالياً هو أن يتمّ اتخاذ الإجراءات مباشرة إذا تناول أحد الأئمّة موضوعات سياسية خلال الخُطَب والدروس بالمساجد. وبموجب مشروع القانون، سيكون رئيس مؤسّسة الشؤون الدينية خاضعاً للإشراف المباشر من رئيس الوزراء.■



بلجيكا: مجلس الدولة يعلّق حظر «الحجاب» في المدارس

علّق مجلس الدولة البلجيكي حظر الرموز الدينية في المدارس العامة في منطقة «فلاندرز» حتى يبتّ القضاء فيما إذا كان هذا القرار - الذي يستهدف بشكل خاص الحجاب الإسلامي - مطابقاً للدستور البلجيكي أم لا.

وكان «مجلس التعليم للمجموعة الفلامندية» (الهيئة التي تشرف على المدارس الحكومية في المنطقة الناطقة باللغة الهولندية في بلجيكا) قد قرّر في سبتمبر ٢٠٠٩م حظر الرموز الدينية على التلاميذ والمدرسين وموظّفي مؤسّساته.

ورفعت تلميذة مسلمة في إحدى مدارس مدينة «أنفير» شكوى إلى مجلس الدولة الذي أمر بتعليق تنفيذ ذلك القرار، كما أفادت الإدارة المحلية في بيان.

وأوضح مجلس الدولة أنه طلب من المحكمة الدستورية البتَّ في معرفة ما إذا كان مجلس التعليم قادراً على فرض هذا الحظر دون تدخّل المشرّع سلفاً.

يُذكر أن المجموعات «الفلامندية» و«الفرانكوفونية» و«الناطقة بالألمانية» في النظام الفيدرالي البلجيكي تنظّم التعليم من خلال مراسيم تحظى بقوة القانون في أراضيها.■

حملة ضد كتب دراسية معادية للإسلام بالولايات المتحدة

بدأ ناشطون مسلمون حملة ضدّ سلسلة كتب دراسية تشجّع مشاعر معاداة الإسلام بين أطفال المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (CAIR): إن سلسلة كتب «عالم الإسلام» - المؤلّفة من عشرة كتب - تشجّع القرّاء صغار السنّ على الاعتقاد بأن المسلمين «إرهابيون»، ويسعون لتقويض المجتمع الأمريكي!

ونشرت هذه الكتب أواخر عام ٢٠٠٩م دار نشر «ميسون كريست» بولاية «بنسلفانيا»، التي عملت مع معهد أبحاث السياسة الخارجية، ومقره «فيلادلفيا».. وتشمل سلسلة الكتب أيضاً كتاباً بعنوان «الإسلام في أوروبا»؛ يتهم المسلمين بأنهم «مصدر كل الصراع الاجتماعي في القارّة»!■

..وعقوبات أمريكية على قناة «الأقصى» و«البنك الإسلامي» في غزّة!

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أنها فرضت عقوبات على مؤسّستَيْن في قطاع غزّة، هما: «البنك الوطني الإسلامي»، وقناة «الأقصى» الفضائية؛ لمجرّد علاقتهما بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تحكم القطاع.

وقالت: إن «العقوبات تحظر على الأمريكيين التعامل مع المؤسّستين»، مؤكّدة أنها تسعى إلى «تجميد أي أصول لهما ربما تكون تحت السيادة الأمريكية»!■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي 

شاهد عيان: الاحتلال يسرق الأعضاء البشرية للمعتقلين بالعراق!



اتّهم معتقل أردني سابق في سجن «أبو غريب»، يُدعى «أحمد غراب»، قوّات الاحتلال الأمريكي بسرقة أعضاء السجناء العراقيين في السجن.

ونقل موقع «الهيئة نت» عنه قوله: «كانوا يستخدمون أعضاء العراقيين البشرية كقطع غيار لجنودهم»، موضّحاً أنه شاهد قوات الاحتلال تجمع المشرّدين والمختلّين عقلياً من شوارع العراق وتعتقلهم في سجن «أبو غريب»؛ حيث كانت تستأصل أعضاءً من أجسادهم، وترسلها إلى المستشفيات الأمريكية لمعالجة جنود الاحتلال المصابين، سواء داخل العراق أو خارجه!

وأوضح «غراب» أنه التقى عدداً من هؤلاء السجناء أثناء وجوده في السجن، مؤكّداً أن هذا الأمر حدث في سجنَيْ «أبو غريب» غربي بغداد، و«بوكا» في البصرة.

وأشار إلى أن بعض المعتقلين اقتُلعت أعينهم، والبعض الآخر بُترت أياديهم أو أرجلهم، بينما انتُزعت من البعض كُلاهم، وأن هؤلاء الأشخاص لم تكن لديهم عائلات لتسأل عنهم، كما أنهم لم يكونوا يدركون ما يجري حولهم!! ■

المنشدون الإسلاميون ينظّمون حملة للمطالبة بإطلاق سراح «أبو راتب»



أبو راتب

أكد المنشد السوري «يحيى حوى» أن المنشدين الإسلاميين يبذلون جهوداً كبيرة ومستمرّة لإطلاق سراح المنشد العالمي «محمد مصطفى مسقفة» (أبو راتب)، الذي اعتقلته السلطات الأمريكية في يناير الماضي أثناء عودته من كندا إلى الولايات المتحدة التي يمتلك فيها إقامة رسمية.

وأوضح «حوى» أنه تم حشد مواقع إلكترونية لنشر قضية «أبو راتب»، والتذكير بها، والمطالبة بإطلاق سراحه، إضافة إلى إحيائهم قضيته أثناء لقاءاتهم الصحفية أو التلفزيونية؛ لتأكيد رفضهم اعتقاله لهذه التهمة غير الموضوعية.

وكشف «حوى» عن ترتيب مهرجان حاشد لأناشيد «أبو راتب»؛ ليكون صرخة لإطلاق سراحه من الاعتقال، معرباً عن أسفه من تخاذل بعض المنشدين وبعض قنوات الإنشاد الفضائية عن مؤازرته!

يُشار إلى أن محاكمة «أبو راتب» ستبدأ يوم الثلاثاء القادم ٣٠ مارس، بعدما اعتقلته السلطات الأمريكية، ووجّهت له تهمة تقديم معلومات غير صحيحة عن عمله في «مؤسّسة الأرض المقدّسة للإغاثة والتطوير» في الفترة بين عامَي ١٩٩٧ و١٩٩٨م، التي تتّهمها «واشنطن» بالتبرّع المالي لحركة «حماس»!■

ألمانيا: تحذير للمنظّمات الإسلامية من مقاطعة مؤتمر حكومي

حذَّر مسؤول ألماني من إقدام عدد من المنظمات الإسلامية في ألمانيا على مقاطعة «مؤتمر الإسلام الألماني» الذي تنظّمه الداخلية الألمانية في شهر مايو المقبل.

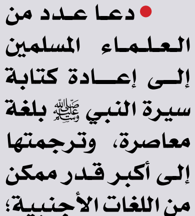
وذكر «أرمين لاشيت» وزير الاندماج المحلي في ولاية شمال «الراين ويستفاليا» لإذاعة «دويتشلاند فونك» أن عدم حضور هذه المنظّمات اجتماعات المؤتمر من شأنه الإضرار بالمسلمين المقيمين في ألمانيا.

وأعرب المسؤول عن تفاؤله إزاء اتخاذ هذه المنظّمات قراراً بحضور المؤتمر، ودافع في الوقت نفسه عن قرار وزير الداخلية الاتحادي «توماس دي ميزير» باستبعاد «مجلس الإسلام» من حضور المؤتمر، وأوضح قائلاً: «عندما تخضع منظّمة لتحقيقات في اتهامات يُعاقِب عليها القانون، فمن الصحيح إيقاف عضويتها بشكل مؤقّت حتى تنتهي التحقيقات وتسقط الاتهامات».■

هامش الأخبار







• دعا عدد من العلماء المسلمين إلى إعادة كتابة سيرة النبي ﷺ بلغة معاصرة، وترجمتها إلى أكبر قدر ممكن من اللغات الأجنبية؛ ردّاً على الإساءات التي تَصْدُر في الغرب بين فترة وأخرى، مشيرين إلى أن هذه الإساءات تعود إلى ثلاثة أسباب، هي: الجهل، والحقد، والحرّية غير المنضبطة.

• أشاد «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتّحدة بالمنحة المقدَّمة من المملكة العربية السعودية، التي تتمثّل في ٤٥٠ طنّاً من «التمور» كمساعدات غذائية مقسّمة على فئتين من المواطنين السوريين: الأولى لصالح مشروع الجفاف، ويشمل مدن: «دير الزور»، و«الرقة»، و«الحسكة».. والثانية لصالح مشروع التغذية المدرسية.

• طالب مركز «سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز» الأنظمة والحكومات العربية بسحب مبادرة السلام العربية من التداول، واتخاذ موقف سياسي عربي داعم لصمود المقدسيين، والتوقف عن منح الاحتلال مزيداً من الوقت وحرية التحرّك عبر المفاوضات العبثية، وتغطية التنازلات التي دَأَبَ المفاوض الفلسطيني على تقديمها.

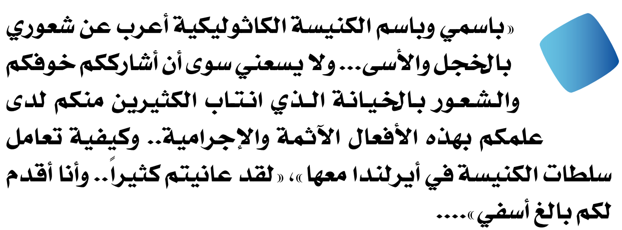
• احتفت الصحافة الصهيونية بدور سلطة «رام الله» تحت قيادة «محمود عبّاس» في محاصرة الاحتجاجات الفلسطينية، وإعلان قوّاته الأمنية رفع درجة التأهّب للدرجة القصوى؛ لمنع أية مظاهرات محتمَلة بالشارع، أو محاولات الانضمام لصفوف المرابطين حول الأقصى بالقدس المحتلة!!



• كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن وقوع ٥٠ قضية فساد جديدة في عملية ما يُسمّى بـ«إعادة إعمار العراق»، وأكّد المحقّقون أنهم اكتشفوا جرائم الفساد هذه عندما فحصوا صفقات الأموال الضخمة التي قام بها مسؤولون أمريكيون لحسابهم؛ عبر استغلال مشاركتهم في برنامج للإعمار تبلغ تكلفته ١٥٠ مليار دولار أمريكي!■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

الكنيسة الغارقة في الشذوذ.. لماذا تصر على التنصير؟!



«باسمي وباسم الكنيسة الكاثوليكية أعرب عن شعوري بالخجل والأسى... ولا يسعني سوى أن أشاركم خوفكم والشعور بالخيانة الذي انتاب الكثيرين منكم لدى علمكم بهذه الأفعال الآثمة والإجرامية.. وكيفية تعامل سلطات الكنيسة في أيرلندا معها»، «لقد عانيتم كثيراً.. وأنا أقدم لكم بالغ أسفي»....

هكذا قطعت كلمات «بنديكت السادس عشر» بابا الفاتيكان يوم السبت ٢٠ / ٣ / ٢٠١٠م صمت الكنيسة قروناً طويلة على جرائم الاعتداءات الجنسية من القساوسة والرهبان على الأطفال والنساء، وهي الاعتداءات التي تفشّت بين قادة الكنيسة في أوروبا وأمريكا وغيرها بصورة مريعة، واكتنفتها جرائم مرعبة بحق المعتدى عليهم، دون موقف عملي من رأس الكنيسة طوال السنوات الماضية.

المناسبة كانت صدور تقرير حكومي أيرلندي كشف عن تفاصيل أكثر من ٣٠٠ حالة تحرش داخل الكنيسة ارتكبها الكهنة الأيرلنديون منذ عام ١٩٧٥م.

ورغم أن هذا الاعتراف من قبل البابا يعد أول سابقة في تاريخ الكنيسة يعترف فيها البابا بخطاب رسمي مكتوب بتلك الجرائم المخزية، إلا أنه اكتفى بـ«الشعور بالخجل»، والإعراب عن «الخيانة» من قبل المجرمين، دون أن يعلن عن إجراءات عملية لعقاب المذنبين كنسياً وجنائياً، ودون أن يعلن عن إصلاحات شاملة لتطهير الكنيسة من ذلك الوباء.. فماذا تفيد كلمات الاعتذار والضحية مازالت غارقة في عارها، والمجرم مازال يمارس مهامه وسطوته داخل الكنيسة؟!

وهذا ما حدا بمنظمات غربية تمثل الضحايا وتدافع عن قضيتهم للإعراب عن استيائها، فقد نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «آيرش تايمز» عن «مايف لويس» من منظمة «وان إن فور»، وهي منظمة خيرية أيرلندية، قولها: «نشعر أن الخطاب لم يعالج مخاوف الضحايا.. إن البابا تحدث عن تقصير الكنيسة الأيرلندية وتجاهل دور الفاتيكان».

وقال عدد من المراقبين في أيرلندا: «لم يكن أمام الكنيسة من خيار آخر، حيث إن حالات الاعتداء الجنسي على أطفال تعد من المسائل المدمرة لمؤسسة حاضرة بقوة بين الشباب، كما ينطوي الأمر على جانب مالي، حيث اضطرت الكنيسة الأمريكية عام ٢٠٠٨م إلى دفع تعويضات بقيمة ٤٣٦ مليون دولار».

وفضيحة الكنيسة الأيرلندية لم تكن الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، التي لا يتم اتخاذ مواقف صارمة وقوية حيالها، فالظاهرة منتشرة في معظم الكنائس، والوباء قد سمم أجواءها، وأصاب أساساتها بالعطن، وزلزل أركانها، والبابا الحالي والسابق يعرفان ذلك تماماً، فقد تناولتها الآلة الإعلامية على نطاق واسع.

وعلى سبيل المثال: ففي التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي الذي صدر في ١٦/ ٣/ ١٩٩٥م ونقلته وكالة أنباء «أديستا» (وكالة إيطالية دينية صغيرة)، والتقطته منها وسائل الإعلام تم الكشف عن إجبار أحد القساوسة لراهبة على الإجهاض - بعد الاعتداء عليها - مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها!!

وقال التقرير: «إن الراهبات - العاملات في أفريقيا - لا يستطعن رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأن عدداً من القساوسة مارسوا الجنس مع الراهبات خوفاً من إصابتهم بالإيدز إذا «مارسوه مع العاهرات»، وتُرغَم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل»، وأضاف التقرير: إن «مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.. وإن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حُبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة» (وكالات).

وقالت «وكالة الأنباء الفرنسية» في ٢٠٠٢/١١/٨م: تهز الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية منذ مطلع العام فضائح حول ارتكاب كهنة اعتداءات جنسية على أطفال وقاصرين، حيث يواجه نحو ثلاثة آلاف من القساوسة اتهامات التحرش الجنسي بالأطفال، ومنذ ذلك الحين استقال أو فصل ٢٥٠ قساً على الأقل.

والمعروف أن عدد الكاثوليك في الولايات المتحدة يصل إلى ٦٥ مليون كاثوليكي، وهو عدد يفوق عدد الكاثوليك في أية دولة أخرى عدا البرازيل والمكسيك.

كما أن الكنيسة الأمريكية هي أكبر مساهم في ميزانية الفاتيكان، لكن قدراتها المالية تقوضت بشدة بسبب تسويات قانونية

وصلت إلى ملايين الدولارات نجمت عن اتهامات جنسية.

وقد طيرت وكالات الأنباء «اعتراف القس «تيد هاجارد» مستشار البيت الأبيض وأحد أشهر الزعماء المسيحيين الإنجيليين الأمريكيين - بممارسته الشذوذ الجنسي، وهو الاتهام الذي أنكره مسبقاً، وتسبب في تنحيه عن منصبه كزعيم للاتحاد الوطني للإنجيليين الذي يبلغ عدد أتباعه نحو ٣٠ مليون أمريكي.

وقال «هاجارد» في خطاب تلاه القس «لاري ستوكستيل» الذي خلفه في قيادة كنيسة «الحياة الجديدة» بولاية «كلورادو» أمام ٨ آلاف شخص: «أنا مخادع وكاذب».

وفي عام ٢٠٠١م قدم البابا «يوحنا بولس الثاني» اعتذاراً لضحايا التحرشات الجنسية للكهنة وغيرهم من رجال الدين المسيحي، في أول رسالة مباشرة يوجهها للعالم عبر الإنترنت«(رويترز).

في ٣ يونيو عام ٢٠٠٢م رفض رئيس الكنيسة الكاثوليكية الأسترالية تقديم استقالته إثر ثبوت اتهامات بعرضه رشوة مالية لشراء صمت ثلاثة أشخاص تعرضوا للتحرش الجنسي عندما كانوا أطفالاً من جانب رهبان في الكنيسة(وكالات).

وفي أغسطس ٢٠٠٨م أصدر القضاء في جنوب أستراليا أحكاماً بالسجن ضد كاهن كنيسة أصولية محلية بعد اعترافه بممارسة الجنس مع ابنتيه المراهقتين طوال عشر سنوات، والغريب أن الرجل نال دعم زوجته وشعب كنيسته!!

وقبل عشر سنوات (١٢/ ٣/ ٢٠٠١م - وكالات) اعترف الفاتيكان بصحة تقارير صحفية تحدثت عن «انتهاكات أخلاقية في صفوف الكنيسة، وقالت: إن قساوسة ورجال دين كباراً أرغموا راهبات على ممارسة الجنس معهم، وتعرضت بعض الراهبات للاغتصاب، وأجبرت أخريات على الإجهاض».

لكن الفاتيكان يومها حاول التقليل من الواقعة وهون منها، مشيراً في بيان له إلى أن: «القضية محدودة ومتعلقة بمنطقة جغرافية محددة»، ولم يسمها، لكن تقارير صدرت بعد ذلك مكذبةً لهذا الكلام، ومؤكدة أن المنطقة ليست محدودة، وإنما الانتهاكات تطول «٢٣ بلداً، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والفلبين والهند وأيرلندا وإيطاليا نفسها».

يومها أدانت وكالة الأنباء التبشيرية (ميسنا) ما أسمته مفاسد المبشرين، لكنها - للأسف - التمست لهم العذر، داعية إلى تذكر «أن هؤلاء القساوسة ورجال الدين يظلون بشراً»!!

وهكذا يعلم البابوات وكل المعنيين بالأمر بخطورة الظاهرة واستفحالها، ولكنهم اكتفوا بكلمات اعتذار في الهواء للضحايا!

وبعد...

فأي حب وانتماء للدين يكون عندما يصبح هذا الدين ألعوبة للنزوات والشهوات من قادته الذين يقودون الناس به؟! وأي احترام للدين عندما يتحول إلى صفقة تجارية في سوق النخاسة والشذوذ؟!

تلك هي أزمة الغرب مع ديانته المسيحية، وتلك هي خطيئة الكنيسة الكبرى في حق المسيحية!! وذلك هو السبب الرئيس وراء انفضاض الناس أفواجاً عن الكنيسة وقساوستها.. ففي بريطانيا قال تقرير مفصل لمؤسسة The Ecclesiological Society التي ترعى الكنائس الأنجيليكانية في بريطانيا: إن ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا في بريطانيا تغلق كل عام، وأن الكثير معرّض للإغلاق، وأن عدد المصلين تراجع من ١,٦مليون عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً عام ٢٠٠١م، وتم تحويل ١٦٢٦ كنيسة أنجليكانية إلى مسارح ونوادي ماسونية ومقاهي ترفيهية خلال الـ٣٠عاماً الأخيرة في بريطانيا، وأن ربع الكنائس (٤٠٠٠ كنيسة) لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الآحاد عن ٢٠ شخصاً، وحذر التقرير من إغلاق تلك الكنائس الـ٤٠٠٠ في حال استمر تراجع الإقبال على الكنيسة. (د. أحمد عيسى - «المجتمع»).

ونشرت صحيفة «بيلد» الألمانية في ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦م دراسة أجراها «المعهد المركزي للأرشيف الإسلامي» أكدت زيادة عدد المساجد ذات المآذن والقباب في ألمانيا منذ عام ٢٠٠٤م من ١٤١ إلى ١٥٩ مسجداً، في الوقت الذي لا يزال فيه ١٢٨ مسجداً تحت الإنشاء.

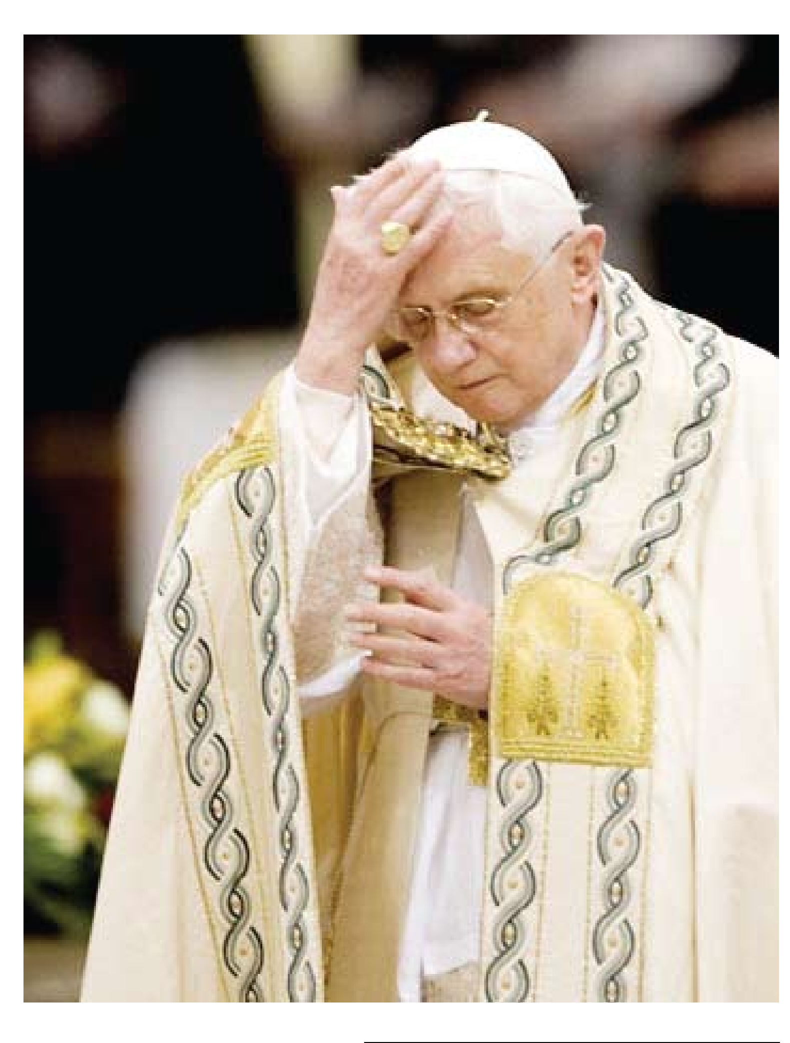
وفي الفترة نفسها تم عرض ١٠ كنائس في «كوبنهاجن» للبيع.. ويومها قال أسقف دانماركي: إن لم تستعمل الكنيسة للعبادة فالأحرى أن تتحول إلى «إسطبل».

وهكذا.. كنائس تكاد خاوية، وأخرى تباع بعد أن هجرها أتباعها إلى غير رجعة.. ذكرت الصحف النمساوية الثلاثاء ١٦ مارس ٢٠١٠م أن الكنيسة الكاثوليكية في النمسا تبدي قلقها من تزايد ملحوظ في أعداد النمساويين الكاثوليك الذين شطبوا أسماءهم من كشوف الكنيسة في الأيام الأخيرة، على خلفية انتشار فضائح التحرش الجنسي لمسؤولين دينيين عاملين في الكنائس الكاثوليكية بالمدن المختلفة.

ولم لا.. والأتباع يفاجؤون بأن من هرعوا إليه في ساحات الاعتراف ليخلصهم من خطاياهم قد حول تلك الساحات المقدسة إلى ماخور للشذوذ والرذيلة، وأصبح يحتاج إلى طبيب يخلصه من مرضه اللعين.. تلك هي مصيبة الكنيسة الغربية اليوم مع قادتها، وتلك هي محنة أتباعها مع متبوعيهم!

لقد تفاعلت تلك المعاني في ذهني وأنا أتابع المشهد برمته.. وتساءلت - ومازلت - لماذا تصر الكنيسة على حملات التنصير المشبوهة مستغلةً الفقر والكوارث على أراضينا؟! أليس الأولى أن تتفرغ لغسل عارها وتنظيف أوحالها؟ والإجابة: هل لو تفرغت حقاً لذلك سيكون لوجودها مبرر؟ إن وجودها يعني استمرار ميزانياتها الضخمة، واستمرار تحكم جيوش التنصير المصابة بالشذوذ في الكنيسة كقلاع تسهل لهم جرائمهم وتحميهم من الحساب، فلِمَ يتوقفون إذاً؟!

لقد قلنا مراراً: إن الحملة الدائرة على الإسلام تشويهاً وتضليلاً وعدواناً في الغرب مبعثها أن هذا الدين ينشر نفسه بنفسه، ويشع بنوره أينما حل فيبدد الظلام ويستقبل الداخلين إليه يومياً... وإن وجوده بقيمه وسمته وحجاب المرأة والأسرة المتماسكة وإشاعته للفضيلة، وتمسك أتباعه بها يضطر الناس في الغرب إلى المقارنة بين حالتين: حالة يميزها العقل، وتقوم على القيم والفضيلة فيُقبل عليها.. وحالة تتميز بإلغاء العقل، ومنغمسة في الشذوذ فيدبر عنها.. وذلك جانب مهم من أزمة الغرب والكنيسة مع الإسلام.■



يتردّد في الكثير من الأوساط الغربية أن «الكنيسة أصابتها اللعنة؛ فلا تكاد تخرج من ورطة حتى تسقط في مأزق؛ حيث تطاردها الفضائح في كل الأماكن وكل الأوقات».. ليس ذلك فحسب، بل إن بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» نفسه؛ الشخص الذي كان يمثّل الشجرة التي تغطي غابة الشذوذ الكَنَسي، جرفه التيار وهو يصارع أمواج اليمِّ بعد أن لطّخته هو الآخر بالوحل، فهو متّهم - بصفته، وشخصه - بالتستّر على تلك الجرائم عندما كان كاهناً؛ فكاردينالاً بألمانيا، ولم تنفعه الأصوات المبحوحة التي حاولت - عبثاً - الدفاع عنه!!

بعد تورّط بابا الفاتيكان بالتستّر على «شذوذ» قساوسة ألمانيا

«اللعنة».. هل حقّاً أصابت الكنيسة الكاثوليكية؟!

عبدالباقي خليفة

ولم تستطع الكنيسة الكاثوليكية الدفاع عن نفسها في وجه الاتهامات التي لم تستطع إخفاءها فضلاً عن إنكارها، فقد كانت جميع الحجج ضدها، وضحاياها بعشرات الآلاف، ولا يزال الكثيرون يكشفون بشكل يومي تقريباً عن جرائم القساوسة والكرادلة ضد الأطفال، حتى كتب أحدهم: إن «الله يحارب الكنيسة بأفعال قساوستها ورؤوسها»، وكتب آخر: إن «اللعنة تصيب الكنيسة»!

ولا تزال جرائم الشذوذ الجنسي تزلزل كيان الفاتيكان وتهزّه هزّاً عنيفاً، حتى عندما يحاول الدفاع عن حَبْره الأعظم، فشرف الكنيسة الذي ذهب مع الفضائح تقزّم واختُزل في شخص رجل واحد هو «بنديكت السادس عشر».. ولم يستطع الفاتيكان الدفاع عن نفسه وعن الكنيسة؛ فراح يدين - وبشدة - محاولة ربط بابا الفاتيكان بجرائم الشذوذ الجنسي في ألمانيا، والتي قيل: إنه تستّر عليها!

وحش كاسر!

وكانت عدة صحف ووسائل إعلام ألمانية وبريطانية وإيطالية قد اتهمت «بنديكت السادس عشر» بالتستّر على بعض الجرائم، ومنها جريمة اعتداء أحد القساوسة على أطفال قُصَّر عام ١٩٨٠م، منهم طفل في الحادية عشرة من عمره.. ولم يزد «بنديكت السادس عشر» - «جوزيف راتسينجر» آنذاك، الذي كان يشغل منصب رئيس أساقفة مدينة «ميونيخ» الألمانية - على نقله إلى مكان آخر، وظل القس الفاسد يقوم بالوعظ في الكنائس، ويتواصل مع أطفال آخرين!!

وبعد ست سنوات من جريمته الأولى، حُكم عليه بالسجن لمدة ستة أعوام سجناً، مع وقف التنفيذ، بعد إدانته بالاعتداء جنسياً على أطفال آخرين.. ولا يزال هذا الوحش الكاسر يمارس الدجل الكنسي بولاية «بافاريا» الألمانية في ثيابه البيضاء وصليبه المتدلّي على صدره، والذي أصبح رمزاً للدعارة، حسب الكثير من الإيطاليين!

وقد حاول الفاتيكان - على لسان «فيديريك لومباردي» - إبعاد أية علاقة لبابا الفاتيكان بالأسقف المتوحّش دون جدوى، وقال: إنه يدعو لكشف الحقيقة كاملة، ودفع التعويضات اللازمة للضحايا!

وكان بابا الفاتيكان قد التقى برؤوس الكنيسة الألمانية الذين قدموا له قائمة بأسماء ضحايا القساوسة المتهمين بارتكاب جرائم الشذوذ الجنسي ضد الأطفال داخل الكنائس والمدارس الكنسية.. ونُقل عن بابا الفاتيكان قوله: إن الكنيسة ليس لها هدف من إخفاء حقيقة الجرائم وأسماء الضحايا والجناة من القساوسة والكهنة والكرادلة وغيرهم، أو التغطية على تلك الجرائم، مشيراً إلى أنه طالب بمحاكمتهم، وتسليط

القصاص العادل بحقهم!

ومن غير المتوقع محاكمة القساوسة المعتدين على براءة الأطفال داخل الكنائس، والتخفّي وراء الصلبان، بسبب أن بعض القضايا مرّ عليها وقت طويل، ولكن ذلك لن يُسقط حق الضحايا في التعويضات المالية.. ولم يصدر حتى الآن أي قرار من الفاتيكان بتسريح القساوسة المجرمين، خوفاً من أن تبقى الكنائس خاوية على عروشها، أكثر مما هي عليه الآن.. وكان بابا الفاتيكان قد قدّم اعتذاراً لآلاف الضحايا في كل من الولايات المتحدة وأستراليا.

اتهامات مباشرة!

صحيفة «تايمز» اللندنية ردّت على نفي الفاتيكان ضلوع بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» (جوزيف راتسينجر) في التستّر على جرائم الشذوذ الجنسي، وذكرت - في عددها الصادر يوم ١٤ مارس٢٠١٠م - أن « البابا «بنديكت السادس عشر» متورط بشكل مباشر في فضيحة الجرائم الجنسية للقساوسة في الكنيسة الكاثوليكية، لأنها ارتُكبت عندما كان بابا الفاتيكان الحالي كاردينالاً في ألمانيا، وكان القساوسة المتورّطون يتبعون إدارته مباشرة، وهم ١٧٠ قسّيساً ألمانيا بينهم شقيق بابا الفاتيكان «جورج راتسينجر».

بينما قالت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية: إن «نحو مائة قسّيس متورطون في جرائم الشذوذ الجنسي، ولم يجر الفصل قضائياً سوى في ٣٠ حالة»، مشيرة إلى أن عشر حالات أخرى حدثت في أربع مدارس كنسية خاضعة للتحقيق.

وكانت فضائح عديدة قد تفجّرت في كلٍّ من أستراليا والولايات المتحدة، وأيرلندا، وكرواتيا، وسلوفينيا، وإيطاليا وغيرها.. ووصف بابا الفاتيكان تلك الجرائم بأنها «جريمة بشعة وخطيئة كبيرة».

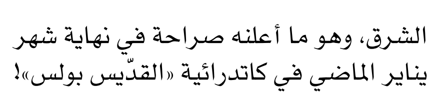
لقد أصبحت الجرائم البشعة والخطايا الكبرى الشغل الشاغل لبابا الفاتيكان - الذي تجاوز الثمانين عاماً - عن أمور أخرى.. ففي منتصف فبراير٢٠١٠م، التقى أساقفة أيرلندا ليبحث معهم تستّر الكنائس على فضائح الجرائم الجنسية بحق الأطفال.. وقال الأسقف «جوزيف دافي»: إن «الكنيسة أصابها ضرر بالغ بسبب تلك الفضائح.. وها أنا أقولها لكم بأعلى صوتي، وبكل صراحة: إن الكنيسة جريحة بسبب تلك المآسي»!

وأكد تقرير لجنة التحقيق التي شكّلتها أبرشية «دبلن» - والذي جاء في ٧٢٠ صفحة - أن «اعتداء الكهنة على الأطفال جنسياً تم التستّر عليه بين يناير ١٩٧٥ ومايو ٢٠٠٤م »، وهي الفترة التي تناولها التقرير.

وكان «راتسينجر» قد أعلن عزمه محاربة الإسلام، والتدخل في شؤون الدول الإسلامية من خلال إثارة ما يُسمّى بقضية نصارى الشرق، وهو ما أعلنه صراحة في نهاية شهر يناير الماضي في كاتدرائية «القدّيس بولس»!

١٧٠ قسّيساً ألمانياً متورّطون في جرائم «الشذوذ» الجنسي.. بينهم شقيق بابا الفاتيكان «جورج راتسينجر»

لم يُصدر الفاتيكان حتى الآن أي قرار بتسريح القساوسة المجرمين خوفاً من أن تبقى الكنائس خاوية على عروشها!



فضائح متتالية!

ولم يكد الفاتيكان يلتقط أنفاسه من ضربة كنيسة «راتسينجر» في ألمانيا، حتى تفجّرت فضيحة جديدة داخل ديوان البابا، وتحديداً مجموعة بروتوكوله المعروفة باسم «نبلاء قداسته»، ومن بينهم «أنجيلو بالدوتشي» الذي سهر على خدمة نزوات عناصر من أوركسترا الفاتيكان «فرقة الإنشاد المقدس»، ومن بينهم أيضاً «توماس شينيدو إيهايم» (٢٩ عاماً)، وفق صحيفة «ذا جارديان» البريطانية؛ حيث لم يكن الوحيد كما ذكرت بعض المصادر.

وتمثّلت الفضيحة الجديدة في تورط موظف كبير وعضو أوركسترا الفاتيكان، ليس في جريمة شذوذ جنسي «خاصة»، وإنما في إدارة شبكة دعارة؛ بل شبكة «شذوذ» مقزّزة.. وقد كشفت الشرطة هذه الشبكة عندما كانت تتنصّت على قضايا تتعلق بالفساد طالت المتهمين داخل حظيرة الفاتيكان، ومن بينهم «بالدوتشي» الذي اعتُقل في شهر فبراير الماضي على خلفية اتهامات بالفساد، وقيل حينها: إن «عار جديد طال الفاتيكان».

وكانت فضائح مماثلة قد هزّت الفاتيكان، ويبدو أنه يستعد للتعايش معها مستقبلاً، ومن تلك الفضائح ما أفضى إلى استقالة رئيس تحرير مجلة كاثوليكية تُسمّى «المستقبل»، ويا للمفارقة!!

واعتبر الفاتيكان ما تتناقله وسائل الإعلام الإيطالية والأوروبية حول جرائم الشذوذ «حملة هجومية ضد بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»، ومن بينها الحديث عن مؤامرة ومكيدة في الفاتيكان.



حقيقة مدوية!

وبقي التأكيد، ووضع أسطر تحت هذه الحقيقة المدوية: «بالدوتشي» مستشار رفيع في «مجمّع تبشير (تنصير) الشعوب»، وهي الإدارة العليا في كنيسة الروم الكاثوليك الخاصّة بالنشاط التنصيري.. ومنذ عام ١٩٩٥ يعمل عضواً في مجمع الأخوة العالمية!!

لم تنته متاعب الفاتيكان ومعاناته وانكساراته وفضائحه عند هذا الحد، بل إن هناك مطالب جديدة - غير التي تحدّثنا عنها في مقالات سابقة حول فضائح الكنيسة - تتعلق بزواج القساوسة والكهنة الذين تحوّلوا إلى لعنة في «صليب» الكنيسة..

ففي ٢٥ يناير الماضي، ذكرت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية أن استطلاع أُجري في بلجيكا أظهر أن ٧٣٪ من الكاثوليك في البلاد يؤيدون زواج الكهنة حتى لا يُضطروا إلى ممارسة «العادة السرية» أو اغتصاب الأطفال داخل الكنيسة!!

وأظهر الاستطلاع أن نسبة المؤيّدين لزواج الكهنة ارتفعت بشكل ملحوظ؛ حيث لم تكن تتجاوز ٦٦٪.. وشمل الاستطلاع ١٢٠٥ أشخاص، أكّد معظمهم أن فضائح القساوسة ساهمت في خفض عدد الكاثوليك.■

.. القضية ليست وليدة اليوم.. وإنما تمتد جذورها إلى قرون.. وفاحت روائحها الكريهة بشدة في السنوات الأخيرة.. وعلى سبيل المثال - لا الحصر - فقد تناقلت بعض وسائل الإعلام العالمية خلال شهر يوليو ٢٠٠٧م اعتراف الفاتيكان بدفع ملايين الدولارات كتعويضات عن الجرائم الجنسية التي اقترفها القساوسة والكرادلة النصارى، وقد أفردت وكالة الأنباء الفرنسية متابعة لذلك الاعتراف الخطير.. إلا أن أرقام مبالغ التعويضات المعلن عنها، ليست الأرقام الحقيقية المدفوعة، حيث يعتقد الكثيرون أن التعويضات هزت ميزانية الكنيسة بقوة. ولم تقتصر الفضائح الجنسية على آلاف القساوسة في الأمريكتين، بل امتدت إلى مختلف دول العالم.



صفقة رخيصة بين اليمين المتطرف والكنائس الأوروبية

الفاتيكان.. بين الجرائم الجنسية والحرب على الإسلام

وفي هذا السياق، جاءت تصريحات الكاردينال «سيرجيو سيباستياني» لوسائل الإعلام الأوروبية – في ٦ يوليو ٢٠٠٧م ـ لتكشف عن حقيقة تلك الجرائم التي باتت معهودة داخل الكنائس، وداخل سلطة الفاتيكان الكنسية، حيث أكد أن نسبة التعويضات التي تدفعها الكنائس في الولايات المتحدة قد انخفضت، ووصف أعلى رتبة دينية بعد بابا الفاتيكان ذلك الانخفاض النسبي في التعويضات المدفوعة للجرائم الجنسية التي يقترفها رجال الدين النصراني بالمؤشر «الإيجابي والمشجع».. وكأنه يتحدث عن محترفي إجرام أو أصحاب سوابق من الناس العاديين، وليسوا رؤوس الكنيسة.

ثم عاد الكاردينال «سيباستياني» واعترف بتلقي الوضع المالي للكنيسة ضربة موجعة، رغم محاولته الإيهام بانخفاض مستوى الجرائم الجنسية ضد الأطفال الأبرياء من قبل الزعماء الروحيين وقادة الفكر والدين النصراني.. خاصة في كل من أمريكا وألمانيا وإيطاليا..

وقد بلغت قيمة التعويضات عن جرائم القساوسة الجنسية ٣,٢ مليون دولار في عام ٢٠٠٦م، بعد أن وصلت إلى ٩,٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٥م.

ولم يذكر الكاردينال التعويضات التي قدمتها الكنيسة خلال الشهور السبعة الأولى من عام ٢٠٠٧م، ما أثار موجة من التكهنات بارتفاع المؤشر إلى مستوى قياسي، لاسيما وأن الفضائح لم تعد مقتصرة على الدول الأوروبية والأمريكتين فحسب، بل طالت الفاتيكان نفسه.

وكان بابا الفاتيكان السابق «إيفان باولو الثاني» قد طالب في عام ١٩٨١م بتسديد التعويضات المالية التي كانت تفرض على القساوسة والكرادلة المتورطين في جرائم جنسية ضد الأطفال والفتيات الصغيرات داخل الكنائس، ما يؤكد أن القضية ليست

سقطات للبعض وإن بلغوا الآلاف، وإنما هناك خلل داخل الكنيسة والفاتيكان بالتحديد.

في أروقة الفاتيكان

ودارت بالقرب من الفاتيكان وداخل أروقته تحقيقات علنية وسرية حول تورط عدد من رجال الكنيسة في جرائم اعتداء واغتصاب جنسي. وأكدت (قناة راي٢٤ الإيطالية) في ٣ أغسطس ٢٠٠٧م، أن التحقيقات بدأت قبل ٦ أشهر ضد القس «جاميلي» المقرب من بابا الفاتيكان لنشاطاته التنصيرية.

ويقف اليمين المتطرف إلى جانب القساوسة المتورطين بالجرائم الجنسية، الأمر الذي أعاد للأذهان تحالف الكنيسة مع الإقطاع في القرون الوسطى، فقد أعلن ممثلو يمين الوسط في إيطاليا عن تضامنهم مع القس «جاميلي» إزاء التحقيقات التي تجريها السلطات الأمنية الإيطالية.. حيث يواجه عدداً كبيراً من الاتهامات، بعد أن تقدم الكثيرون من الأهالي ومرتادو الكنائس بشكاوى ضده.

وكان عدد من القساوسة من بينهم القس «جاميلي» قد افتتحوا جمعيات لاستقبال الفقراء والمهاجرين والمعوزين، ولاسيما القصَّر منهم، تحت لافتة (العمل الإنساني)، وتخفّوا وراءها لممارسة جرائمهم الجنسية القذرة.. وقد افتتح القس «جاميلي» ٢٦٧ فرعاً لجمعيته في جميع أنحاء العالم.

وفي مدينة «ريبكا» الكرواتية اعتقلت الشرطة يوم ٢٣ يونيو ٢٠٠٧م كاردينالاً يبلغ من العمر ٦٣ عاماً بعد ارتكابه لجريمة اغتصاب ٥ أطفال، تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٢ سنة.

وقالت شبكة «فونت» الكرواتية: إن الشرطة رفضت الإفصاح عن هوية الكاردينال، وهي عادة تمارسها السلطات الأوروبية، لاسيما في أوروبا الشرقية..

وفي ١٢ يوليو ٢٠٠٧م نشرت شبكة «بي٩٢ الصربية» مقالاً تحدثت فيه عن اعتقالات جديدة في صفوف القساوسة السلوفينيين، وهي الحالة الثالثة من نوعها خلال فترة قياسية، لكن الادعاء العام لم يُخفِ هذه المرة اسم المتهم، وهو الكاردينال «ألبين جنيداريتش»، والتهمة كالعادة اغتصاب أطفال داخل الكنيسة، بعد أن أقنع عوائلهم بإرسالهم إلى الكنيسة لتلقي البركات والتعرف على الرب»..

وقالت صحيفة «دنيفنيك» السلوفينية: إن «الطفل في حالة خطيرة جداً، وليس الضحية الأولى بل إن الكاردينال متهم بارتكاب جرائم بحق أطفال آخرين».

وكان القضاء السلوفيني قد أدان في وقت سابق عدد من القساوسة بجرائم اغتصاب ضد أطفال الكنائس..

وفي عام ٢٠٠١م كشف تقرير صادر عن الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وذكر التقرير الذي نشرته صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان يوم الأربعاء ٢١ مارس ٢٠٠١م أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغماً عنهن، مشيراً إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند، أيرلندا، إيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الأفريقية!!

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة - لم يتم ذكر اسمها - أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وفي كنيسة أخرى - وطبقاً للتقرير - طالب القساوسة الموجودون بها، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!!

وأشار التقرير إلى أنه بعد اكتشاف مثل تلك الحالات، يتم إرسال القساوسة المتورطين بتلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات - اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن - فيتم إجبارهن على ترك الكنيسة، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات!

صحيفة «لاريبوبليكا» الصادرة عن الفاتيكان:

القساوسة والأساقفة استغلوا سلطتهم الدينية في ٢٣ دولة لممارسة الجنس مع الراهبات..

الكاردينال «سيرجيو سيباستياني»:

قيمة التعويضات عن جرائم القساوسة الجنسية بلغت ٣,٢ مليون دولار في ٢٠٠٦م



القس «جاميلي» ذو النشاط التنصيري الواسع افتتح ٢٦٧ فرعاً لجمعية العمل الإنساني لرعاية الفقراء والقصّر في إيطاليا.. يواجه اتهامات جنسية ضد رعايا ونزلاء جمعيته

الإسلاموفوبيا

في تسعينيات القرن الماضي، بدأت وزارات الخارجية الغربية والاستخبارات الدولية تنشر وثائقها القديمة التي تثبت تورط الكنيسة في العمل الاستخباراتي، وخدمة الاستبداد والاحتلال على حد سواء، بل إن بعض المنتسبين للكنائس في الشرق



والغرب اعترفوا على شبكة الإنترنت؛ بأنهم شاركوا مشاركة فعالة في نشر الإسلاموفوبيا بين الغربيين.

وإن كانت الكنيسة في حربها ضد المعسكر الشرقي، أو عمالتها له حيث كانت عميلاً مزدوجاً في كثير من الأحيان، متخفية، فيما الحرب التي تشارك فيها ضد الإسلام معلنة، وبشكل سافر ومعاد إلى أقصى الحدود.

وإلا ماذا يعني وقوف اليمين المتطرف في الغرب إلى جانب الكنيسة في محنتها الأخلاقية وجرائم قساوستها الجنسية ضد الأطفال الأبرياء والقصر من النساء؟!

ففي البوسنة تم الكشف عن ٨٠ قساً كانوا عملاء للاستخبارات الشيوعية، وذلك في مايو ٢٠٠٧م، وفق ما ذكرته (شبكة بي ٩٢) الصربية، جميع أسمائهم مسجلة في الأرشيف السري للاستخبارات اليوغسلافية السابقة في بلجراد..

إن أحد الأسباب التي تدفع الكنيسة للانخراط في الحرب ضد الإسلام، واتهامه بمختلف التهم الباطلة كمناقضة العقل أو الإرهاب، ما هي إلا محاولة للتغطية على جرائم قساوستها الجنسية.

وما نشهده من تحالف بين الكنيسة واليمين المتطرف إلى درجة أصبح فيها الغرب أقرب إلى العصور الوسطى منه إلى القرن الحادي والعشرين، فيما يتعلق بالحريات وحقوق الإنسان وبالتحديد حقوق المسلمين. فبعد منع فرنسا للحجاب، والرسوم الدنماركية المسيئة، والإجراءات غير الإنسانية ضد المسلمين في أمريكا ودول الغرب، وهي إجراءات يقف وراءها اليمين.. بعد كل ذلك، جاء قول بابا الفاتيكان الذي زعم فيه أن الإسلام يتناقض مع العقل وأنه انتشر بالسيف!

مزاعم واهية

وفي ١٧ يوليو ٢٠٠٧م حذر زعيم حزب الأحرار النمساوي اليميني المتطرف «هاينز كريستيان شتراخا» من خطورة ما وصفه بـ«الأسلمة» في النمسا، ودعا إلى ضرورة اتخاذ كافة التدابير لمواجهة «هذا التحدي» على حدّ تعبيره. وقال في بيان صحفي: «ينبغي أن تبادر السلطات النمساوية المعنية إلى منع النساء المسلمات النمساويات أو غيرهن من ارتداء الحجاب في أماكن الخدمات المدنية ومؤسسات القطاع العام وكذلك في المدارس والجامعات في عموم النمسا».

وكان «شتراخا» وأعضاء مجلس قيادة حزب الأحرار قد نظموا حملة أوروبية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م تركزت حول مناهضة الأجانب، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الأحزاب والمنظمات القومية والتيارات اليمينية المتطرفة.

وقد تضمن برنامج الحملة طرح مذكرة على شكل استفتاء لجمع توقيعات المواطنين الأوروبيين المناهضين للإسلام والمسلمين والأجانب. ومن بين الشعارات التي ابتكرتها «الماكينة الانتخابية» في حزب الأحرار وبقية الأحزاب الأوروبية اليمينية، والتي استخدمتها على نطاق واسع خلال الحملة المناهضة للأجانب صورة لامرأة مسلمة وهي ترتدي حجاباً غطى رأسها ووجهها بالكامل باستثناء عينيها، وظهر تحتها عبارة «هل هذا هو مستقبلنا؟»..

بين اليمين المتطرف والكنيسة

في مقابلة نشرتها صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية مع بطريرك البندقية «الكاردينال أنجلو سكولا»، قال: إن موضوع الصراع مع الإسلام يتصدر أجندة أعمال البابا «بنديكت السادس عشر»، وهو يُعدُّ بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ولأوروبا، أهم قضية في القرن الحادي والعشرين»، ويرى بطريرك البندقية «في كل البلدان الإسلامية، من مراكش وحتى إندونيسيا، هناك جدال قائم بين التطرف والانفتاح، مع تفاوت حدته بين بلد وآخر، حيث يتصرف البعض بتعصب، بينما يسعى البعض الآخر إلى فصل البعد الديني عن ذلك المدني، لكنها عملية لم تتمكن من تثبيت أقدامها على مستوى شعبي»..

وفي الوقت الذي تمنّى فيه «الكاردينال أنجلو سكولا» انتصار العلمنة في العالم الإسلامي، طالب هو وبابا الفاتيكان والكنيسة بإعطاء الصبغة النصرانية لأوروبا والغرب.

وأضاف «سكولا»: لا نعتقد بوجود إسلام معتدل يقابل الإسلام الراديكالي، ويقصد العلمانيين من العرب وغير العرب المنتمين تاريخياً للإسلام.

وبذلك يؤسس الفاتيكان لحروب دينية جديدة منذ نهاية الحرب الباردة، حيث أعلن على نطاق واسع ومن أعلى هرم حلف شمال الأطلسي أن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية!

ويمكن وضع تسلسل زمني ومكاني لتلك الاعتداءات اللفظية والنفسية والحربية والاقتصادية وغيرها، فاحتلال أفغانستان والعراق لم يكن نتيجة لأحداث ١١ سبتمبر٢٠٠١م، بل مبرر لها، بينما الخطط كانت معدة سلفاً كما هو معلوم.

على صعيد آخر، تلتقي مصالح الفاتيكان مع مصالح اليمين المتطرف في أوروبا، والمحافظون الجدد في أمريكا؛ فالفاتيكان يشعر باهتزاز مركزه بسبب الفضائح الجنسية وابتعاد الناس عن الكنيسة، ومشاريع التنصير في عالم الفقراء وشراء

الضمائر والأرواح بأكياس الأرز والطحين، بل أصبحت الكنائس نفسها عرضة للبيع والشراء، لاسيما في أوروبا!

ومن ثم فليس هناك سبيل أمام الفاتيكان لاستعادة ما فقد إلا عن طريق التخويف من الإسلام ونشر الكراهية ضده في الغرب، وذلك في مفارقة عجيبة بين الزعم الذي لا دليل عليه؛ وهو الحب والمحبة وما ينسب للسيد المسيح عليه السلام: «أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم».

ومن بين الاعتداءات الصادرة وما أكثرها مطالبة رئيس حزب التحالف اليميني المعارض في إيطاليا «جان فرانكو فيني» يوم ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م بإلقاء خطب الجمعة بالإيطالية، وكذلك الجدل الذي ثار بشأن وجود الصليب في المؤسسات والمكاتب العامة، حيث ذكر أن «الصليب يجب أن يبقى لأنه يجسد هويتنا التاريخية والثقافية»، بينما يصنف هذا الرجل وأمثاله، المسلمين المطالبين بتجسيد الهوية الإسلامية في بلدانهم بالمتعصبين والمتطرفين!

خلافات نصرانية ـ نصرانية

على صعيد آخر، تثير الحرب التي يشعلها الفاتيكان والكنيسة الغربية كثيراً من الأزمات الداخلية بين الطوائف النصرانية، وهو ما يسوق الفاتيكان العالم إليه من جديد، حيث يزعم أن: «الإيمانية المسيحية الوحيدة موجودة في الكنيسة الكاثوليكية، وبفضل بعض العناصر كالخلافة الرسولية، والكهنوت والأفخارستيا، كما يمكن وصف تلك الكنائس الشرقية بالكنائس أيضاً، وليس الجماعات البروتستانتية، الناشئة عن حركة الإصلاح في القرن السادس عشر، فهذه الأخيرة لا تعترف بالخلافة الرسولية ولا بالرسامة الكهنوتية».

إنها الرسالة القوية للوثيقة الكنسية التي صدرت يوم ١٠ يوليو ٢٠٠٧م عن «مجمع العقيدة والإيمان»، التابع للفاتيكان، وعنوانها: «إجابة على تساؤلات حول بعض جوانب العقيدة الكاثوليكية»، وهي موقّعة من قبل رئيس المجمع، الكاردينال «ويليام ليفادا»، والسكرتير المونسينيور «أنجلو أماتو»، وبتاريخ ٢٩ يونيو، ذكرى الاحتفال بعيد القديسين بطرس وبولس، جاءت لتوضيح بعض جوانب النقاشات اللاهوتية التي وردت تأكيداً لدستور «نور الأمم» المنبثق عن المجمع الفاتيكاني الثاني ١٩٦٢ / ١٩٦٥م.. والذي يؤكد أن: «كنيسة المسيح تقوم في الكنيسة الكاثوليكية» نافية أن يكون هناك مجال لكنائس أخرى، وهو افتراض تلغيه الوثيقة الجديدة بوضوح، وهي توضح فضلاً عن هذا، نقطة أساسية أخرى، تتعلق بالمجمع الفاتيكاني الثاني، وهي أن المجمع الذي دعا إليه «يوحنا الثالث والعشرون»، لم تكن بنيته «تغيير العقيدة الكاثوليكية، بل التعمق فيها»..

وقد سبق لبابا الفاتيكان – عندما كان رئيس «مجمع العقيدة والإيمان»–، أن أصدر وثيقة بعنوان: «المسيح الرب»، أحدثت أزمة في الحوار المسكوني بسبب تشديدها على عدم إطلاق لفظة كنيسة على الجماعات البروتستانتية.

خلافات داخل الكنيسة الكاثوليكية

ولم يقف خلاف الفاتيكان مع الطوائف النصرانية الأخرى، ولاسيما البروتستانت فحسب، بل وصل إلى حد الخلاف داخل الكنيسة الكاثوليكية ذاتها.

فقد أصدر «مجمع العقيدة والإيمان» التابع للفاتيكان في ١٤ مارس ٢٠٠٧م «بياناً توضيحياً» بخصوص كتابات الراهب اليسوعي الشهير «جون سوبرينو»، مع إشارة مباشرة إلى كتابيه: «يسوع المسيح المحرر، قراءة تاريخية ـ لاهوتية ليسوع الناصري»، مدريد ١٩٩١م، و«يسوع المسيح من وجهة نظر الضحايا»، سان سلفادور ١٩٩٩م.



شبكة «بي ٩٢» الصربية: الشرطة السلوفينية اعتقلت الكاردينال «ألبين جنيداريتش» بعد اغتصابه أطفالاً داخل الكنيسة.. أقنع عوائلهم بإرسالهم إلى الكنيسة لتلقي البركات والتعرف على الرب!

وجاء في بيان المجمع أن هذه الكتابات تحتوي على أفكار «يمكن أن تضر بالمؤمنين بسبب خطأها وخطورتها».

وأضاف البيان أن تلك «الأخطاء المنهجية أدت إلى نتائج لا تتوافق وعقيدة الكنيسة العتيقة بشأن مسائل مفصلية، مثل: لاهوت يسوع المسيح، تجسد ابن الله، العلاقة بين يسوع وملكوت الله، وعيه الذاتي والقيمة الخلاصية لموته».

وحاول البيان ـ كما جاء في خاتمته ـ تقديم «معيار آمن ومتجذر في عقيدة الكنيسة، لتقييم صحيح للمسائل المذكورة وشديدة الأهمية سواء من الناحية اللاهوتية أو من الناحية الراعوية».

وذكر البيان أنه على المؤلف الأب «سوبرينو» أن يصحح ما جاء في كتاباته في أجل أقصاه شهران، وستبحث اللجنة المكلفة الأمر بعد ذلك لتقرر لاحقاً «الإجراءات المناسبة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها التياران اللاهوتيان اللذان يمثلان المجالات الأكثر تجديداً وحيوية وهما: «لاهوت التحرير» و«لاهوت الأديان» مشكلات مع المؤسسة التي من مهامها مراقبة ومعاقبة اللاهوتيين الكاثوليك.

وكان متوقّعاً، إن لم يلتزم الأب «سوربينو» بما طلب منه، أن يُحكم عليه بالصمت، أو عدم التدريس في الجامعات الحبرية، أو ربما حرمانه من مرتبته الكهنوتية...

أخيراً: لقد كان حرياً بالفاتيكان أن يصلح «خرفانه الضالة» ـ وفق التعبير المنسوب للسيد المسيح واصفاً بني إسرائيل ـ بدلاً من البحث عن دور في حرب الإسلام والمسلمين وتضليل الناس.

وكان حرياً بالفاتيكان أيضاً، أن يكون أول من يعلم أن حرية التفكير في الإسلام، وفق الضوابط الشرعية، من أقوى الأسس، وأكبر عوامل تفوقه وبقائه، فليس في الإسلام «أكليروس» ولا بابوية تحجر على التفكير، وإنما مقاييس وضوابط، وفي ذلك تكمن عظمة الإسلام.■

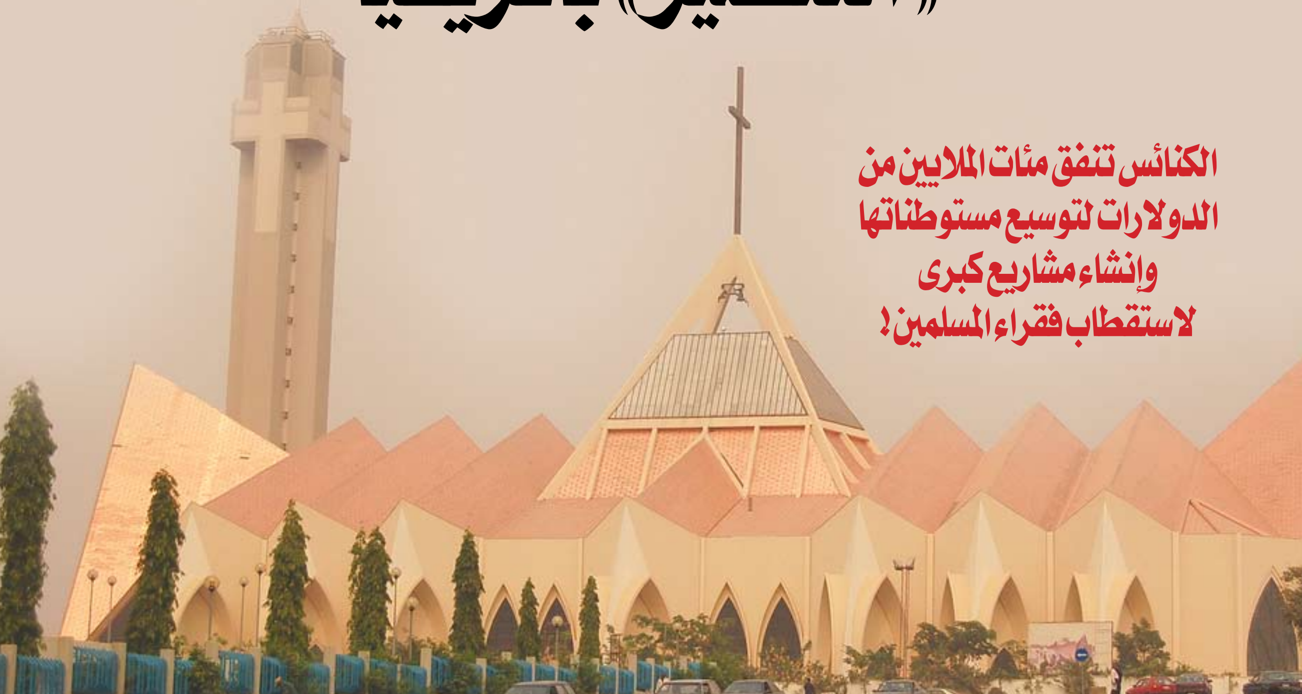
يعاني المسلمون في نيجيريا من أنشطة التنصير المدعومة خارجياً بمئات الملايين من الدولارات، منذ مرحلة الاستعمار البريطاني، الذي أقام في المدن النيجيرية قبل انسحابه دويلات مسيحية داخل الدولة، وحوّل جنوب نيجيريا إلى أكبر معاقل التنصير في أفريقيا.. وقد بدأت حركات التنصير الدولية واتحاد الكنائس العالمي في تنفيذ مخطّطات تنصير المسلمين بالقوّة، وكانوا يروّجون أن نيجيريا ستتحول إلى دولة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠م، لكنهم فشلوا تماماً، ولاسيّما عندما أعلنت الولايات الشمالية تطبيق الشريعة الإسلامية.

MISSION AFRICA

غياب الدعم العربي والإسلامي أتاح الفرصة للتآمر عليهم داخلياً وخارجياً

مسلمو جنوب نيجيريا في أكبر معاقل «التنصير» بأفريقيا

الكنائس تنفق مئات الملايين من الدولارات لتوسيع مستوطناتها وإنشاء مشاريع كبرى لاستقطاب فقراء المسلمين!



داود عمران ملاسا (*)

وبدأ مسلمو الجنوب يطالبون بتطبيق الشريعة في ولاياتهم، الأمر الذي أدّى إلى تزايد قلق حركات التنصير العالمية، والمنظمات الغربية المعادية للإسلام.

وتبلغ نسبة المسلمين في جنوب نيجيريا أكثر من ٤٠٪ من السكّان، والباقون مسيحيون ووثنيون.. أما نسبتهم في ولايات قبيلة «يوربا» السبع فتصل إلى أكثر من ٦٥٪.. وولايات «يوربا» هي: لاجوس، وأويو، وأوشن، وأوغن، وأيكيتي، وأوندو، وكوارا.

ثلاثة أخطار

وهنا أخطار عدّة تهدّد أمن وسلامة المسلمين في الجنوب، من أهمّها:

١- الحركة الانفصالية في قبيلة «إيبو» لتأسيس دولة «بيافرا» الصهيونية: وقادة هذه الحركة يعتبرون المسلمين أشد أعدائهم ويتهمونهم بالتعاون المباشر مع الحكومة لتعويق جهود إقامة دولتهم الانفصالية.. وتحصل الحركة على دعم مالي هائل من الكيان الصهيوني، ومن كبار السياسيين المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- حركة (OPC) اليوربوية المتطرّفة: أسسها مسيحي قومي متعصّب اسمه «فاسيون»، وهي من أخطر الحركات المسلحة في الجنوب على الإسلام والمسلمين، وتدعو إلى إحياء عبادة الأوثان.. كما تحارب بقوة

(*) رئيس «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا

السلاح تطبيق الشريعة الإسلامية في نيجيريا، وتدعو إلى إقامة دولة منفصلة لقبيلة «يوروبا»، وتعتبر مسلمي شمال نيجيريا أشد أعدائها، وتعتقد أن الإسلام هو سبب انقسام القبيلة.

٣- حركة «جيش المسيح»: وهي أقوى الحركات المسلحة في الجنوب، وتحتفظ بأسلحة متطورة؛ منها الدبابات والصواريخ، وتتلقّى الدعم المالى من الكنائس النيجيرية، ومن الخارج، ومن بعض المسؤولين المسيحيين في الحكومة.

وقد دعت «جماعة تعاون المسلمين» في الجنوب إلى نزع أسلحة هذه الحركات، لكن الحكومة لم تبالِ حتى الآن بهذا النداء.

سيطرة مسيحية

وتتركّز نشاطات المنصرين على جنوب البلاد، لاسيّما في الآونة الأخيرة، وخلال فترة الرئيس المسيحي السابق «أولوسيجون أوباسانجو»، الذي استخدم فترة حكمه لتقوية شوكة المسيحيين، ولإعدادهم اقتصادياً وتعليمياً وإعلامياً وعسكرياً وسياسياً، وكأنه يستخدم أساليب بريطانيا في استعمارها لفلسطين وتقوية المنظمة اليهودية تمهيداً لإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين!!.. ويتضح هذا في الحقائق التالية:

- **الاقتصاد:** يسيطر المسيحيون على جميع الشركات والمؤسسات المالية الحكومية في جنوب نيجيريا، فيتعسر على أي مسلم أن يحصل على وظيفة في هذه الشركات باسمه الإسلامي إلاّ إذا تنصّر، كما يسيطرون تماماً على جميع البنوك الحكومية وغير الحكومية.. كما أن ٩٠٪ من موظفي الشركات البترولية في نيجيريا من المسيحيين، أغلبهم من كنيسة «رديم»، وكنيسة «بابتيست» التي ينتمي إليها الرئيس السابق «أوباسانجو».

- **التعليم:** يوجد في جنوب نيجيريا آلاف المدارس الابتدائية والإعدادية الحكومية والأهلية التي أسسها المسيحيون.. ولهم سيطرة كاملة على الجامعات الحكومية؛ حيث لا يتجاوز عدد الطلبة المسلمين في جامعات الحكومة الجنوبية ٢٠٪، والباقون من المسيحيين.

- **الإعلام:** وهو من أخطر الوسائل التي تستخدمها الجمعيات التنصيرية للتغريب والتنصير ولتشويه صورة الإسلام والمسلمين في نيجيريا عامة وفي جنوبها خاصة..



ويسيطر المسيحيون على محطات الإذاعة والتلفزيون الحكومية، وكذلك على جميع الجرائد والمجلات التي تصدر في الجنوب.. كما يملك المسيحيون ٢٠ معهداً لإعداد وتدريب الصحفيين، بينما لا يملك المسلمون معهداً واحداً.

- **الصحة:** جميع المستشفيات الحكومية في الجنوب بأيدي المسيحيين، فضلاً عن مئات بل آلاف من المستشفيات الأهلية التابعة للكنائس المسيحية في كل المدن النيجيرية؛ لاستخدامها في تنصير أكبر عدد ممكن من مرضى المسلمين.

- **الدفاع والأمن:** سيطر المسيحيون - بدعم الرئيس المسيحي المتطرف «أوباسانجو» - على جميع المناصب العليا في المؤسسات العسكرية الحكومية، وعلى وزارة الدفاع النيجيرية.. وقد استخدم المسيحيون فترة حكم «أوباسانجو» لجمع الأسلحة والاحتفاظ بها في كنائس جنوبية، وهذا في علم جهاز المخابرات النيجيري وفي علم الحكومة الفيدرالية.

- **السياسة:** استخدم «أوباسانجو» الفترة الثانية من حكومته لوضع المسيحيين في المناصب الحساسة بالحكومة الفيدرالية، مما أثار غضب المسلمين في الشمال والجنوب، الذي كاد أن يؤدي إلى حرب أهلية لولا تدخل بعض الشخصيات الإسلامية في الشمال، ولكن حتى الآن لم يحدث أي تغيير يذكر.

كنائس كبرى ومشهورة في الجنوب تحوّلت إلى مخازن للأسلحة ومعسكرات للتدريب على القتال!

حقائق جديرة بالذكر

وهناك بعض الملاحظات يمكن تسجيلها في هذا السياق، كما يلي:

- لا تهتم الدول العربية والإسلامية ومؤسساتها بمسلمي جنوب نيجيريا؛ فيركزون جهودهم الخيرية على الشمال فقط.
- لا يوجد في الجنوب مؤسسات خيرية عدا «مؤسسة الحرمين»، وقد أغلقت مكاتبها، ويوجد في الشمال العشرات منها، مع أن المسلمين في الجنوب يحتاجون إلى هذه المؤسسات بصورة أكبر، وإلى الدعم المالي للمشروعات الإسلامية.
- انتشار الفقر الشديد بين مسلمي الجنوب.
- قلة الوعي الديني في أوساط المسلمين.
- غياب الإعلام الإسلامي.
- قلة الثقافة وكثرة الجهل نتيجة الغزو الفكري طويل المدى من قِبَل المستعمرين، والمحاربة المستمرة للمدارس العربية والإسلامية، والضغوط المتواصلة على تعليم المواد الإسلامية في المدارس الحكومية من قِبَل الحركات التنصيرية.

- ضعف النشاطات الدعوية والتعليمية والاجتماعية والخيرية نتيجة للفقر الشديد في أوساط المسلمين.

- شبه انفصال جنوب نيجيريا عن العالم العربي والإسلامي؛ نتيجة لسيطرة المسيحيين على جميع وسائل الإعلام المرئي والسمعي.

وقد أتاح غياب الدعم العربي والإسلامي لمسلمي الجنوب الفرصة كاملة لهذه الحركات التنصيرية؛ حيث يتنصر المستسلمون من فقراء وأيتام المسلمين والأرامل والمساكين والغارمين والمرضى والمحتاجين.. ولعل وجود جمعيات إسلامية وجهود فردية قليلة وضعيفة، ورفْض الكثير من المسلمين بيع دينهم ببعض المال هو السبب الأهم لبقاء الإسلام في عدد من المدن الأخرى.. كما يُعد انتشار الجهل والأميّة بين المسلمين في الجنوب والشمال المشكلة الثانية.

والظاهرتان المذكورتان فرضتا على الكثير من المتحمّسين والدعاة تأسيس جمعيات ومراكز إسلامية لحفظ المسلمين من التنصير، وحماية المدن الإسلامية من تحويلها إلى الفاتيكان، وإعادة المتنصرين من المسلمين إلى الإسلام، ومحاربة البدع والانحرافات الفكرية، وتربية الشباب المسلم على المنهج الإسلامي الصحيح، القائم على فهم الكتاب والسُّنة وأقوال السلف الصالح.

تنظيمات عسكرية

وللمسيحيين تنظيمات عسكرية معروفة مدعومة من دول غربية وشخصيات مسيحية في نيجيريا، بالإضافة إلى كنائس كبرى ومشهورة في جنوب البلاد تحوّلت إلى مخازن للأسلحة ومعسكرات للتدريب على القتال.. وأشهر هذه التنظيمات وأكبرها «جيش المسيح».

وفي يوم الأربعاء ١٠ مارس ٢٠١٠م، نشرت جريدة «بونش» The Punch النيجيرية خبراً عن اعتقال خمسة من أساقفة كنيسة نيجيرية معروفة ومشهورة في مدينة «لاجوس» بتهمة حيازة وتخزين الأسلحة، وتأسيس معسكرات لتدريب المسلحين، وامتلاك الملابس العسكرية الرسمية.. وتم كشف هذا المعسكر واعتقال المتهمين، وذلك عقب عملية سرية نفذتها الشرطة العسكرية التابعة للجيش النيجيري، بعد الحصول على معلومات استخبارية عن المكان.

الرئيس السابق «أوباسانجو» عمل خلال فترة حكمه على تقوية شوكة المسيحيين اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً وإعلامياً وتعليمياً



وقد دعت «جماعة تعاون المسلمين» - مراراً وتكراراً - الحكومة النيجيرية إلى نزع أسلحة المنظمات والمجموعات شبه العسكرية التابعة لكنائس نيجيرية، وتفتيش عدد من الكنائس الكبرى، لاسيما في مدينتَيْ «لاجوس» و«إبادن»، وغيرهما من المدن الإسلامية في جنوب البلاد.

وسبق أن حذّرت الجماعة من خطورة وجود علاقات متينة بين جهاز مخابرات خارجية وكنائس جنوبية، ووجود دعم مالي هائل لهذه الكنائس.

دويلات داخل الدولة

والحديث عن أوضاع المسلمين في شمال نيجيريا ليس كالحديث عن أوضاعهم في الجنوب، فالمسلمون في الشمال يسيطرون على الحكومات المحلية أو المدنية، ويرأسون دائماً حكومات الولايات، والعكس في الجنوب.. فقد نجح الرئيس السابق المسيحي المتطرّف «أوباسانجو» خلال فترة حكمه في تطوير القدرة التعليمية والإعلامية والاقتصادية للكنائس المسيحية وخاصة في الجنوب.. فهم الآن يشكّلون دويلات داخل الدولة.

كما ساعدتهم دول ومؤسسات غربية في بناء القوة التعليمية والإعلامية والاقتصادية وغيرها؛ حيث كان لجهاز الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) الدور الرئيس في هذه الأمر، وكذلك مجلس اتحاد الكنائس العالمي، بالإضافة إلى كنائس أمريكية وبريطانية.

إنفاق بالملايين

أنفقت كنيسة «رديم» حوالي ٣٠٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٥م للبناء والإعمار، وذلك لتوسيع مستوطناتها الموجودة بين مدينة «لاجوس» الاقتصادية ومدينة «إبادن»؛ حيث أسّست الكنيسة مدينة كبيرة للمسيحيين، يوجد فيها مطار صغير ومراكز للشرطة، والعديد من المدارس الابتدائية والإعدادية، والكليات، ومركز للتدريب التكنولوجي، وغير ذلك.

وفي عام ٢٠٠٨م، أنفقت كنيسة «بابتيست» نحو ١٠٢ مليون دولار لبناء مباني جامعة «بووين» التابعة للكنيسة، التي تُعد من أكبر المشاريع لتنصير المسلمين في مدينة «أيوو» أكبر المدن الإسلامية في جنوب نيجيريا.. والأمر كذلك عند بقية الكنائس.

مخطّط انفصال الجنوب!





عناصر حركة «بيافرا» الانفصالية المدعومة صهيونياً وأمريكياً يعتبرون المسلمين أشد أعدائهم ويتهمونهم بتعويق إقامة دولة لهم

إننا نحذّر من مشروع لتقسيم نيجيريا تسوّق له الصهيونية العالمية عبر جماعات تنصيرية تنشط في جنوب البلاد، على غرار ما يحدث في السودان.. وهناك ماض أليم وحروب أهلية من أجل إيقاف أو منع قيام دولة «بيافرا» المدعومة من الكيان الصهيوني، والواقع يؤكّد مدى كراهية وبغض المسيحيين للمسلمين.

فالانفصاليون المسلحون في ولاية «نيجا دلتا» وغيرها مازالوا يهدّدون وحدة نيجيريا وأمنها، والحركة الانفصالية التي يقودها مسيحيون متصهينون يطالبون باستقلال قبيلة «إيبو» وقيام دولة «بيافرا» مازالوا يتحركون ويخططون ويتدربون ويستعدون لمعركة فاصلة قادمة.

وهناك العديد من الجمعيات تتبع هيئات أمريكية متصهينة تسوّق للكيان الصهيوني، وتدافع عن حق مزعوم لليهود في اغتصاب المسجد الأقصى المبارك، وتؤيد سياسات «إسرائيل» وتبرّر إجرامها.. وهذه الجمعيات تسعى لتأسيس دولة في الجنوب النيجيري تكون حليفاً للكيان الصهيوني وحلفائه في المنطقة، مما يعني محاصرة العرب والمسلمين في جنوب الصحراء الأفريقية.

مجزرة «جوس»

حاولنا في «جماعة تعاون المسلمين» إظهار الحقائق التي تخفيها وسائل الإعلام العلمانية والمسيحية عن ذبح المسلمين في مدينة «جوس»، وأعلنّا للعالم أن المعلومات التي ننشرها هي الحقائق وما دونها مجرد أكاذيب اخترعها الإعلام المسيحي الحاقد وعملاؤه.. فعدد القتلى من المسلمين في مدينة «جوس» يتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مسلم كلهم مدنيون ونساء وأطفال أبرياء، وتم تشريد أكثر من عشرة آلاف من سكان المدينة، ومن القرى المجاورة.

والحقيقة أن رفض جماعة متطرّفة من الشبّان المسيحيين إعادة بناء أحد المساجد في المدينة، تم تدميره في عام ٢٠٠٨م على أيدي المسيحيين، هو السبب الرئيس أو بداية الأحداث الأليمة.

وقد تحولت مساجد ومدارس إسلامية بمدينة «جوس» إلى أماكن ولادة، عقب المجزرة التي ارتكبتها عصابة مسيحية متطرفة؛ حيث تم وضع أكثر من عشرين مولوداً بالمساجد، فضلاً عن عشرة مواليد في ثلاث مدارس إسلامية؛ لعدم تمكّن النساء الحوامل من الذهاب إلى المستشفى.

المؤسّسات الخيرية العربية والإسلامية تركّز جهود الإغاثة على مسلمي الشمال ولا تهتم بإخوانهم في الجنوب!

ويعاني أهالي المدينة أشد المعاناة بعد فقدان منازلهم؛ حيث أصبح المأوى الوحيد لهم هو المساجد أو المدارس، والتي وصل عدد المشردين فيها إلى نحو ١٥٠٠ مسلم، لا يجدون طعاماً، فضلاً عن إصابتهم بأمراض شديدة الخطورة.. كما يعاني ٩٥٪ من الضحايا من عدم وصول مساعدات من أية جهة، رغم شدة الحاجة إليها في أسرع وقت ممكن!

انتقام بالمثل

وفي ليلة السبت ٦ مارس ٢٠١٠م، جاء الانتقام لمجزرة «جوس»، وذلك بعد شهر من وقوعها، دون ملاحقة مرتكبي المجزرة من الشبّان المسيحيين المتطرفين، وصمت حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية في «أبوجا»، وعدم تلبية نداء بعض الحقوقيين ومطالب الجماعات الإسلامية بمعاقبة المجرمين.

والهجوم - أو ما تسمّيه وسائل الإعلام بالاشتباكات - نفذتها مجموعة تنتسب إلى قبيلة «فولاني» المسلمة، وهي - حسب اعتقاد المهاجمين - انتقام لمقتل المئات من أبنائهم المسلمين واختطاف زوجاتهم واغتصاب المسلمات وقتل المصلين وتدمير المساجد والمدارس الإسلامية على أيدي مسلحين مسيحيين في عام ٢٠٠٩م، وكذلك قبل شهر من وقوع الهجوم الأخير.. ولأن الحكومة لم تلاحق القتلة من الميليشيات المسيحية المتطرفة لمعاقبتهم، نفذ المسلمون هذا الهجوم انتقاماً لمقتل المئات منهم.

جذور الفتنة

منذ إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في عدد من الولايات الشمالية ظهرت دعوات عنصرية وطائفية تطالب بتصفية المسلمين ونزع السكان المسلمين، وهم يشكّلون أكثر من ٣٠٪ من مجموع سكّان ولاية «بلاتو»؛ انتقاماً لفشل رابطة الكنائس النيجيرية في جهودها لإيقاف قرار تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال نيجيريا.. وقد بدأ هذا الفشل برفض المحاكم النيجيرية إصدار قرار منع تطبيق الشريعة الإسلامية، كما فشلت سياسياً عندما رفض النواب الشماليون في البرلمان النيجيري التصويت ضد تطبيق الشريعة.

وكانت المنطقة قد شهدت سلسلة من الهجمات المسلحة من قِبَل المتطرّفين المسيحيين أدّت إلى مقتل آلاف الأشخاص، وتدمير البيوت، وتشريد قرابة مليون شخص، أكثرهم من المسلمين!■

طَرَدَ المغرب مؤخّراً عشرين مُنصّراً أجنبياً - بينهم هولنديون، وبريطانيون - ثبت تورّطهم في محاولة تنصير عشرات الأطفال المغاربة بإحدى المناطق الجبلية الفقيرة بالبلاد، من خلال ضبطهم في حال تلبّس، وبحوزتهم كتب وأقراص مدمجة تبشر بالدين المسيحي.. وانهالت ردود فعل متشنجة على الحكومة المغربية من قِبَل بعض المنظمات الدولية غير الحكومية ذات التوجّه الإنجيلي والبروتستانتي، وكذلك من بعض البلدان المعنية مباشرة بطرد مواطنيها؛ مثل هولندا التي استدعت السفير المغربي لديها من أجل التشاور!

السلطات أظهرت حزماً واضحاً إزاء الأمر..

المغرب يطرد ٢٠ أجنبياً حاولوا «تنصير» أطفال يتامى!





الرباط: حسن الأشرف

لكن رد فعل الحكومة المغربية كان واضحاً وصارماً؛ حيث أبرز الناطق الرسمي باسمها أن المغرب لم يطبّق سوى القانون بطرده لهؤلاء المنصّرين، وأنه لا يسمح لأية جهة كانت بالتلاعب بقيم المغاربة الدينية والروحية أو محاولة زعزعة عقيدتهم الإسلامية.

بيان رسمي

وجاء طرد المنصِّرين العشرين في الأسبوع الثاني من شهر مارس، بعد ثبوت تهمة التبشير بالمسيحية في حقهم من خلال استغلال فقر بعض الأسر في منطقة «عين اللوح» وسط البلاد، وبالتحديد استهداف أطفال يتامى لهذه الأسر المعوزة لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات؛ بدعوى القيام بأعمال خيرية في مجال كفالة الأطفال اليتامى من طرف أزواج هولنديين وبريطانيين.

وشدّد بيان رسمي لوزارة الداخلية المغربية حينها على أن إجراء طرد المنصِّرين يندرج في إطار «مكافحة محاولات نشر عقيدة المبشّرين الرامية إلى زعزعة عقيدة المسلمين»، مؤكداً أن المغرب تحرك «طبقاً للقوانين المشروعة السارية لصيانة القيم الدينية والعقائدية في المملكة».

وأوضح وزير الاتصال «خالد الناصري» – الناطق الرسمي باسم الحكومة – أنه تم ضبط المئات من المنشورات والكُتيبات والأقراص المدمجة لدى هؤلاء المنصرين، قائلاً: إن هؤلاء المنصرين «تم طردهم بسبب أعمالهم المخالفة للقانون وتصرفاتهم المشينة ضد مشاعر المواطنين والمضرة بالاستقرار الروحي للمملكة، انطلاقاً من التحريات التي قامت بها

السلطات وانطلاقاً من شكاوى تلقتها من مواطنين مغاربة».

رد حازم

وأعربت منظمات دولية غير حكومية ذات توجّه إنجيلي وبروتستانتي عن تبرمها من قرار المغرب بطرد هؤلاء المنصرين الأجانب؛ حيث نددت منظمة «أوبن دور» غير الحكومية الدولية بما قام به المغرب، معتبرة أن «قرار الطرد يطرح علامات استفهام كبيرة حول سياسة المغرب المعروفة بالانفتاح واحترام حقوق الإنسان»، على حد تعبير بيان هذه المنظمة.

وجاء رد الحكومة المغربية سريعاً حين أكد وزير الاتصال المغربي أن ما حدث لم يكن ممكناً السكوت عنه، وأن ردود فعل بعض المنظمات والدول التي عاتبت المغرب على قراره كانت تصرفات متشنجة من دول كان يُنتظر منها أن تساير المغرب في كونه بلد الانفتاح والديمقراطية ويتعامل بتسامح مع كل الديانات، مشيراً إلى كون حالات الطرد القليلة ليست مرتبطة بممارسة الشعائر المسيحية بل بنشاطات تنصيرية، وفق تعبير الوزير المغربي.

وقد وجّه المنصرون المُرحّلون أخيراً رسالة استعطاف إلى الملك محمد السادس - من خلال موقع جمعية مسيحية على شبكة الإنترنت - يلتمسون فيها تدخّل العاهل المغربي لإلغاء قرار الطرد ولمتابعة ما أسموه أنشطة اجتماعية وتضامنية مع الأطفال المغاربة المتخلَّى عنهم!

ونفى مدير ملجأ الأيتام في تصريحات له تهمة التنصير، وقال: إنه وزوجته وجميع العاملين بالملجأ - مسرح حدث التنصير - كانوا يقومون بأنشطة اجتماعية تكافلية، وأنهم يجهلون اللغة العربية وحتى الفرنسية حتى يقوموا بتنصير الأطفال، على حد زعمه.

رسائل خفية

وأكدت مصادر مطلعة على ملف التنصير بالمغرب أن قرار السلطات المغربية ترحيل هؤلاء المنصرين يحمل في طياته دلائل ورسائل عديدة، من بينها: رسالة إلى من انتقد بشدة الاعتقالات الكبيرة في صفوف الآلاف من معتقلي ما يُسمى بالسلفية الجهادية، باعتبار أن الطرد يعني أن الدولة مهتمة بالأمن الروحي للمواطنين، وأنها بقدر ما تحرص على عدم الزج بعقول الناس في غياهب التطرف والتشدد؛ بقدر ما هي حريصة أيضاً على معتقداتهم الإسلامية، حيث أبرزت أن لها القدرة على الضرب بيد من حديد على هؤلاء المنصرين الأجانب، رغم أن بعض الجهات نادت الدولة بتطبيق القانون كاملاً، ومحاكمة تلك العناصر التي أرادت تنصير الأطفال والشباب في بعض مناطق المغرب.



وزير الاتصال:

لن نسمح لأيّة جهة بالتلاعب بقيم المغاربة الدينية أو محاولة زعزعة عقيدتهم الإسلامية

والرسالة الثانية: موجهة إلى من رأى في تعاطي الدولة مع الملف الشيعي في فترة سابقة تعاملاً قاسياً ومبالغاً فيه، حيث إن قرار ترحيل المنصرين الأجانب يرمي إلى طمأنة النفوس وإسكات المنتقدين بكون الدولة حريصة تمام الحرص على الشأن الديني بالبلاد، وأنها ممسكة بزمام الأمور، والأهم من هذا أنها لا تضع فوارق أو تمييزاً في التعامل مع شتى الملفات المستجدة فيما يخص التدبير السياسي للحقل الديني بالمملكة المغربية.

مناطق حدودية

ويعتبر خبراء ومختصون في ملف التنصير بالمغرب أن المنصرين يركزون على مناطق جغرافية بعينها في البلاد، ومنها - مثلاً - المناطق «الأمازيغية» في كلٍّ من الأطلس في المغرب والقبائل في الجزائر، ويشهد لذلك الكم الهائل من المطبوعات الموجهة للمناطق الناطقة سواء باللهجة الأمازيغية، أو السوسية، أو الريفية.

منظّمات دولية غير حكومية ذات توجّه إنجيلي وبروتستانتي أعربت عن تبرّمها من قرار الحكومة المغربية

ويتحدث «د. محمد الساروتي» - المختص في ملف التنصير - عن الموقع الجغرافي لبعض المناطق خصوصاً الحدودية منها؛ (الناظور والحسيمة في شمال المملكة المغربية) بحكم وجود مدينة «الناظور» مثلاً قرب مدينة مليلية المحتلة؛ التي تعدّ مركزاً تنصيرياً مهماً لمختلف الطوائف البروتستانتية وغيرها خصوصاً منظمة «شهود يهوه» الأمريكية، وبها يتم إعداد بعض البرامج التنصيرية الإذاعية قبل إعادة بثها لشمال المغرب، ويتم إعداد بعض الترجمات التنصيرية.. ومدينة «وجدة» في شرق المملكة المغربية، بحكم محاذاتها للجزائر التي شهدت حركة تنصيرية سجّلت نسَباً خطيرة غير مسبوقة، خصوصاً في المناطق القبائلية.

ويقول «د. الساروتي»: إن أغلب المؤسسات التنصيرية في الجزائر مهتمة بالمنطقة الشرقية من المغرب، ويمكن الإشارة إلى جمعية «الكتاب المقدس» التي يترأسها «كاميف بيار» وهو من مواليد «وجدة»، ومقرها في قلب العاصمة الجزائرية.. ومن تجليات العمل التنصيري تأسيس «مكتبة الحدود» التي أشرف على تسييرها المنصر البروتستانتي «ماكنتون»، الذي عمل خصوصاً على استقطاب طلبة جامعة «محمد الأول» بمدينة «وجدة».

جدير بالذكر أن السلطات المغربية تقوم بين الفينة والأخرى بدور فعال في مراقبة المنصرين، وتقوم بإجراءات ترحيلهم عن البلاد حين ضبطهم في حالات تلبّس صريحة، مثل ما حدث من قبل مع منصر أمريكي خلال شهر فبراير ٢٠١٠م، ومع خمسة منصرين أجانب في شهر ديسمبر ٢٠٠٩م؛ اثنان من جنوب أفريقيا، واثنان من سويسرا، والخامس من دولة جواتيمالا.

وقد عبّر العديد من الجهات - خاصة التيارات الإسلامية بالمغرب - عن ارتياحها لهذا الحرص من جانب السلطات المغربية على حماية المعتقدات الدينية للمواطنين، مطالبة بمزيد من الوعي، واتخاذ الحيطة والحذر تجاه أساليب متنوعة وجديدة في التنصير داخل البلاد ■

في أول حوار له مع مطبوعة عربية، فضّل د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين أن يختص به مجلة «المجتمع».

المرشد العام قال: إنه اختار أن يكون حديثه الأول مع الصحافة لمجلة «المجتمع»؛ لما لها في قلبه من حب كبير، كما أن للشيخ عبدالله المطوع (أبو بدر) - يرحمه الله - الذي رعى هذه المجلة لسنوات طويلة، مكانة خاصة عند أبناء الحركة الإسلامية في كل أنحاء العالم.

«المجتمع» اغتنمت فرصة اللقاء؛ لتطرح على فضيلة المرشد العام العديد من التساؤلات المتعلقة بالواقع والمستشرفة للمستقبل.

المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل مع «المجتمع» (١ من ٣)

انتخابات الإخوان الأخيرة قدمت نموذجاً مشرفاً لتداول المسؤولية في الجماعة

لمجلة «المجتمع» في قلبي حب كبير منذ زمن وهي تقدم مادة ثرية ومتنوعة وأهنئها بمرور أربعين عاماً على صدورها واستمرارها في حمل الرسالة

اسم «المجتمع» له خلفية مهمة في العمل الإسلامي وعندما تكون مجلة إسلامية شاملة بهذا الشكل تحمل عنوان «المجتمع» فذلك في حد ذاته «رسالة» تعد ترجمة لما في القرآن والسنة وما في منهاج الإخوان المسلمين

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود
تصوير: صلاح الطاير

سألناه عن الأوضاع الداخلية للجماعة وعن مشاركة الإخوان في الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة، وعن الاعتقالات، وقضية القدس وفلسطين، وحصار غزة، وأداء الإخوان تجاه ما يحدث داخل الأراضي المحتلة.

وفي الجزء الأول من الحوار أجاب المرشد عن أسئلة «المجتمع» حول الانتخابات الأخيرة التي شهدتها الجماعة، والموقف من الشخصيات التي لم تأت بها الانتخابات، وهل الجماعة قادرة على استيعابها، وموقف القيادة من الرأي الآخر، وهل تضيق بالنقد، وكيف تستطيع الجماعة تعويض وسائل التربية: كالرحلة، والمعسكر، والكتيبة، وغيرها من الوسائل التي يلاحقها الجهاز الأمني ويمنعها، ولماذا لا تدفع الجماعة بالمرأة في الأطر القيادية.

سألنا المرشد عن تواصل القيادة مع الشباب، وكيف يتحقق في ظل التضييق الأمني، كما سألناه عن أهم الملفات التي يوليها اهتمامه..

● في البداية، نهنئكم على ثقة إخوانكم فيكم واختياركم مرشداً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين.

- أشكر مجلة «المجتمع»، والشكر لإخواني الذين أعطوني ثقتهم، وأسأل الله أن أكون عند حسن ظن ربي ثم إخواني بي، وأن يعينني - سبحانه وتعالى - على حمل هذه الأمانة، وأن يجزي كل إخواننا المرشدين الذين سبقونا بالإيمان - وآخرهم الأستاذ الفاضل محمد مهدي عاكف - خير الجزاء على ما قدموه لدينهم ودعوتهم.

● ونحن نشكرك أيضاً على أن اختصصت مجلة «المجتمع» بأول حوار للصحافة المطبوعة بعد عدة حوارات للقنوات الفضائية وموقع الجماعة «إخوان أون لاين»؛ فشكراً لك.

- عفواً أخي الحبيب، فمجلة «المجتمع» لها في قلبي حب كبير منذ زمن، وأنا أهنئها بمرور أكثر من أربعين عاماً على صدورها

والمعتاد أن الإنسان يدرس أولاً ليعلم غيره، فكيف يقدم تعليم الناس على الدراسة؟! السبب أن الله سبحانه يريد أن يعرِّف الإنسان (الدارس) الهدف من دراسته، وهو تعليم الناس وهدايتهم، وليس المصلحة الفردية والشخصية.

وذلك يؤكد أن دورك - كمصلح في المجتمع - يسبق العلم والتخصص، ونص القرآن على أن الربانيين سبقوا الأحبار عندما حمل الربانيون على عاتقهم إصلاح المجتمع وخدمة الناس.

وعلى الربانيين أن يقوموا بهذا العبء وهذا الدور، وهذه لفتة أردت أن أشير إليها؛ لأن المنافسة الآن على من سيحقق الأهداف، فالمجتمع يعيش مرحلة اختبار في اختياراته.

وإذا ضُبط هذا المجتمع بالضوابط الشرعية وصُبغ بها فعندها نطمئن عليه، ولا يستطيع مستكبر أو دكتاتور أن يتحكم فيه، ولا يستطيع صهيوني أو يهودي سلب مقدساته وانتهاك حرماته، مثلما يحدث الآن، كما لا يمكن للمجتمع اليقظ الحريص على قيمه ومقدساته أن يسلبه أحد شيئاً.

قضيتنا الداخلية الأولى

• اسمح لنا أن نتحدث عن الوضع الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين، وما تعيشه الحركة الآن، خصوصاً بعد الانتخابات الداخلية التي جرت مؤخراً وأفرزت قيادة جديدة ومكتب إرشاد جديداً.. برأيكم ما الذي كشفت عنه هذه الانتخابات بخصوص آليات الجماعة وتفعيل مبدأ الشورى فيها؟

- إذا كانت قضية فلسطين هي القضية الأولى والمركزية للجماعة، فعلى المستوى الداخلي قضيتنا الأولى هي محاربة الفساد والظلم، ورفع الظلم عن كل مظلوم، والوقوف في وجه كل مستبد وطاغية، وهذا واجب شرعي علينا، ونحن - كمسلمين - لا نقبل الدنية في ديننا أبداً.

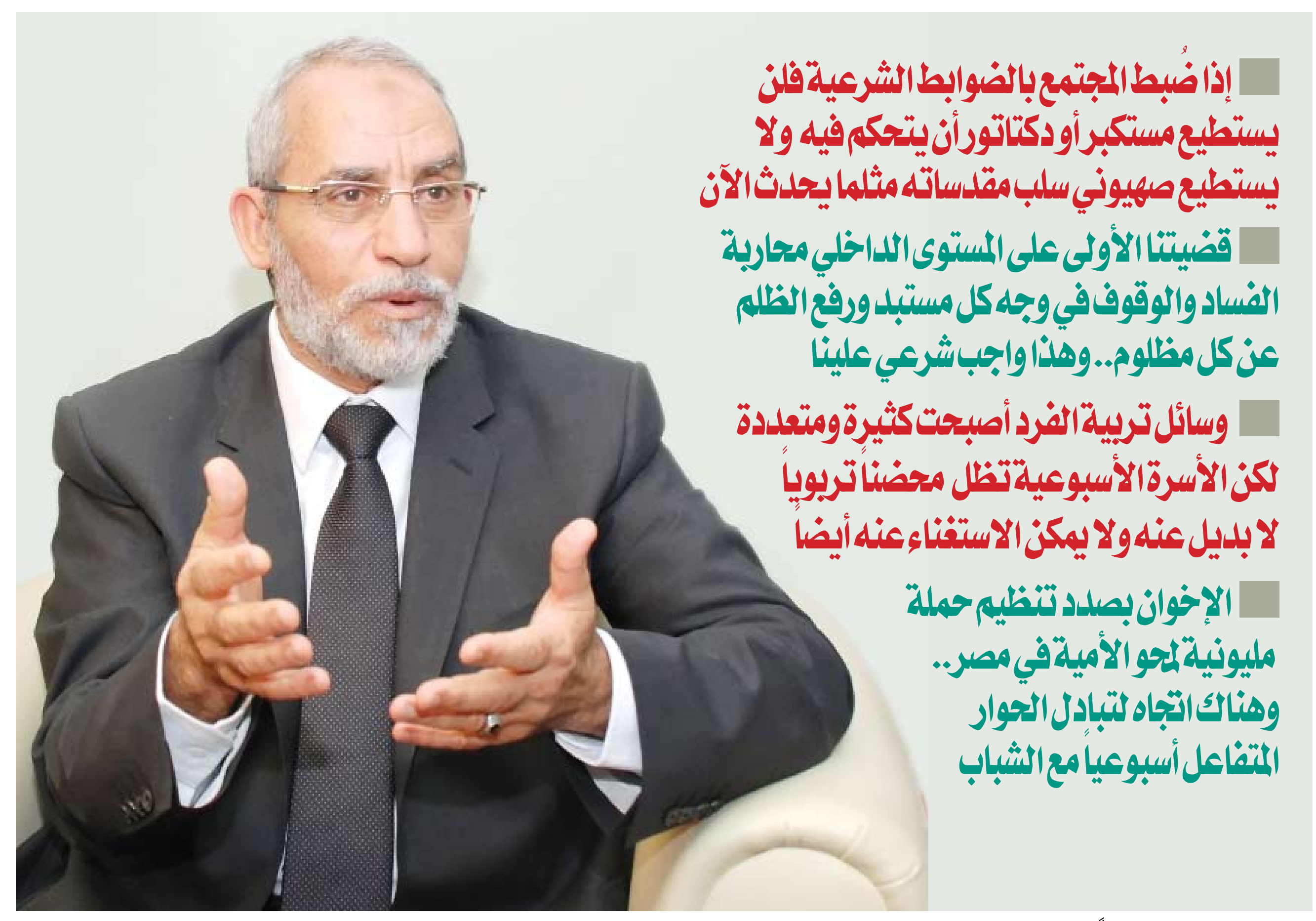
وقد ولدنا أحراراً؛ فلا نقبل استبداداً أو فساداً، لكن كيف نواجهه؟ إن جماعة الإخوان المسلمين - بفضل الله - بقوة تماسكها ومتانة صفها الداخلي تستطيع أن تنطلق بالحب في الله الذي يجمع أفرادها، وكذلك الشورى والمؤسسية، وأكد ذلك فضيلة المرشد السابق عندما قال: كان لي رأي وكان لمكتب الإرشاد رأي آخر؛ فنزلت على قرار مكتب الإرشاد.

وفي الانتخابات الأخيرة قدمنا نموذجاً عملياً مشرفاً لتداول المسوولية بيننا، وقالها



واستمرارها في حمل هذه الرسالة، وهي تقدم مادة ثرية ومتنوعة، والذي أحب أن أشير إليه هو أن اختيار هذا الاسم «المجتمع» له خلفية مهمة في العمل الإسلامي، عندما تكون مجلة إسلامية شاملة بهذا الشكل تحمل عنوان المجتمع، فهذه في حد ذاتها «رسالة»، وهذه الرسالة ترجمة لما في القرآن والسنة وما في منهاج الإخوان المسلمين، وأنتهز هذه الفرصة لأفتح من هذا الباب نافذة على ما يجب على الدعاة، وعلى كل العاملين في الصحافة أن ينتهجوا مثل هذا المنهاج: أن يكون همنا وعنواننا هو «المجتمع»؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قال: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾(الأنعام:١٢٢)، وتدبر معي قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، أي أن الله إذا أعطاك هذا النور فليس ذلك لتستفيد به وحدك، لكن لتنشره بين الناس، فتضيء الطريق أمام الحيارى، وتأخذ بيد من يعيش في الظلام، ولو فهمت هذه الرسالة من هذه الآية تستطيع أن تقول: نعم، هدفي أن أعمل لإصلاح المجتمع وخدمته.

فعندما تبحث في القرآن والسنّة، تجد القرآن يقول عن «الربانيين»: ﴿...بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾(آل عمران)، وقدّم القرآن «تعلمون الكتاب» على «تدرسون»؛ لأن الدرس يعود نفعه على الفرد، لكن الهدف منه أن يعود على الناس بالنفع والعلم.



المرشد السابق أيضاً: «إني وعدت بترك منصبي مع انتهاء مدتي، ووفيت بوعدي؛ لأضخ دماءً جديدة داخل الجماعة».

كذلك عندما نلجأ إلى «الشورى» يا من لا تستفتون شعبكم إلا بالاستفتاءات الباطلة التي تخرج نتيجتها عادة ٩٩,٩٪، أقول لكم: ارجعوا للشعوب فاسألوها، فنحن رجعنا إلى مجلس شورى الجماعة ثلاث مرات في شهر واحد؛ لنسألهم: هل نجري الانتخابات الآن أم نؤجلها؟ ومن ترشحون لمقعد المرشد؟

ونحن نطالب النظام الحاكم بأن يحترم إرادة الأمة وأن يُجْرِيَ الانتخابات الحرة وينزل على مقتضاها؛ لأنَ مصر تستحق أفضل مما هي عليه الآن.

وأقول: لو أعطيتم الشعب المصري فرصة الشورى، وأن يختار ويقول رأيه لكان أفضل له، لكن المشاهد والمتابع يرى أن هذا غير موجود، سواءً في أبسط المؤسسات أو أعلاها، من مجلس الشعب أو مجلس الشورى.

وكان أقرب شيء في الانتخابات الأخيرة عندنا، أننا لم نكن نعرف أو حتى نتكهن بالمرشد الجديد حتى أعلنه مجلس الشورى؛ ونحن عندما أجرينا الانتخابات كنا نهدف إلى إرساء المؤسسية والشورى، وبدأ المرشد السابق الأستاذ عاكف ذلك بتنازله عن حقه في فترة أخرى طبقاً للائحة، وقال لنا: لا تخشوا التجديد، فالتجديد يحرك الجماعة، وقد حدث هذا بفضل الله.

فالذي حدث في الانتخابات الأخيرة نموذج طيب للديمقراطية الحقيقية والشورى، وحتى لو حدثت بعض الأخطاء، فهذا طبيعي؛ فالإخوان بشر، لكن الأهم تصويب هذه الأخطاء طبقاً للوائح التي تنظمها.

● فضيلة المرشد.. هل لديكم خطة لاستيعاب بعض الشخصيات التي لم تأت بها الانتخابات الأخيرة إلى مكتب الإرشاد؟

- جماعة الإخوان المسلمين جماعة ربانية، والمنصب فيها عبء وتكليف، ليس وراءه أية مغانم إلا الأجر من الله - إن أخلص صاحبه - ودعاء الصالحين له.

وعندما يُعفى إنسان من هذا المنصب، فقد عافاه الله من ابتلاء عظيم.

وهناك مفهوم خاطئ عند كثير من الناس، هو أن مكتب الإرشاد هو السلطة العليا للجماعة، وهذا ليس صحيحاً، والصحيح أن مجلس الشورى هو السلطة العليا للجماعة، ومن ثم فهؤلاء الإخوة جميعاً - الذين تقصدهم - هم أعضاء في مجلس شورى الجماعة - القيادة الحقيقية العليا للإخوان المسلمين، كذلك فإن نموذج الإسلام الذي قدم في عصر الصحابة بين خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح لنا فيه العبرة والعظة؛ فالمنصب عندهم مسؤولية كبيرة وتبعة صعبة، فإن صاحب المسؤولية محكوم بضوابط ولوائح، لكن من عُوفيَ من هذا فله مجال ومساحة أكبر في التفكير والتصور لفراغ عقله من هموم المسؤولية.

وهؤلاء الإخوة على العين والرأس، وكل مجهوداتهم متضمنة داخل نشاط الجماعة، بل هم الآن في القيادة العليا للجماعة، كل في تخصصه، ولا تزال الجماعة تستفيد من عطاءاتهم وإسهاماتهم، وقد يسبق الجندي قيادته في الأجر.

● في هذه الفترة المهمة في تاريخ الجماعة وفي تاريخ مصر أيضاً.. ما الملفات التي توليها قيادة الإخوان الجديدة

أهمية وأولوية في الفترة الحالية؟

– على مستوى الصف الإخواني، أهم ملفاتنا لمّ الشمل، وتقوية الصف، وتمتينه، وربطه برباط الإيمان والعقيدة والحب في الله، وكذلك لمّ شمل المصريين لإنقاذ أمهم مصر، متعاونين في ذلك مع كل المخلصين، وكذلك السعي لِلَمّ شمل المسلمين على اختلاف مذاهبهم لنصرة دينهم.

أما بالنسبة للجماعة فيشمل لمّ شمل كل القيادات، حتى الذين كانت لهم انتقادات ووجهة نظر في أداء الجماعة مؤخراً، وأقول لهم: نحن في انتظاركم لتقديم النصح والمشورة، ولكن وأنتم داخل الصف.

انضموا إلى صلاة الجماعة كي يجوز لكم أن تصححوا للإمام، ولنا في صلاة الجماعة عبرة، فمثلاً الأولى أن يصحح للإمام إذا أخطأ من يصلون خلفه، وإذا أرادوا أن يلفتوا انتباهه إلى الخطأ قال أحدهم: سبحان الله؛ ليؤكد أن المنزه عن الخطأ هو الله وحده.

وكذلك نتعلم من الصلاة فقه الأولويات والاتباع، فمثلاً إذا ترك الإمام جلسة التشهد الوسطى في الصلاة، فعليك أن تنبهه، فإن لم ينتبه أو أصرّ على فعله فعليك أن تتابعه، ولا تخرج من الصلاة، ولا تشذ عنه، وذلك يعلمنا أن هناك شيئاً مهماً وآخر أهم وأوجب، لكن استمرّ في النصح والإرشاد.

وكذلك إذا قام الإمام ليأتي بركعة أخرى «زيادة»، فعليك أن تنبهه، وأن تبقى في مكانك حتى ينهي الركعة وتسلما معاً، فأنت بذلك أصبحت جندياً تابعاً للقيادة على طول الخط رغم وقوع أخطاء منها، ولا تتابعه إلا في الطاعة، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

● وسائل التربية التقليدية داخل الإخوان من كتيبة ومعسكر ورحلة وغيرها كانت تسلكها الجماعة، وخاصة مع الشباب، ولكن مع التضييق الأمني عليها، هل من وسائل تربوية أخرى ابتكرتها الجماعة للتغلب على هذا التضييق؟

– «الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق الناس بها»، والحكمة معناها وضع الشيء في موضعه، ونحن عندنا وسائل نُصرُّ على الاستمرار في استعمالها وتنفيذها مهما واجهنا، ومنها «الأسرة الأسبوعية»، وهي محضن تربوي لا بديل عنه، ولا يمكن الاستغناء عنها أيضاً؛ لما فيها من تأثيرات تربوية عميقة؛ شريطة أن نحقق ما أراده منها مؤسس الجماعة الشهيد حسن البنا يرحمه الله من التعارف، والتفاهم، والتكافل.

وكذلك الأسرة «البيت المسلم»، وهو إحدى مراتب العمل عند جماعة الإخوان المسلمين، والفرد أهم عنصر فيها، حيث يكون منه البيت والمجتمع بعد ذلك.

ووسائل تربية الفرد الآن أصبحت كثيرة ومتعددة، فإذا أُغلق أمامنا باب فتح الله لنا أبواباً عدة، فمثلاً الاتصال الإلكتروني يتيح لك التواصل مع الملايين من البشر.

كذلك نستخدم كل الوسائل الجديدة التي من الممكن أن تساعدنا في تحقيق التواصل والتعايش بيننا، ومنها المخترعات الحديثة التي اخترعها غيرنا، مثل: «الفيس بوك»، و«التويتر»، و«البالتوك»، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، ونقول: إن هناك نسبة كبيرة من المسلمين والملتزمين ينشرون الأفكار والأخلاق الإسلامية عبر هذه الاختراعات التي أدخلت الإسلام إلى كل بيت.

وهناك من الوسائل الأخرى للمعايشة وتفعيل الأخوة والتربية عندنا الكثير، ومنها: الأفراح، والجنازات، والمناسبات، التي تظهر فيها قوة التلاحم والحب بين صفوف الجماعة، ومن الأفراح الأخيرة زفاف د. عبد الرحمن، ابن د. محمود عزت – فك الله أسره – الذي ظهرت فيه الأخوة الصادقة بيننا حتى مع الإخوة الذين اعترضوا على الانتخابات ونتائجها، وهذه رسالة لمن حاولوا تسويق أن الجماعة تعيش فترة انشقاقات، وغير ذلك.

تطبيق الشورى مبدأ أصيل عندنا

● وهل من وسائل للتغلب على القيود التي تفرض عليكم وتؤدي إلى عدم ممارسة الشورى بالصورة المرضية للقيادة، حيث تحول دون انعقاد مجلس الشورى؟

– الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(التغابن:١٦)، هناك قاعدة تقول: «ما لا يدرك كله لا يترك جله»، فنحن محاسبون على قدر استطاعتنا، وعندما نفقد الاستطاعة أو يحال بيننا وبينها يرفع الله عنا الحرج.

وهناك من يهاجمون لائحة الإخوان المسلمين لأن فيها نص: على أن يتولى مكتب الإرشاد مسؤولية مجلس الشورى إذا تعذر الاجتماع، فهل يُتَصَوَّرُ أن مكتب الإرشاد يأخذ هذا النص تُكأةً كي يحرم الإخوان من الشورى ويحرم نفسه من رأي إخوانه وبركة مشاورتهم؟! هذا مستحيل.

وحديثاً تتوافر وسائل كثيرة للتواصل وأخذ الشورى من المجلس، ويعتمد أي صورة يراها لاستطلاع رأيه.

لكن أحب أن أشير هنا إلى أن من المهم أيضاً تفعيل مبدأ الشورى في بيوتنا ومجتمعاتنا مع أبنائنا وأصدقائنا؛ حيث إن الشورى عبادة لله، ونمط سلوكي وأخلاقي حرمنا منه في بلادنا ومعظم البلاد العربية.

ونحن – الإخوان المسلمين – نؤسس الشورى هذه على أنها عبادة، وهي سورة في القرآن الكريم، والشورى عندنا ملزمة، ولها وسائل ومستويات متعددة، ونحن نسعى لتطبيقها قدر استطاعتنا واستعدادنا، ونحمّل كل من يحرموننا منها وِزْرَ عدم وصول الخير، سواءً حرموا الناس من الاتصال بالجماعة أو حرموا الجماعة نفسها من الاجتماع وتبادل الشورى، وتحضرنا حكمة للدكتور عزيز صدقي – رئيس وزراء مصر الأسبق – عندما قال: «نحن نعتذر لشعب مصر لأننا حرمناه من جماعة الإخوان المسلمين سنوات طويلة».

محو الأمية قضية إسلامية في الأصل

● مؤخراً.. قرأت لكم تصريحاً تقولون فيه: «إن الإخوان بصدد تنظيم حملة مليونية لمحو الأمية في مصر».. ماذا عن هذه الحملة، خاصة بعدما فشلت الجهود الحكومية الرسمية؟

– ابتداءً، الأنظمة المستبدة تنتفع من بقاء الجهل والفقر والمرض، ليس في مصر فقر ومرض، لكن يوجد إفقار وإمراض متعمدان، حيث إن الإبقاء على الفقر والمرض والجهل يجعل المجتمع سهل الانقياد تبعاً للنظام الحاكم وطغيانه.

وللأسف نرى الشيوعيين يَعدّون أنفسهم المثقفين، ونتساءل: أين بقية مثقفي الأمة؟ فهذه أمة إسلامية إذا قَصَّرَتَ المثقفين على أصحاب المذهب الشيوعي، فأنت بهذا تدلِّس عليها، فالأمة بمثقفيها ترفض هذا الفكر.

وهناك فرق بين المثقف والمتعلم، فمن الممكن أن يكون هناك إنسان مثقف، ولكنه غير متعلم، والعكس، لكن تعلم القراءة والكتابة يساعد الإنسان في تثقيف نفسه.

ومحو الأمية هذه قضية إسلامية في الأصل، فالرسول ﷺ عندما أراد فداء أسرى بدر كان يشترط على الأسير أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

وهذا المشروع الذي نطلقه لا يتبناه الإخوان وحدهم، لكن الشعب المصري يساعدهم في ذلك؛ فكل متعلم عليه أن يعلِّم غيره، وفي

الحديث: «ليُعَلِّمَنّ قوم جيرانهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم أو لأعاجلنهم العقوبة».

ولو أن كل فرد متعلم ومثقف عَلَّمَ عشرة أفراد لا يحسنون القراءة والكتابة فستنتهي هذه القضية في سنوات معدودة.

وهذه القضية تحتاج إلى إرادة وعزم، وعندنا بفضل الله - من شباب الإخوان ورجالهم ونسائهم - أولو العزم الذين يستطيعون أن يقدموا هذا الخير للناس، و«خير الناس أنفعهم للناس».

واستخدامنا كلمة «مليونية» إشارة إلى الكثرة والشمولية، وحتى لا تنحصر الكلمة في الجانب السياسي فقط، فيقولون: توقيعات مليونية، مظاهرات مليونية، لكننا نحتاجها أيضاً في قضايانا المجتمعية والدينية، فلنقل: حسنات مليونية، وخدمات مليونية.

● وهل سيكون مشروعاً مصرياً أم سيشمل أقطاراً أخرى؟

- لنبدأ به عندنا في مصر؛ لنرى مدى نجاح التجربة، وندرس ثغراتها وسلبياتها، ثم نفكر ماذا نريد بعد ذلك - والله الموفق.

التواصل مع الشباب

من نعم الله علينا

● عودة إلى قضية الصف الداخلي وتفعيل لغة الحوار فيه، وأريد تسليط الضوء على مرحلة الشباب في داخل الجماعة، خاصة أن هذه المرحلة تكثر فيها التساؤلات.. فهل من وسائل لإدارة حوار متفاعل مع هؤلاء الشباب، الذين يحال بينكم وبين التواصل المباشر معهم؟

- نعم، ومن النعم التي أنعم الله علينا بها - في الوقت الذي يمنعوننا فيه من الاتصال المباشر بالشباب - الوسائل الحديثة كالمدونات وغيرها، وقد استفدنا من كل هذه الوسائل الحديثة.

وبدأت بنفسي، وتواصلت مع الشباب على «الفيس بوك» و«البالتوك»، وكانت النتائج رائعة، وكذلك موقع «إخوان تيوب». أخذت بعض المقالات، وتلقيت الأسئلة، وبدأت في الإجابة عنها، وجرى حوار بيني وبين الشباب استمر أكثر من ثلاث ساعات، ومن أبرز التساؤلات أو الاعتراضات التي جاءتني أن قيادات الإخوان لم تفتح صدرها للشباب؛ لأن طبيعة الشباب في هذه المرحلة السِّنية هي التمرد، وهذه صفة لا ينبغي علينا أن نكبتها. وقديماً قال الإمام البنا: ألجموا نزوات



العواطف بنظرات العقول، وأضيؤوا نظرات العقول بلهب العواطف.

واكتشفت في هذا الحوار أن الشباب متأجج العاطفة، لكنهم أرق أفئدة، ومن الخطير أن تتوجه هذه العاطفة إلى الحب المحرم أو غيره؛ مما يضر الشباب؛ لذا أوصانا النبي ﷺ بالشباب خيراً، وقال: «استوصوا بالشباب خيراً»، ولكن إذا وجهت عاطفة الشباب إلى حيث يريد الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم، من القيم والمبادئ والأخلاق وخدمة الأمة، فسينطلق الشباب، ويكون لهم مجالات ضخمة من الأداء.

على قيادات الإخوان إذا وجدت الفرصة للتواصل مع الشباب بأية وسيلة ألا يتوانوا في ذلك.

● وفضيلتك بهذا الموقف تعطي النموذج لباقي القيادات ليفتحوا صدورهم وقلوبهم للشباب.

- نعم، وأقول لك: إن معظم إخواني القادة يريدون أن يحددوا موعداً أسبوعياً يلتقون فيه بالشباب؛ لتبادل الحوار المتفاعل، وسيجري قريباً استضافة هؤلاء القادة للحديث مع إخوانهم الشباب، وسنعلن عن ذلك؛ كي يستعد الشباب بإعداد الأسئلة التي يريدون طرحها على إخوانهم.

خطورة مسؤولية القيادة

● وهل تضيق القيادة بالرأي الآخر؟

- من مسؤوليات القيادة - لمن يدركها حق الإدراك - أن تفكر بعقول كل من حولها، وقالوا: «ما ندم من استشار، وما خاب من استخار»، وهذا يحتاج إلى جهد حقيقي من القادة، والنبي ﷺ - أفضل البشر - لم يضق ذرعاً بأي رأي، بل كان يطلب المشورة والرأي من إخوانه الصحابة، وكان دائماً يقول: «أشيروا عليّ أيها الناس..».

هذا النموذج النبوي الشريف يؤكد أن هذه هي مسؤولية القيادة، وهي خطيرة لمن يدرك أهميتها وعبئها، وهذا يجعله يبحث عن الرأي الآخر، بل عن النقد كي ينتفع به ويستفيد، فمن لم يفعل هذا فهو مقصر في مسؤولية قيادته، وعندنا كلمة «مسؤول» لا تعني أنه صاحب منصب، بل تعني أن هذا شخص سَيُسْأَلُ عما في يده من مسؤوليات.

وهذه القضية تحتاج من كل «مسؤول» أن يسأل إخوانه ويسمع منهم ويفتح صدره لأي رأي يسمعه ويتحمل الأسلوب الذي يقدمون به النصيحة.

وأتذكر هنا كلمة للمرشد الأسبق الأستاذ

أهم الملفات التي نوليها اهتماما اليوم:

- لمّ الشمل وتقوية الصف وربطه برباط الإيمان والعقيدة والحب في الله

- لمّ شمل المصريين لإنقاذ أمهم مصر متعاونين في ذلك مع كل المخلصين

- السعي لِلَمّ شمل المسلمين على اختلاف مذاهبهم لنصرة دينهم

أقول لكل من كانت لهم انتقادات ووجهة نظر في أداء الجماعة: نحن في انتظاركم لتقديم النصح والمشورة ولكن وأنتم داخل الصف

مصطفى مشهور - يرحمه الله - عندما قال: «مركزية غير مقيدة، ولا مركزية غير منفلتة»، وكان يردد: «اقْبَل النصيحة على أي وجه، وَقَدِّمْهَا على أحسن وجه».

وللنصيحة مكانة كبيرة عندنا - نحن الإخوان - وقلما تجد في القرآن الكريم لفظ «النصح» يأتي مجرداً، ولكن دائماً يصطحبه حرف «اللام»، وكتبت ذلك في كتاب «خواطر تربوية من القرآن الكريم»، وقلت عن هذا الحرف: «حرف يربي أمة»، فدائماً يقول القرآن الكريم: «وأنا لكم ناصح أمين، لأنصح لكم»... إلى غيرها من الآيات.

وعلى القيادة أن تبحث عن النصيحة وتطلبها، ورحم الله عمر بن الخطاب عندما قال: «رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي»، وكان من فقه هذا الصحابي الجليل أنه يتابع تنفيذ القرارات التي يتخذها، ولا يقف عند مجرد القرار، ففي قراره بفرض عطاء للرضيع الذي يفطم تابع ذلك، حتى علم أن هناك من الأمهات من يتعجلن فطام أبنائهن؛ لحاجتهن إلى عطاء الرضيع، فتأثر وقال: «ويح عمر، كم قتل من أبناء المسلمين»، فأصدر قراراً يصوب به قراره القديم، وهو أن يقدم العطاء للرضيع عند الولادة مباشرة.

جماعتنا جماعة مؤسسية

• فضيلة المرشد.. مكتب الإرشاد في تشكيلته الأخيرة، غلب عليه وجود أساتذة جامعات ونواب سابقين وحاليين.. ماذا تعني هذه التشكيلة من وجهة نظركم؟

- هذه التشكيلة تعود في حقيقتها إلى اختيار الإخوان في مجلس الشورى، وبالعودة إلى معايير الاختيار التي جرى اختيار هؤلاء الإخوة على أساسها، سنجد أن هذه التشكيلة كل فرد فيها يشهد له الناس - قبل الإخوان - بالإخلاص والنزاهة والأخلاق الحسنة؛ مما يجعل الناس ترى أنه يستحق هذه المكانة، وأنه أهل لتحمل هذه المسؤولية.

وهذا الاختيار ليس اختيارنا، ولا يمكن أبداً أن تقول: هناك «كوتة» من أعضاء هيئة التدريس ليتم اختيارهم، أو يكون هناك «كوتة» من الأطباء أو المهندسين أو نواب الشعب أو غيرها.. فهذه الأمور غير موجودة عندنا.

والتشكيلة الحديثة تغطي كل المجالات التي تحتاج إليها الجماعة، وهذا توفيق من الله؛ حيث جاء بهذا التشكيل، فمنهم الأطباء والحقوقيون والعلماء الأزهريون... وغيرهم، وبعد دراسة السيرة الذاتية لهؤلاء الأعضاء شهد لهم الجميع بالنزاهة، وشكروا مجلس الشورى على أن جاء بهم، بل قال أحدهم: إن الواحد منهم يستطيع إدارة دولة، وكلهم - بفضل الله - لهم صلات بالمجتمع واحتكاك بأفراده، ولم يأتوا من بعيد.

وفي هذا رد على من يقولون: إن القيادة ليس لها عمل عام، إذ كيف يصح ذلك، وكل الأعضاء جاؤوا من أعمال عامة؟! فمنهم عضو مجلس الشعب، ومنهم عضو هيئة تدريس، ومنهم العالم الأزهري..

نعم، وأقول لك: عندما هاجمونني قالوا عني: ليس له خبرة بأي عمل عام، وهذه فرية أرادوا بها التشكيك في المرشد الجديد، وفي قدرته على إدارة هذه الجماعة.

وجماعتنا جماعة مؤسسية لا يقودها فرد بمفرده، ولي - بفضل الله - خبرة كبيرة بالعمل العام، رغم اختياري على مستوى الجمهورية في نقابة الأطباء البيطريين بإجماع لم يَحْظَ أحد بمثله؛ كي أكون أميناً عاماً لنقابة الأطباء البيطريين.

أضف إلى ذلك انتخابي أميناً لصندوق اتحاد نقابات المهن الطبية الأربع، وانتخابي على مستوى الجمهورية في جمعية الباثولوجيا بإجماع من أساتذة الطب البيطري، وهذا الكلام يؤكد أن هؤلاء الأعضاء لم يأتوا من فراغ، لكن المجتمع يعرفهم حق المعرفة، ويعرف خبراتهم وخدماتهم.

وأضيف: إن الأعمار السِّنية في مكتب الإرشاد الآن من ٤٥: ٧٥ عاماً، أي أن المكتب يمثل ثلاثة عقود وثلاثة أجيال متتالية.

المرأة والقيادة

• ولماذا لا تدفع القيادة ببعض الأخوات إلى الأطر القيادية في الجماعة، وخصوصاً أن الحركة لا تمانع في هذا، وقد حدث بالفعل في بلدان أخرى كالجزائر والأردن، فلماذا لم يحدث هنا في مصر؟

- المرأة تقوم بنشاطات واسعة في كل المجالات قد لا تقل عن نشاط الرجال أنفسهم، بل وتزيد في بعض الأحيان، ودور المرأة «الأخت» لا يُنكر، وقد حفظ الله لها قدرها ومكانتها، وكذلك السُّنة النبوية.

أما حمايتها فهي مسؤولية الرجال، وللأسف هذه القضية الشرعية مفهومة فهماً خاطئاً فيما يخص قوامة الرجل على المرأة، فمفهوم القوامة: قوامة المسؤولية والحفظ والرعاية وتحمل الأذى عنها.

وهذا الضابط الشرعي ليس انتقاصاً من مكانة المرأة وقدرها، لكنه تكريم لها وصيانة لحرمتها.

وأنت تلاحظ طبعاً ما يحدث الآن من اعتقال للرجال، وخاصة القادة، وما يتعرضون له من محاكمات ظالمة وغيرها، وهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فما بالك بالمرأة؟!

أعطني مناخاً ديمقراطياً حراً، وأنا سأجعل الأخوات فوراً يدخلن إلى هذه الأماكن ويتولين مناصب قيادية كالرجال.

• إذاً، تحفّظ فضيلتكم على المناخ السيئ المحيط بكم؟

- نعم، وأضف إلى ذلك رأي مجلس شورى الجماعة؛ فهو صاحب القرار النهائي.■

في العدد القادم

- هل سيخوض الإخوان المسلمون الانتخابات البرلمانية؟
- وهل سيرفعون شعار «الإسلام هو الحل»؟
- ماذا يريد الإخوان: المشاركة أم المغالبة؟
- ولماذا يخوض الإخوان الانتخابات في غياب الإشراف القضائي؟
- هل سيؤيد الإخوان ترشيح البرادعي؟
- هل سيرشح الإخوان بعض النساء في الانتخابات القادمة؟

مخطّط صهيوني لبناء ثلاثة كُنُس بحلول عام ٢٠١٦م

جماعات يهودية متطرّفة تهدّد بهدم «الأقصى»



ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية - في عددها الصادر يوم الجمعة ١٩ مارس الجاري - أن المتطرّفين الصهاينة في «تل الربيع» (تل أبيب) وزّعوا صورة للقدس بعد أن أزالوا منها صورة «قُبّة الصخرة»، ووضعوا بدلاً منها صورة «الهيكل الثالث» المزعوم.. وقالت: إن الصورة وُزِّعت على غلاف أدعية «الهاجاداه»، وهي أدعية ستُتلى في عيد «البيسح» اليهودي القادم، كما وُزِّعت في مدارس رياض الأطفال في «يافا» الملاصقة لـ«تل الربيع»!

القدس المحتلة: مراد عقل

وأوضحت الصحيفة أن هؤلاء المتطرّفين يهدفون من خلال ملصقاتهم هذه إلى توجيه رسالة إلى «الأقلّية العربية» في الكيان الصهيوني خاصّة، والعالم الإسلامي عامّة مفادها أن «العام القادم لن يحلَّ بوجود المسجد الأقصى؛ حيث سيُستبدل بالهيكل».

وقالت الصحيفة: «يبدو أن المجموعات اليهودية لم يَرُقْ لها أن تبقى الأوضاع هادئة في البلاد في أعقاب أحداث الأقصى والمواجهات التي اندلعت مؤخّراً، فهم يحاولون الآن تأجيج الصراع ونقله إلى المدن العربية في الداخل الفلسطيني أيضاً».

رسالة مهمّة

وتعقيباً على الموضوع، قال المحامي «زاهي نجيدات» المتحدّث باسم الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م لـ«المجتمع»: إن الحركة الإسلامية لم تُفاجأ بمثل هذه المنشورات والملصقات؛ لأن فكرة بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك هي فكرة المجتمع الصهيوني برمّته؛ بدليل أنه لا يوجد أي صهيوني واحد يسمّي المسجد الأقصى باسمه، وإنما كلهم - بيسارهم ويمينهم ومتدينيهم وعلمانييهم - يسمّون تلك البقعة «جبل الهيكل»، وبالتالي فهذه حلقة من مسلسل الخطوات الداعية لأسطورة الهيكل.

وأضاف: «نحن كمسلمين ومؤمنين نقول: إن المسجد الأقصى هو الحق، وإن الهيكل هو الباطل، وإن الأقصى هو عقيدة وكتاب وسنة وتاريخ وشعارنا الذي نردده دائماً: إن الأقصى لن يكون وحيداً ما دامت فينا عين تطرف».

وأكد «نجيدات» أن أهل المسجد العزل تعرضوا مؤخّراً إلى الاعتقال والتنكيل من قِبَل الاحتلال الصهيوني، وهم لا يملكون إلا صدورهم العارية وأياديهم المتوضئة للدفاع عن المسجد الأقصى، معرباً عن اعتقاده بأن ما جرى من تظاهرات يشكل رسالة مهمة جداً للاحتلال الصهيوني؛ مفادها أن حالنا من حال المسجد الأقصى، ولن نترك للصهاينة مجالاً لتهويد المسجد أمام أعيننا ونحن واقفون مكتوفي الأيدي.

كنيس آخر!

واستمراراً للسياسة الصهيونية في تهويد البلدة القديمة وطمس معالم المسجد الأقصى المبارك، قالت صحيفة «معاريف» العبْرية: إن «إسرائيل» تعد الآن - بعد إعادة إعمار كنيس «الخراب» في حارة الشرف (الحي اليهودي) بالبلدة القديمة بالقدس المحتلة - إلى إعمار كنيس آخر يُطلق عليه «تفؤرات إسرائيل» .

وذكرت الصحيفة أن الرأسمالي اليهودي الأوكراني «قاديم رابينوبتش» تعهّد بجمع الأموال اللازمة لإعادة بناء الكنيس، مشيرة إلى أنه قد تبرع مع الرأسمالي الأوكراني «إيجور كولومويسكي» بمبلغ عشرة ملايين دولار لإعادة بناء كنيس «الخراب»، وشارك الاثنان بافتتاحه.

وزعمت الصحيفة أن «الكنيس أُنشئ في الستينيات من القرن التاسع عشر، وذلك على أيدي أنصار «روجين وسديجورا»، وأُطلق عليه اسم «تفؤرات إسرائيل» على اسم الحاخام «إسرائيل فريدمان» الذي تبرع بالأموال لشراء قطعة الأرض التي أُقيم الكنيس عليها، وبدأ البناء عام ١٨٥٧م واستمر حتى عام ١٨٧٢م، وكان الروح الحية وراء بناء الكنيس «نيسان بيك» رئيس «الحسديم» في حينه.. وقدّم القيصر «فرنتس يوزف» أموالاً لإقامة قُبّة الكنيس».

وقبل كنيس «الخراب » استُخدم كنيس «تفؤرات إسرائيل» كموقع نتالي يهودي في الحي اليهودي خلال حرب عام ١٩٤٨م.. وبعد سيطرة القوات الأردنية على الموقع - كما تزعم الصحيفة - قام الأردنيون بتدمير الكنيس وظل جزء من واجهته قائماً.

ى» العام القادم!

وأحد الذين يقفون وراء مبادرة إعادة بناء كنيس «تفؤرات إسرائيل» هو «يهودا جليك» رئيس «صندوق إرث جبل الهيكل»، الذي عمل عندما كان رئيساً لـ«المعهد المقدّس» على إعمار مبنى الكنيس، وهو الذي توسّط بين الرأسمالي اليهودي الأوكراني و«شركة إعمار الحي اليهودي».

تزييف الواقع!

وخلافاً لما زعمته صحيفة «معاريف» من بناء كنيس واحد، فإن رئيس دائرة المخطوطات بالمسجد الأقصى الشيخ «ناجح بكيرات» كشف النقاب عن أن الحديث يدور عن مخطط صهيوني لبناء ثلاثة كُنُس يهودية بالقدس القديمة بحلول عام ٢٠١٦م.

وقال «بكيرات» في تصريح صحفي: إن الكُنُس المزمع إقامتها هي: كنيس «قدّيس النور» بحارة الشرف، وكنيس «القدّيس يوشع»، وكنيس «المطلة» مكان المدرسة التنزكية على رواق المسجد الأقصى المبارك.

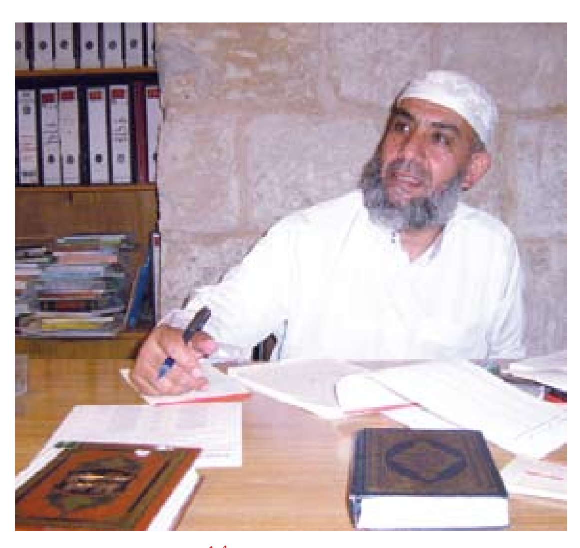
وأوضح أن سلطات الاحتلال وضعت مخططاً لنقل الهوائي «تلفريك» من جبل الطور إلى باب الرحمة حتى يسهل تواصل المستوطنين بالكنس اليهودية، وأن الصهاينة سيبنون الكُنُس بحجارة البيوت العربية التي هدموها وسيهدمها؛ لتظهر وكأنها مبنية منذ مئات السنين!

وتساءل «بكيرات»: إذا كان ما يجري بالقدس اليوم من استهداف خطير أمام أنظار العالم العربي والإسلامي رسالة بأنه استغنى عن المسجد الأقصى.. فلماذا لا يقولها علانية؟!

أرض منهوبة!

وفي تطور مفاجئ يثبت كذب وزيف ادعاءات الصهاينة، فجّرت عائلة «البشيتي» في القدس مفاجأة، عندما كشفت أنّ لديها أوراقاً ثبوتية بملكية موقع «كنيس الخراب» الذي افتتحته حكومة الاحتلال قرب المسجد الأقصى المبارك.

وقال «د. صبحي شعيب» البشيتي لـ«المجتمع»: إن الكنيس بُني على أراضٍ



الشيخ ناجح بكيرات: بناء الكُنُس سيتم بحجارة البيوت العربية المهدَّمة لتظهر وكأنها مبنية منذ مئات السنين!

تعود ملكيتها للعائلة منذ عام ١٨٨٠م، وفق وثائق ملكية عثمانية (تركية) وأردنية وحتى صهيونية.. مؤكداً أن العائلة في صراع مع الحكومات الصهيونية المتتالية لاستعادة الأوقاف والأملاك التي تخصها في «حارة الشرف»، بما فيها أرض الكنيس التي صُودرت بموجب قرار عسكري صهيوني بتاريخ ١٨/٤/١٩٦٨م- بالملف رقم ١٤٤٣ صفحة ١٢٣٨- بدعوى الاستفادة منها للمنفعة العامة.

وأوضح قائلاً: إن قرار وزير المالية الصهيوني في حينه لم يسمح بالاعتراض على قرار المصادرة، وإنما طالب «آل البشيتي» بالتفاوض بشأن بيع هذه الأراضي والعقارات والقبول بالتعويض وذلك خلال شهرين من قرار المصادرة.. مشيراً إلى أن وزير المالية في حينه قال في كتاب المصادرة: إنه ينوي التصرف بالأراضي المذكورة بشكل فوري؛ لأنها لازمة بصورة عاجلة للمنفعة العامة، داعياً أصحابها إلى تسليم التصرّف بها للحكومة «الإسرائيلية» فوراً!

وأكد «د. البشيتي» أن قرار المصادرة يشمل ١١٦ دونماً مؤشَّراً عليها باللون الأزرق وفق الخريطة الموجودة لدى البلدية والحكومة الصهيونية (رقم هـ/ق- أ-١٨٠-٣٢٢)، والموقَّعة من قِبَل وزير المالية، وأنها لا تعود بالكامل إلى عائلة البشيتي فقط وإنما أيضاً لعائلات: العلمي، والحسيني، والجاعوني، وغيرها من العائلات المقدسية.

وقال: إنه سيعاود فتح القضية قانونياً من جديد، علماً بأنه سبق وتوجّه إلى القضاء الصهيوني عام ٢٠٠٤م لوقف ترميم ذلك الكنيس الذي أكد ملكيته منذ عام ١٨٨٠م؛ حيث اشترت العائلة أرض الكنيس وجعلتها وقفاً إسلامياً.

استعادة الأملاك

وأوضح «د. البشيتي» أن جده اشترى قطعة الأرض المقام عليها الكنيس اليهودي عام ١٨٨٠م بعد أن كان هذا الكنيس قد احترق، وعجزت الجالية اليهودية الصغيرة في ذلك الوقت عن ترميمه؛ فباعته للشيخ «حسين محمد البشيتي».

وأشار إلى أنه منذ ستينيات القرن الماضي قررت الحكومة الصهيونية - فور احتلال المدينة - الشروع بترميم البناء، ورصدت له مبلغ ٢٨ مليون ليرة، بعد قرار مصادرته من عائلة «البشيتي».

وتابع قائلاً: في ذلك الوقت تصدى «هشام البشيتي» مختار «حارة الشرف» لعملية الترميم والبناء وقام بتوجيه سلسلة من الرسائل شملت كلاً من: العاهل الأردني الملك حسين بن طلال، والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والرئيس ياسر عرفات، ومحكمة العدل العليا في لاهاي؛ بهدف إلغاء قرار المصادرة ومنع البناء على الأراضي المصادرة.

وأوضح أنه بعد وفاة المختار «البشيتي» تولى أوقاف العائلة كل من: «د. صبحي البشيتي»، و«مروان البشيتي»، و«نبيل البشيتي».. ومنذ ذلك الحين، وهم يحاولون بشتى الوسائل والطرق استعادة أملاكهم المصادرة، وحقهم بالانتفاع به.

وأشار «د. البشيتي» إلى أنه منذ عام ٢٠٠٤م حتى يومنا هذا لم تتمكن العائلة من وقف الترميم واستعادة أملاكها لعدة أسباب، أهمها: نقص الإمكانيات المادية لمقارعة الحكومة الصهيونية في المحاكم، ونقص الدعم والمساندة السياسية من الجهات الرسمية المسؤولة.■





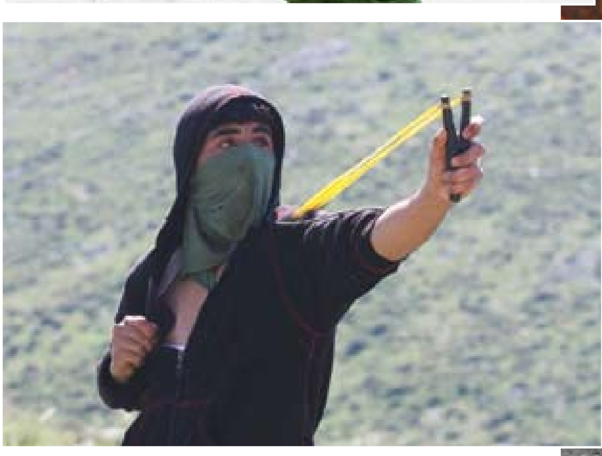




انتفاضة القدس.. صمود ومقاومة





تنطلق يوم ١١ أبريل القادم أهم انتخابات يشهدها السودان منذ استقلاله، سوف تحدّد مصير هوّيته الإسلامية، ومصير وحدته، ومصير ما يمكن أن نسمّيه «الإمبراطورية الإسلامية السودانية» التي يسعي الإسلاميون في حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم حالياً لتدشينها ورسم معالمها عبر سودان موحَّد يُحكم بالشريعة الإسلامية، وتُستثمر خيراته وموارده في تنمية الدولة؛ بحيث تصبح قوة إقليمية ذات شأن.. في حين يسعى خصوم هذا المشروع في الداخل والخارج لتدشين مشروع آخر هدفه «علمنة» السودان أو تفتيته وتحويله إلى عدة دويلات مجزّأة لا تمثل خطورة على المصالح الاستعمارية الغربية!



١٢ مرشّحاً يتنافسون على منصب الرئاسة.. و١٤ ألفاً على مقاعد البرلمان

انتخابات السودان.. وتحدّي الحفاظ على الهُويّة الإسلامية

محمد جمال عرفة

هذه الانتخابات ليست فقط برلمانية أو رئاسية، وإنما هي ٢٠ انتخاباً تُجرى في يوم واحد، وتشمل: رئيس السودان، ورئيس حكومة الجنوب، وبرلمان السودان الاتحادي، وبرلمان الجنوب، والولاة في الشمال والجنوب، ومجالس الولايات، وغيرها.. ولأول مرة سيكون لدى الناخب السوداني ٨ بطاقات تصويت في الشمال، و١٢ بطاقة في الجنوب لاختيار الرئيس والبرلمان والولاة.

وسوف يخوض سباق الانتخابات السودانية ١٤ ألفاً و٥٣٥ مرشحاً، من بينهم ١٢ يتنافسون على مقعد الرئاسة، والباقي للانتخابات في المستويات الأخرى، وتتمثل في حكومة جنوب السودان، وحكام الولايات، والبرلمان القومي، وبرلمانات الولايات، كما يخوض السباق ٦٦ حزباً.

ولذلك هي انتخابات حاسمة، كما أن نتائجها سيكون لها مردود مهم على نتائج استفتاء جنوب السودان المقرر في ٩ يناير ٢٠١١م.. فالحركة الشعبية الجنوبية (المتمرّدة سابقاً) لديها مخطّط واضح للسودان منذ إطلاق البيان التأسيسي للحركة عام ١٩٨٣م، وهو «الوصول إلى سودان علماني موحّد، وإلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية.. وفي حال تعذّر ذلك، يجري الانتقال للخطة (ب) الخاصّة بانفصال الجنوب وتحويله إلي دويلة علمانية (مسيحية ضمنا)، وتشجيع - بالتعاون مع الغرب - انفصال أقطار سودانية أخرى، خصوصاً شرق السودان بخلاف دارفور في الغرب»!

هدف حيوي!

وقد أكدت المفّوضية القومية للانتخابات اكتمال الترتيبات الفنية لإجراء الانتخابات في موعدها، ونفى البروفيسور «عبدالله أحمد عبدالله» - نائب رئيس المفوّضية والناطق الرسمي باسمها - ما جاء في مذكرة «مركز كارتر» بشأن تأجيل الانتخابات لعدم إكمال الترتيبات الفنية.

ورغم هذا، فهناك محاولات تبذلها المعارضة والقوى الغربية إما لتأجيل الانتخابات أو التأثير فيها، وعينهم على الرئيس «عمر البشير» باعتباره رأس النظام، ويستخدمون في سبيل ذلك حيلاً وأساليب مختلفة.. من ذلك محاولات أحزاب المعارضة (تحالف جوبا) مقاطعة الانتخابات ثم التراجع، وكذلك اللعب على وتر المحكمة الجنائية الدولية ومطالبة «البشير» بتسليم نفسه لها للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور، فضلاً عن تحركات المدّعي العام للمحكمة «لويس أوكامبو» بالتزامن مع انطلاق الانتخابات لإثارة الغبار حولها.. وأخيراً مطالبة الحركة الشعبية له - وهي شريكه في الحكم - بتسليم نفسه؛ كي يخلو لمرشحها الجنوبي «ياسر عرمان» الطريق للفوز وتطبيق خطة «علمنة» السودان!

واجب قومي

ويشرح المشير «عبدالرحمن سوار الذهب» - رئيس السودان السابق لـ«المجتمع» - مؤامرة إسقاط البشير بقوله: إن «سياسة أحزاب المعارضة (تحالف جوبا) هي السعي لتفتيت الأصوات في الجولة الأولى عبر ترشيح أكثر من مرشح؛ بحيث يبقى البشير للجولة الثانية مع مرّشح آخر تجتمع عليه المعارضة».

لكنه يؤكّد قائلاً: «بعد انضمام العديد من المنظمات والعلماء والهيئات لدعم البشير، أتوقّع فوزه من أول جولة انتخابية، واحتمالات فوزه من المرحلة الأولى بنسبة قد تزيد على ٨٠٪»، موضحاً أن زيارات «البشير» للعديد من المدن السودانية تشير إلى أنه يحظى بالفعل بشعبية كبيرة وواسعة في السودان تؤهله للفوز.

ورغم أن «سوار الذهب» أوضح أنه ليس من حزب «البشير»، وأن الهيئة القومية لانتخاب «المواطن» عمر البشير التي يرأسها «هي مجموعة تضمّ العديد من المواطنين، وكل علماء السودان، ورجال الدين المسيحي».. إلا أنه يؤكد أن دعمه «واجب قومي؛ باعتبار أنه هو الأقدر على جلب السلام والتنمية للسودان، كما أن انتخابه يساعد السودان على مواجهة الأخطار والمؤامرات والتحدّيات الخارجية التي تحيط به حالياً».

ويقول بوضوح: إن «السودان يواجه أخطار الانفصال والتفتّت والمؤامرات الخارجية عليه، والبشير وحده هو القادر على مواجهتها.. كما أن السودان حالياً أشبه بعبوة الديناميت؛ ولا يمكن أن يقوده شخص غير مجرب ذو توجهات غير معروفة».

مخطّط غربي

هناك هدف يتفق عليه الغرب وقادة «الحركة الشعبية» المتمرّدة سابقاً، وهو معاداة حكم الإسلاميين في حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، والسعي للقضاء عليهم وإنهاء حكمهم وإلغاء تمسكّهم بإنفاذ الشريعة الإسلامية كمنهج حياة في السودان.. ولذلك تضع الحركة الشعبية في مخططها تنفيذ مخطط أوسع لمستقبل السودان يقوم على شقّين:

- أولهما عام: يتعلق بالسعي لتغيير هوية السودان ككل، وممارسة دور أكبر للحكم في عموم السودان.
- وثانيهما خاص بالجنوب: والسعي للانفصال به في نهاية المطاف لو فشلت خطتهم في تحويل السودان ككل إلى بلد علماني.





علي عثمان طه: الهزيمة النفسية والتسليم للغرب قد يؤدّي لنجاح مخطّطات تفتيت البلاد وإذابة هويّتها

المشير سوار الذهب: «البشير» هو الأقدر على مواجهة الأخطار.. وهناك مؤامرة لإسقاطه لكنه سيفوز بنسبة ٨٠٪

ويجري تنفيذ هذا من خلال مشاركة الجنوبيين أولاً في الانتخابات البرلمانية والرئاسية ٢٠١٠م؛ بالتحالف مع قوى المعارضة الأخرى للحزب الحاكم، والسعي لإقصائه أو منافسته بقوة في البرلمان وربما انتخابات الرئاسة.. وفي حال لم تنجح خطتهم لعلمنة السودان ككل يجري تنفيذ الخيار الآخر، وهو انفصال الجنوب عبر استفتاء ١١ يناير ٢٠١١م.

وقد حرص «علي عثمان طه» نائب الرئيس السوداني - خلال زيارته الأخيرة للعاصمة المصرية القاهرة - على شرح هذه المخططات التي تُراد للسودان، خلال لقاء جمعه وعدداً من المثقفين والقانونيين والإعلاميين؛ لتوضيح حقيقة المؤامرات الغربية على السودان، والسعي لاستغلال هذه الانتخابات في تفتيت السودان لا توحيده.

الناخب يصوّت ٢٠ مرة في انتخابات مختلفة تتضمّن اختيار الرئيس والبرلمان والولاة في الشمال والجنوب

الحركة الشعبية الجنوبية تراهن على «الجنائية الدولية» لتجميد المشروع الإسلامي وتفعيل مشروعها العلماني!

وحذّر - في اللقاء الذي حضرته «المجتمع» - الدولَ العربية من عواقب مخطّط تقوده الولايات المتحدة وأوروبا للسيطرة والهيمنة على المنطقة العربية؛ لما تتمتع به من مميزات إستراتيجية.. وأوضح أن ما يجري ضد السودان من محاولات لإضعافه وحصاره وتفتيته هي جزء من هذا المخطّط، مشدّداً على أن «الهزيمة النفسية والتسليم بما يريده الغرب لنا هو ما قد يؤدي لنجاح هذه المخططات الغربية»، التي أكّد أن مصيرها الفشل.

مصير الجنوب

وقال نائب الرئيس السوداني: إن هناك مؤشّرات كثيرة على أن الجنوب لن ينفصل، وسوف يختار أبناؤه الوحدة مع الشمال في استفتاء يناير المقبل.. واحتمالات انفصال الجنوب وتصويت الجنوبيين ستكون «قفزة في الظلام»؛ لأن الجنوب لا يوجد به مناخ مناسب للانفصال وإقامة كيان مستقل، ولا البنية الإدارية أو الخبرة الكافية.. كما أنه سيكون كياناً مغلقاً، وبه الكثير من المشكلات في الداخل، إضافة إلى أنه سوف يخلّف آثاراً سلبية على قضية الوحدة الأفريقية، وسيكون سابقاً لتغيير الأوضاع المستقرة في دول القارة الأفريقية ومخالفاً لميثاق المنظمة الأفريقية الذي أقر بقاء الكيانات الأفريقية على حالها بعد الاستقلال، ورفض انفصال أي إقليم عن الدول الأفريقية.

كما أشار «عثمان طه» إلى أن الانفصال قد يؤدي إلى فوضى واضطراب في أفريقيا والدول العربية، وسيقال: إن السودان فتح الباب بذلك لتفتيت الدول العربية والإسلامية التي تعاني من بعض المشكلات المماثلة.. مطالباً جميع الدول العربية بالعمل على تكريس وحدة السودان، ومنع التدخل الأجنبي في شؤونه.

لاشك أن السودان لا ينتظر فقط مجرد انتخابات كتلك التي تُجرى في أية دولة، وإنما ينتظر تقرير مصيره ككل؛ إما نحو الحفاظ على كيان الدولة الواحدة ذات التوجّه الإسلامي التي تستوعب داخلها أطيافاً طائفية وعرقية عديدة؛ كشأن الإمبراطوريات الإسلامية السابقة.. وإما ينتظر مصير الإمبراطورية العثمانية حينما تحالف ضدها الشرق والغرب؛ سعياً لتفتيتها والقضاء عليها بمؤامرات من الداخل والخارج.. فهل يخرج السودان منها سالماً؟!■



الانتخابات البرلمانية العراقية التي أُجريت في السابع من مارس تُعَدُّ انتخابات مفصلية في عراق ما بعد الاحتلال، الذي يدخل مرحلة شديدة الأهمية والتعقيد، وهي مرحلة الانسحاب الأمريكي المعلَن عنه، وتحوّل العراق من خط الطائفية السياسية إلى الخط الوطني، بعد مخاض عسير كاد يدفع البلاد إلى أتّون حرب أهلية كانت نتائجها ستكون أقسى من نتائج الحرب الأهلية في لبنان على العراق ومجمل المنطقة العربية.

مؤشِّرات على تراجُع الحسِّ الطائفي لدى الناخبين

هل تُحدث نتائج الانتخابات التشريعية تغييراً ف

بغداد: محمد صادق أمين

وتأتي الانتخابات أيضاً في ظل ظروف يرتبط فيها الحراك السياسي الداخلي بالصراع الإقليمي والدولي؛ حيث لاحظ المراقبون تدخّل العديد من الأذرع الإقليمية والدولية في المشهد الانتخابي بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ما يجعل العراق ساحة تصفية حسابات بين هذه القوى، وبالتالي فإن نتائج الانتخابات تحدّد لمن ستكون الغلبة.

حكومات ما بعد الاحتلال

وللتعرّف على ما يمكن أن تفرزه صناديق الاقتراع، لابد من وقفة سريعة على مجمل المشهد السياسي وما تمخّض عنه من حكومات، حيث تعاقبت أربع حكومات على الحكم، وستفرز الانتخابات الأخيرة الحكومة الخامسة.

الحكومة الأولى ترأَّسها الحاكم المدني الأمريكي «بول بريمر» في عام ٢٠٠٣م، وقد وضعت أسس النظام السياسي والاقتصادي للعراق الجديد من خلال «قوانين بريمر»، وعلى رأسها حل الجيش العراقي وإنشاء مجلس الحكم الانتقالي وفق معايير طائفية عرقية، الأمر الذي أسس لبداية المحاصصة ثم المواجهة الطائفية بين المكوّنات العراقية.

ثم شكّل «إياد علاوي» الحكومة الثانية عام ٢٠٠٤م، التي تسلمت السيادة الشكلية من الاحتلال، ثم اتُّهمت بأنها أعطت الضوء الأخضر للقوات الأمريكية لحرق مدينة «الفلوجة» بالفسفور الأبيض.

وفي عام ٢٠٠٥م، شُكِّلت حكومة «إبراهيم الجعفري»، بعد أول انتخابات برلمانية قاطعها المكوّن العربي السني الذي دُفع للمقاطعة غير المدروسة بدوافع عاطفية أدت إلى خسائر كبيرة مازالت آثارها قائمة إلى اليوم؛ حيث تم كتابة دستور للعراق أسّس لتفعيل الطائفية السياسية التي تفجّرت حممها بنسف مرقد «الحسن العسكري» في سامراء في فبراير ٢٠٠٦م، وتسببت بتصفيات جسدية على الهوية أودت بأرواح مئات الآلاف من الأبرياء، ووضعت العراق على شفا الحرب الأهلية.

ثم جاءت حكومة «نوري المالكي» كامتداد طبيعي لمجمل هذه الأوضاع التي أدت إلى انهيار الخدمات وتردي وضع المواطن العراقي إلى أسوأ درجة يمكن تخيّلها؛ وبات الأمن حلماً بعيد المنال في نظر معظم العراقيين خصوصاً في العاصمة بغداد.

والحقيقة أن قيادة «المالكي» لحملات عسكرية كبرى لمواجهة الجماعات الطائفية المسلحة في بغداد ثم البصرة، واستتباب

الأمن النسبي في وسط وجنوب العراق، وكذلك معاونة شيوخ عشائر غرب وشمال العراق التي أسست «الصحوات» في طرد ومحاصرة جماعات العنف المسلحة التي تعمل بدفع خارجي على إذكاء الطائفية واستهداف الشعب العراقي بدل القوات المحتلة.. مجمل هذه الأحداث أدت إلى صعود نجم «المالكي» كبديل مرشح لإزالة شبح الطائفية من المشهد السياسي العراقي، وانحسار دوره داخل مؤسسات الحكم التي غرقت في دوامة هائلة من الفساد جعلت العراق ثاني دولة في العالم في الفساد، حسب «منظمة الشفافية الدولية».

تغيير مزاج الناخب

انقشاع سُحب الطائفية من سماء العراق، وتكشّف أوراق الجماعات المسلحة وولاءاتها الخارجية بعد الاستتباب النسبي للأمن في البلاد، دفع العراقيين لمراجعة حساباتهم وتغيير توجهاتهم التي كانت تعبئها تيارات سياسية معينة عبر الخطاب الطائفي التحريضي بهدف الحصول على مكاسب سياسية وخدمة لأجندة خارجية دفعت الشارع العراقي إلى تغيير توجهاته من التأييد للأحزاب الإسلامية (السنية والشيعية) إلى

...ي المشهد العراقي؟

تأييد التوجهات العلمانية التي ترفع شعارات وطنية؛ ويُستدل على ذلك بمجموعة مؤشّرات يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: انتخابات مجالس المحافظات: فالمتابع لانتخابات المجالس المحلية التي جرت في ١٤ محافظة من أصل ١٨ محافظة عراقية، عدا محافظات إقليم كردستان العراق، التي جرت مطلع العام الماضي يجد فيها مؤشراً على تبدل مزاج الناخب العراقي وقدرته على إحداث التغيير عبر صندوق الاقتراع.

المؤشر الأبرز هو تراجع الحس الطائفي لدى الناخب؛ حيث ذهبت أغلبية الأصوات لقائمة «دولة القانون» التي يتزعمها «المالكي»، وهذا يعني إضعافاً لقائمة «المجلس الإسلامي الأعلى» التي يتزعمها «عمار الحكيم» ذات العلاقة الوثيقة بإيران،

مراقبون: قوى إقليمية ودولية عديدة تدخّلت في المشهد الانتخابي بشكل مباشر أو غير مباشر كتصفية حسابات بينها

والتي حافظت على خطابها الديني الطائفي، بعكس قائمة «المالكي» التي على الرغم من إسلاميتها - كونها تمثّل «حزب الدعوة» بأصوله الإسلامية - إلا أنها أخذت اتجاهاً أكثر ليبرالية، إن صح التعبير.

وتجسد ذلك عبر محاربة الجماعات المسلحة الموالية لإيران، وإفساح المجال أمام الممارسات العامة في الشارع، مثل السماح بفتح محلات بيع الخمور ودور السينما والمسارح وشركات تسجيل الأغاني...إلخ، في بغداد والبصرة وباقي مدن العراق.

وفي هذه الانتخابات كذلك حصلت «القائمة العراقية» بزعامة «إياد علاوي» على المركز الثاني، متخطية قائمة «المجلس الإسلامي الأعلى»، وقد ضمت هذه القائمة مرشحين مستقلين وقوميين وليبراليين.. كما حققت قائمة «الحوار الوطني» بزعامة «صالح المطلك» نتائج غير متوقعة تجاوزت ما حصل عليه «الحزب الإسلامي» العراقي، والقوى العشائرية في غرب وشمال العراق.. هذه النتائج أطاحت بقيادات الطبقة السياسية الذين فازوا في انتخابات عام ٢٠٠٥م، وأدت إلى صعود التيارات التي ترفع شعارات وطنية.

ثانياً: بعد انتخابات مجالس المحافظات: وما خلفته من مؤشرات، أدركت الأحزاب الإسلامية (السنية والشيعية) هذا التغيير في مزاج الشارع العراقي، فعمدت إلى تغيير خطابها ليكون أكثر وطنية، بدءاً بأسماء

استهداف مواكب «عاشوراء» كان هدفه تأجيج الروح الطائفية وحشد الجمهور الشيعي خلف قائمته كما حصل عام ٢٠٠٥م

الكيانات والتحالفات، وانتهاء بالبرامج السياسية والخطاب الانتخابي.

وعلى الرغم من الإرادة الإقليمية - وفي مقدمتها النفوذ الإيراني الذي نجح في إعادة مختلف الفرقاء الشيعة من أحزاب وشخصيات ومرجعيات دينية، وخاصة «التيار الصدري» و«حزب الفضيلة»، ودفعتهم إلى الدخول في ائتلاف موحد على أساس ما تم في انتخابات عام ٢٠٠٥م، مع القيام بعمليات تجميل تضمنت إدخال شخصيات سنية في الائتلاف، مثل: الشيخ «حميد الهايس» من منطقة «الأنبار» غربي العراق، والشيخ «فواز الجربة» من الموصل شمالاً، بالإضافة الى الشعارات الوطنية البراقة - إلا أن الصبغة الطائفية والولاء لإيران ظلا ملازمين لهذا الائتلاف الذي نأى «المالكي» بنفسه عنه، مفضلاً الاستمرار باسم وشعار «دولة القانون» البعيد عن الدلالات الدينية والمذهبية، مؤكداً قدرته على التحرر ولو بشكل نسبي من التأثير الإيراني الذي سيحرص على الإطاحة به عقوبة لهذا التوجه.

الأمر نفسه يصح على «جبهة التوافق» التي ابتعدت عن الخطاب الإسلامي المباشر ولجأت إلى الشخصيات العشائرية والشعارات الوطنية في حملتها الدعائية، علماً بأن «التوافق» كانت الخاسر الأكبر في انتخابات المجالس المحلية، كما هي الحال في النتائج الأولية للانتخابات الحالية، ويرجع ذلك إلى توجه الناخب في مناطق نفوذ «التوافق» إلى قائمة «علاوي» كبديل عن «التوافق».

ثالثاً: هناك حدثان مهمّان: يُعدّان من أهم دلائل تغيير مزاج الشارع العراقي..

أولهما: سبق الانتخابات؛ حيث عمدت الفصائل الإجرامية إلى محاولة إعادة المواجهات الطائفية من خلال سلسلة تفجيرات استهدفت مواكب الشيعة في «عاشوراء»، وأدت إلى مقتل العشرات منهم، وقد مرت الحادثة دون تسجيل أي رد فعل طائفي في أي مكان من العراق، وهو عكس ما حصل في حادثة تفجير مرقد العسكري في «سامراء»؛ حيث اندلعت أعتى موجة انتقام طائفي تسببت بحرق عشرات المساجد وقتل مئات الأبرياء، وهو ما خطط له منفذو تلك التفجيرات.

أما الحدث الثاني: فقد حدث خلال الحملات الانتخابية؛ حيث عمد النائب «بهاء

الأعرجي» - المنتمي للتيار الصدري، والمرشح عن قائمة «الائتلاف العراقي الموحد» بزعامة «عمار الحكيم» - إلى توجيه إساءة خطيرة بحقّ الصحابي الجليل «أبي بكر الصديق» رضي الله عنه؛ من خلال شاشة فضائية عراقية واسعة الانتشار، وكان الهدف إشعال فتيل الاحتجاجات، ودفع بعض المتطرفين إلى عمليات انتقامية؛ لتأجيج الروح الطائفية، وبالتالي حشد الجمهور الشيعي خلف قائمته، كما حصل عام ٢٠٠٥م، إلا أن الحادثة مرت بسلام، وباستنكارات عاقلة أكدت وعي العراقيين لما يُراد بهم ولهم.



نتائج أولية

أظهرت النتائج الأولية للانتخابات، بعد فرز نحو ٦٠٪ من صناديق الاقتراع، أن قائمة «المالكي» تحتل المرتبة الأولى في بغداد العاصمة وأكبر مدن العراق، والبصرة ثالث أكبر مدينة في العراق بعد نينوى.. فيما حل منافسه «علاوي» أولاً في الأنبار ونينوى وصلاح الدين، والمفاجأة كانت في كركوك (المتعددة القوميات)، حيث تقدّم على «التحالف الكردستاني».

وأكدت الأرقام حصول قائمة «ائتلاف دولة القانون» على نحو ٢٢٠ ألف صوت في البصرة، في حين حل «الائتلاف الوطني العراقي» - الذي يضم الأحزاب الشيعية - على نحو ١٢٢ ألفاً، بينما حصل علاوي على ٣٦ ألفاً فقط.. وتمثل هذه النتائج نسبة ٦٣,٥٪ من مراكز الاقتراع التي تم فرزها، ويُذكر أن البصرة ممثلة بـ٢٤ مقعداً من أصل ٣٢٥ في البرلمان.

وفي «الأنبار»: حصلت قائمة «العراقية» بزعامة علاوي على ١٢٢ ألف صوت، يليها «ائتلاف وحدة العراق» بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني» على نحو ١٨ ألفاً، ومن ثم قائمة المالكي التي نالت أقل من ثلاثة آلاف صوت.. وهذه النتائج تعكس نسبة ٥٨,٥٪ من مراكز الاقتراع التي تم فرزها، ولمحافظة الأنبار ١٤ مقعداً.

وفي محافظة «كركوك»: حصلت «العراقية» على نحو ١٢٤ ألف صوت، بينما حل «التحالف الكردستاني» ثانياً بنحو ١٢٠ ألفاً، في حين حصلت «حركة التغيير الكردية» على ٢٠ ألفاً، والإسلاميون الأكراد على أكثر من ١٤ ألفاً، وحلت قائمة «الائتلاف الوطني العراقي» رابعاً، و«ائتلاف دولة القانون» بزعامة المالكي خامساً.. وتعكس هذه النتائج نسبة ٦١٪ من مراكز الاقتراع، ولكركوك ١٣ مقعداً في البرلمان.

وفي «دهوك»: حل «التحالف الكردستاني» أولاً بحصوله على نحو ١٧١ ألف صوت، مقابل ٣١ ألفاً لـ«الاتحاد الإسلامي الكردستاني»، ونحو ١٢ ألفاً لحركة «التغيير» التي انشقت عن حزب الرئيس العراقي «جلال الطالباني».. وتمثل النتائج نسبة ٥٦٪ من مراكز الاقتراع، ولدهوك ١١ مقعداً في البرلمان.

وبهذه النتائج يكون «ائتلاف دولة القانون» في الطليعة في ست محافظات: بغداد، وخمس جنوبية.. بينما تتصدر «العراقية» أربع محافظات، و«التحالف الكردستاني» محافظتين، في ظل نتائج جزئية يبلغ متوسط نسبتها حوالي ٦٣٪ في ١٤ محافظة من أصل ١٨ في العراق.

تحالفات جديدة

وبناءً على مؤشّرات النتائج السابقة، فإن الحكومة القادمة (الخامسة في عهد الاحتلال) التي ستشكّل ملامح المستقبل السياسي في العراق ستكون من نصيب أحد المعسكرين: ائتلاف دولة القانون (المالكي) أو القائمة العراقية (علاوي).. وبذلك، ستخرج إيران للمرة الأولى من مضمار النفوذ والسيطرة المطلقة؛ حيث وضعت كل ثقلها خلف الائتلاف الذي يقوده «المجلس الأعلى»، وهذا الأمر ناتج عن عدم إدراك حقيقة التغيرات في مزاج وتوجهات الناخب العراقي.

للمرة الأولى ستخرج إيران من مضمار النفوذ والسيطرة حيث وضعت كل ثقلها خلف الائتلاف الذي يقوده «المجلس الأعلى»

وقد استبق «علاوي» إعلان النتائج النهائية بزيارة إلى إقليم كردستان العراق؛ حيث بحث مع قادتها آفاق تشكيل الحكومة الجديدة، في توظيف واضح لخلاف القيادة الكردية مع «المالكي» خلال المرحلة السابقة؛ حيث اتُّهم بالانفراد بالسلطة من قِبَل الأكراد الذين يدركون أنهم حجر الموازنة في «قبّان» السياسة العراقية؛ لذلك سيتحالفون مع من يقدم أكبر قدر من التنازلات لصالح المكتسبات الكردية التي تحققت بعد احتلال العراق.

والأسئلة التي تطرح نفسها الآن: هل يمكن أن يتحالف الغريمان المتنافسان على رئاسة الحكومة (علاوي والمالكي)؟ وهل يتحد المتنافسان الكبيران على النفوذ في الوسط الشيعي (الائتلاف الوطني ودولة القانون)؛ ليشكلا كتلة أغلبية كما تطمح إيران، في ظل «فيتو» المجلس الأعلى على تجديد ولاية المالكي؟ وأي مصير ينتظر التوافق العراقي بعد تحوّله إلى قائمة أقلية؟

هذه الأسئلة ستظهر إجاباتها بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات العراقية خلال الأيام القليلة المقبلة.■




معالم على الطريق


د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

«المحاضن التربوية» صناعة إسلامية

المحاضن التربوية العظيمة صناعة إسلامية ربانية، لأن الإسلام يمثل طفرة روحية وحضارية وإنسانية عظيمة، وصدق الله العظيم: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(الأنعام:١٢٢)، ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال، لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والمرأة الصالحة نفحة إيمانية لبيتها وأسرتها ومحيطها.

سئلت امرأة مسلمة: أي مواد التجميل تستعملين؟ قالت: أستخدم لشفتي: الحق والصدق، ولصوتي: القرآن والصلاة، ولعيني: الرحمة والشفقة، وليدي: الإحسان والصدقة، ولقوامي: الاستقامة، ولقلبي: الحب في الله، ولقد صدق الشاعر حيث قال:

ولو كان النساء كمن عرفنا
لفضلت النساء على الرجال

أما عن شجاعة النساء المؤمنات؛ فأضرب مثلاً بزوجة مثالية مؤمنة لرجل عظيم وقائد شجاع بطل في زمن الأقزام، وهو الإمام الهضيبي، يقول الأستاذ عبدالحكيم عابدين لمجلة «الشهاب» البيروتية عدد (١٥) عام ١٩٧٤م: «بعد تولي الأستاذ المستشار حسن الهضيبي مسؤولية المرشد العام للإخوان المسلمين؛ سارعت الأخوات إلى حرم المرشد الجديد يطلبن منها تقلُّد زمام قيادة الأخوات المسلمات لما كان معروفاً عنها من رجاحة عقل وسعة ثقافة وأصالة إيمان، واستجابت «أم أسامة» بمثل تواضع زوجها لحمل نصيبها من الجهاد، وكانت السيدة أم أسامة دعوة ناطقة بعملها وخلقها وإيمانها، كما كانت كذلك بأحاديثها وجولاتها وإرشاداتها متعاونة مع الأخوات الفضليات: فاطمة البدري، وسنية الوشاحي، وسنية عبد الواحد، وآمال العشماوي، وغيرهن كثير».

ولكن ماذا عن تورعها عن الاستفادة بمكانتها في الدعوة؟

يجيب الأستاذ عبدالحكيم عابدين - سكرتير الجماعة في ذلك الوقت - فيقول: «عندما سافر الأستاذ الهضيبي في صيف ١٩٥٤م إلى السعودية وبعض بلاد الشام في مهمة دعوية؛ وجهت سائق سيارة الأستاذ المرشد بسيارته ليكون تحت تصرف السيدة أم أسامة حرم المرشد، ولكنها لم تقبل استقبال السيارة».

وهنا تكمل السيدة علية الهضيبي: إن أمي قالت للأستاذ عبدالحكيم: «إن هذه السيارة يستعملها الأستاذ حسن الهضيبي بوصفه مرشد الإخوان وليس شخص حسن الهضيبي، فهي للدعوة فقط»، وحين تحدث إليها الأستاذ عبدالحكيم عابدين تليفونياً أن تقبل السيارة؛ فإن لم تقبلها بوصفها حرم المرشد فرجاء أن تقبلها بوصفها مسؤولة عن الأخوات، وتتنقل بين الشعب والبلاد لتفقد العمل النسائي في مصر، ولكن الداعية الحصيفة الواعية لم يستدرجها هذا المبرر الجديد لقبول السيارة كلية، فقالت: «إنني أتفقد الشعب والأخوات وفقاً لجدول أضعه، وعلى سيادتكم أن تعتمده، وأن تحتفظ بالسيارة حتى إذا أرسلت لك جدول زياراتي واعتمدته، فأرسل لي السيارة في أوقات الجولات فقط حسب الجدول المعتمد».

وماذا كان رد فعل الوالدة يوم أن حُكم على والدك بالإعدام من محكمة الثورة؟

تحكي السيدة علية فتقول: إن أخي المستشار محمد المأمون اتصل بنا من غزة؛ حيث كان عمله هناك، وكان مشفقاً على والده ومشفقاً علينا فأمسكت أمي بالتليفون وسمعتها تقول له: «إيه يا مأمون عاوزني أقول لك: «خير الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله»، بابا من حزب سيدنا حمزة، إحنا حننسى مبادئنا ولا إيه»، وأيضاً قول الرسول ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

وكانت هذه الكلمات برداً وسلاماً على قلبه وقلوبنا، ثم جاء أهلنا وطلبوا من أمي أن يكتب أصغر أولاده - وهو أنا - التماساً لتخفيف الحكم عن أبيها، وقالوا: «خلاص خلي «علية» وهي حبيبة صغيرة هي التي تتقدم بالالتماس لرئيس الجمهورية لتخفيف الحكم عن حسن الهضيبي»، وهنا نهرتهم أمي قائلة: «يبقى عاوزين تعدموه مرتين، مرة بيد عبدالناصر والمرة الثانية بإيدينا إحنا.. حسن الهضيبي هو الرجل الأول في الإخوان، وهو قدوتهم ولو قدمنا التماساً إلى عدوه وعدو الله يبقى إحنا بنقتله مرتين؛ مرة قتل معنوي ومرة قتل جسدي».

ويذكر الأستاذ عبدالحكيم عابدين في نفس المقال السابق موقف السيدة نعيمة (أم أسامة) تجاه هذا الحدث فيقول: ذهبت السيدة «روحية» زوجة أحد الإخوان لزيارة بيت الأستاذ المرشد في هذا التوقيت إبراء للذمة ورفعاً للملامة؛ إذ كانت شديدة التشيع لآل الإمام حسن البنا، وكانت لا تُطيق أن ترى بيتاً يخلف هذا البيت حتى ولو كان بيت حسن الهضيبي.. ولكنها فوجئت بامرأة حسن الهضيبي تملؤها البشاشة وحولها بناتها الثلاث (إذ كان الذكور في السجن) وعلى وجوههن الاطمئنان والسكينة، فنهضن جميعاً يستقبلنها ويرحبن بها وشملتها زوجة المرشد الجديد بكل لطف وإيناس.

حتى إن السيدة روحية انقلبت مشاعرها وأفكارها رأساً على عقب وانطلقت تقول: «هكذا يجب أن يكون المرشد، وكذلك ينبغي أن تكون زوجته وبناته».

وتحكي السيدة «روحية» أنه أثناء وجودها مع أسرة الإمام حسن الهضيبي حضرت السيدة «سعدية» زوجة الوزير «أحمد حسن» لتواسي زوجة الإمام وبناته قائلة لأم أسامة: «هوني عليك، «أحمد حسن بك» بعثني لأطمئنك بأنه مستمرٌ في أقصى الجهود حتى لا يُعدم زوجك وإن كانت كلمة المرشد لا مجال لها بعد الآن».

قالت زوجة الإمام: «يا سيدة سعدية هانم، اسمعي مشكورة وبلغي السيد الوزير أن حسن الهضيبي ما تولى قيادة الإخوان المسلمين إلا وهو يعلم أن سلفه العظيم حسن البنا قد اغتيل وأهدر دمه علناً في شارع رئيس بالعاصمة، وما رضي الهضيبي أن يكون خليفة إلا وهو ينتظر هذا المصير، وقد باع نفسه لله، وبعنا أنفسنا معه، فلن يرانا أحدٌ إذا كان هذا قدر الله إلا نماذج سكينة واطمئنان، سعداء بأن نحتسبه عند الله، وتكتمل سعادتنا بأن نلحق به شهداء».

ثم تلفتت زوجة الإمام إلى بناتها الثلاث وقالت لهن: «هذا ما عندي، فماذا عندكن يا بنات؟ فتنبعث الصيحة من علية وخالدة وسعاد: «ليس عندنا إلا ما عندك يا أماه!!».

هذا وكانت قد أرسلت الزوجة الفاضلة إلى الملك سعود تشكر له عاطفته الكريمة بعد تخفيف الحكم عن زوجها بواسطة سفارته بمصر بتوقيع زوجة الهضيبي وبناته الثلاث.. تقول بعض كلمات الخطاب: «يا جلالة الملك؛ إننا إذ نشكر كريم عاطفتكم نؤكد لك أننا على عهد الدعوة وميثاق الجهاد، سواء استشهد الهضيبي أو طالت حياته، فلن تقف عجلة الصراع؛ لأنه ليس صراعاً بين الهضيبي وعبدالناصر، ولا بين الإخوان والثورة، ولكنه الصراع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل، بين الهدى والضلالة.. بين جنود الله وحزب الشيطان وسيظل لواء الدعوة مرفوعاً وعملها موصولاً ولو ذهب في سبيله آلاف الشهداء، من رجال ونساء حتى تعلو كلمة الله ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون»، وبعد فهذه محاضننا فأين محاضنكم يا سادة؟!■



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

على مدار الزمن وعبر صفحات التاريخ؛ هناك مواقف ومعالم نستخلص منها العبر.. ولابد للعاقل أن يُفيد منها ويُحسن التعلم بما فيها من تجارب؛ فهي الدروس التي لا تُغفل ولا تُهمل.. ومع توالي الأيام.. يشتد الصراع بين الحق والباطل حتى تقوم الساعة.. ودائماً وأبداً ما يواجه أصحاب الحق مكائد الباطل وألاعيب أصحابه..

وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢)

تخرصات وافتراءات

واستعراضاً للتاريخ، فإن حملة لواء الإصلاح يتعرضون لما لم يتعرض له غيرهم.. ولكنهم صبروا وصابروا حتى أظهرهم الله ولو بعد مماتهم، بدءاً من الأنبياء والمرسلين وهم أكرم خلق الله على الله.. وانتهاء بأصحاب رسالات الإصلاح من كل نوع وحدب وصوب.

وشأن أصحاب الدعوات..فقد تعرضت دعوتنا للكيد من الحساد والحاقدين والمعاندين.. ولما لم يجدوا سبيلاً لدحض شوكتنا وإيقاف تقدمنا واختراق صفوفنا وشق وحدتنا لجؤوا إلى الدس والخديعة والوقيعة بنشر الشائعات والافتراءات..

اختلاف الأفراد

ويختلف أفراد الجماعة في تلقي تلك المدسوسات.. فذلك الذي خَلُصَ فهمه ووثق في نفسه وفي قيادته وفي إخوانه يتعامل مع تلك الشائعات المغرضة بفهم وإدراك ووعي ويلقيها خلف ظهره؛ وهؤلاء هم الكثرة الغالبة.. وهناك من يتقبلها بحسن النية وتخدعه الفرية ويبتلع الطعم ويكرر مجتراً تلك الشائعات دون تريث أو إدراك لما وراءها، وقد يكون هناك بعض الدوافع النفسية والشخصية نتيجة لبعض التصرفات الفردية لبعض الأفراد، وقد ينتج عن ذلك بعض البلبلة.. ولو عاد الأخ إلى إخوانه واستوثق مما يسمع لزال عنه كل لبس أو غموض.

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

وأما الذين في قلوبهم مرض وفي نفوسهم غرض ممن ثقلت عليهم التبعة وآثروا السلامة بالبعد عن الطريق؛ فقد تحالفوا مع الشيطان وتولوا كبر التهييج والإثارة على من كانوا معهم على الطريق يوماً وشاركوا أعداء الدعوة عن عمد وقصد..

ومما تقوّلوا به: تصنيف الإخوان بحسب تصوراتهم وبحسب ما ألفوه في مجتمعاتهم وفي صحبتهم وأقرانهم بأن منهم الصقور والحمائم.. والمحافظين والإصلاحيين، وكل تلك التخرصات والافتراءات التي ما أنزل الله بها من سلطان والبعيدة كل البعد عن الحقيقة..

ولعلي أقول لهؤلاء: إنه من الطبيعي أن يكون في البشر مَن تغلب عليه طبيعة التسامح واللين.. وهل هناك أطهر وأشرف من محضن رسول الله ﷺ الذي جمع بين أبي بكر وعمر بن الخطاب وكل منهما له صفته التي تفرقه عن الآخر.. ولكنهما أمام الحق سواء؟!

وهل المحافظ على قيم جماعته وأصول دعوته إلا مصلح؟ وهل المتسامح اللين الذي لا يعطي الدنية من نفسه إلا داعم لجماعته وفكرته؟ ولكن كما ذكرت آنفاً.. فقد كَبُر على مرضى القلوب أن نكون على قلب رجل واحد رغم اختلاف الطبائع؛ فراحوا يرددون دون وعي أو إدراك هذا التردي الذي لا يدين إلا قائله ومردده..

ليس هناك مبرر أو حجة تحت فلسفة التعامل مع الغير أن نتنازل عن قيمة من قيمنا أو أصل من أصولنا إرضاء للآخر أو مجاراة للظروف

الجماعة أخذت على عاتقها تبليغ رسالة ربها بكل وسيلة مشروعة وبكل طريقة لا شبهة فيها مع العمل الجاد للاستفادة من كل جديد

ماهية التغيير

ونادى البعض بضرورة التغيير ونحن جميعاً نؤيد هذا الكلام بمفهومه الصحيح وندعم ونسعى إليه جميعاً في الداخل وفي الخارج.. ولكني توقفت هنا لأتساءل: ماذا نغيِّر؟ وكيف نغيِّر؟ هل نغير الفكر.. أم الوسيلة.. أم الأفراد؟

أما الفكر..فهو المنهج الرباني الذي علمنا إياه رسولنا الكريم ﷺ وبلغنا عن ربه معنى الربانية والعبودية وقيم الفهم الواعي المدرك الصحيح، والتجرد الذي يقدم المصلحة على النفس وما تشتهي، والإخلاص والإحسان الذي يعني أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

هذا هو فكرنا وهذه هي دعوتنا التي عاهدنا الله على نصرتها وبيع النفس والنفيس من أجل إعلاء رايتها وحمايتها.. فهل لنا أن نغيرها؟ لا، وليس لنا أن نجتهد فيها بجهد بشري واجتهاد نفسي.. وأضيف مذكراً ليس هناك من مبرر أو حجة تحت فلسفة التعامل مع الغير أو الآخر أن نتنازل عن قيمة من قيمنا أو أصل من أصولنا

إرضاء للآخر أو مجاراة للظروف.. وأذكّر هنا بقول الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾(البقرة)، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾(البقرة).

وأما الوسيلة.. فإن الجماعة أخذت على عاتقها أن تبلغ رسالة ربها بكل وسيلة مشروعة وبكل طريقة لا شبهة فيها، مع العمل الجاد للاستفادة من كل جديد مستحدث، وننادي بأعلى الأصوات: أنّا بحاجة ماسة إلى كل من يبتكر أية وسيلة أو أية فكرة من شأنها أن تؤدي إلى تحسين الأداء وتوصيل ما ننادي به دونما تفريط في أصل من أصولنا أو ثابت من ثوابتنا، كما نرحب بكل صاحب علم أو معرفة للاستفادة من مقدرته على تطوير وتحديث تلك الوسائل والنظم.. كما نتمنى الفرصة التي تتيح لكل مجتهد أن يشارك باجتهاده وإبداعه، ولكني أتساءل هنا: هل من الضروري أن يتفلت الفرد دونما ارتباط بقاعدة انطلاقه وجماعته لتكون له القدرة على الابتكار والإبداع..؟

هكذا ينادي البعض!!

أما عن تغيير الأفراد.. فأحسب أن الإخوان على قدر كبير من البصيرة للحكم على الأفراد واختيار الشخص المناسب ليقود مسيرتهم ويتحمل المسؤولية المكلف بها.. فهم الذين يختارون طواعية (من خلال انتخابات نزيهة عن كل غرض) من يمثلهم ويحتسب عند الله نفسه ووقته وجهده في سبيل نصرة دينه.. والجماعة تكفل ذلك تعبداً لله وتقرباً إليه.. ويكفي أن أقول: إن المسؤولية في الجماعة تكليف وليست تشريفاً.. وإن صاحب الفهم المتجرد يعمل في صف جماعته جندياً أو قائداً بنفس الهمة والتجرد والإخلاص.. ويتقوّل البعض: إن بعضاً من قادة الجماعة يعيش أسيراً للماضي.. ويا سبحان الله! فإني أرثي لمن يفكر هكذا.. فماضينا بحمد الله مشرف، وهو أصل حاضرنا وهو المحرك لمستقبلنا والمؤسس له.. ماضينا مليء بكل معاني العزة والفخار في كل ميدان، وهو درس عملي لكل من أراد أن يتعلم التطبيق العملي لما ننادي به ونعمل به.

فكيف يطلبون منا أن نتخلى عن هذا الماضي التليد الذي حاربنا فيه الطاغوت والطغيان بكل أشكاله؟ فما لانت لنا قناة ولا طأطأت منا الهامات وتعلمنا في مدرسته كل طيب وكريم.. ومع هذا لا نقف عند الماضي، بل نتواصل مع كل حديث.. وجهاد لا ينقطع مع كل مخالف للحق.

لا يحق لأحد أن يفسّر أحداث الماضي ومواقفه باجتهاده الشخصي ولكنه التاريخ الموثق والرؤية المتجردة عن كل غرض

دعوة الإخوان تعرضت لكيد الحساد والحاقدين ولما لم يجدوا سبيلاً لاختراق صفوفنا لجؤوا إلى الدس والوقيعة بنشر الشائعات والافتراءات

ولا يحق لأحد أن يفسر أحداث الماضي ومواقفه باجتهاده الشخصي، ولكنه التاريخ الموثق والرؤية المتجردة عن كل غرض.

تضحية وإيثار

وقال البعض: إن التذكير بمعاني الأخوة والحب في الله.. كلام رومانسي يدغدغ العواطف وهو بعيد عن الواقع.. ويؤسفني أن أقول مقرراً للقائل: لعلك يا من تقول هذا لم تشارك في معارك مع أعدى أعداء الله ورأيت كيف كان الفداء.. والتضحية والإيثار سمة الإخوان وصفتهم المميزة.. لعلك لم ترَ كيف كان الأخ يتحمل عن إخوانه الأذى الشديد الذي لا يمكن تخيله بنفس راضية وهمة عالية ويفتدي إخوانه ودعوته بكل غال ونفيس.

لعلك لم تتعلم أن الأخوة والحب هما الضياء الذي كان ينير في حلك الدجى عندما تتكالب الشياطين.. هيهات لقلب لم يستشعر هذه المعاني أن يحس بها أو يدركها.. وهيهات لنفس لم تتطلع إلى معالي الأمور أن تتعرف على تلك المناقب السامية والمثل الرفيعة.

وطالب آخرون بأن نحلل مشكلاتنا تحليلاً علمياً وندرس كيف نتخطاها.. ونحن إذ نرحب بهذه الدعوة الطيبة الكريمة ونرجو أن تتحقق لها الآمال وأن يشارك الجميع بالعمل بها.. أطمئن الجميع بأن إخوانهم القائمين على الأمر هم عند حُسن الظن، وأنهم مؤهلون علمياً بدرجات علمية عالية، وأنهم على دراية بكل الوسائل العلمية قديمها وحديثها، وأن أي أمر يعرض يأخذ حقه من الدراسة والبحث، ولا يصدر الرأي إلا بعد تمحيص وتدقيق، ولكنا نطلب الإفادة من كل صاحب جهد.. ولكن لا تنسوا أننا في سجن كبير.. حراسه نسوا كل المشكلات والقضايا التي تعصف بمقدرات الأمة ومتطلباتها وتفرغوا لنا حاشدين قوتهم وسطوتهم لمواجهتنا.. يحصون علينا حركتنا ويضيقون علينا أرزاقنا ويحولون بيننا وبين كل أطياف المجتمع.. ومع هذا لن نستكين ونرجو أن تتيح لنا الأيام أن نكون بينكم بكل حرية في كل لحظة نبادلكم الرأي ونشارككم التضحية، ونحن نؤمن أن مع العسر يسراً.. ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾(آل عمران)..

فيا أصحاب الحق.. ويا سدنة الحرية.. يا حماة الدين لا تَدَعوا لصاحب غرض.. أن يثير بينكم فتنة أو أن يحدث في صرحكم الشامخ شرخاً.. ولا تغرنكم الترهات والتأويلات أربأ بأحبابي أن يقعوا في حبائلها أو يصيبهم وحلها..

وأذكركم بما يلي:

١- إن من تمام المسؤولية أن يستشعر كل فرد في الجماعة أنه مسؤول مسؤولية كاملة عن أمن وسلامة جماعته..

ومقتضى هذا الأمر أن يحس الأخ من أعماق نفسه أن مسؤوليته لا تقل عن مسؤولية أي فرد في الجماعة أياً كان موقعه.. فهو في بيعة مع الله بمقتضاها أن يعمل على إبلاغ دعوته ودعم مسيرة العاملين معه بفكره وسلوكه والتزامه.

٢- ومن معالم المسؤولية أن يعرف كل منا واجباته وأن يحرص أن يؤديها على أكمل وأتم صورة، وأن يحرص كل منا أن يجتمع صفنا على الحق الذي لا فِرية فيه والذي ارتضيناه، وأن نبتعد عن الفرقة والتشرذم والتشكك، وأن نتخلى عن سوء الظن وسوء النية.. وإياكم وفساد ذات البين فإنها الحالقة.

٣- وثقوا أن الثقة هي محور العمل الصادق.. الثقة في نصر الله أولاً ثم الثقة في قيادتنا؛ الثقة التي بنيت على الأخوة الطاهرة والحب في الله ونقاء القلب وصفاء السريرة في بعضنا بعضاً.

٤- النصيحة واجبة.. فالدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.. لكن للنصيحة آداباً ومقومات علينا الالتزام بها.. بدلاً من التشهير في إعلام لا يتقي الله فيكم ويحرص على النَّيل من أخوّتكم.

٥- وأذكّر إخواني المسؤولين أن يلتزموا مع إخوتهم دائماً ذلك الأدب الرباني في كتاب الله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾(آل عمران:١٥٩).. والله لن يتركم أعمالكم.

٦- دعوا حظ النفس جانباً فهو مهلكة، ولا يغتر أحد فيظن أنه أعلم من الآخرين.. فإذا تقدم أحدكم برأي فليس من الضروري أن يؤخذ به.. وقد تكون هناك من المبررات ما يستدعي تأجيله أو عدم موافقته للواقع فلا يؤخذ به..

وأخيراً، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.■

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



الفكر السياسي.. بين القراءة والممارسة

لا شكَّ أن القراءة في التاريخ السياسي تحدث عملية جديدة لتكوين الفكر السياسي، ولكن الأفكار إنما تربط بين الخيوط العريضة لحوادث التاريخ السياسي، لا أكثر.

وتبقى للممارسة الدور الأكبر في تجلية الواقع السياسي على حقيقته، والدور المطلوب في ظلاله، ولذلك فإن الكتب التي جمعت بين القراءة في التاريخ السياسي القديم والحديث، ونقلت تجارب العلم السياسي من خلال الممارسة الميدانية، والوقوف الحقيقي على المشهد بكل تفاصيله وأبعاده، تعتبر ثروة مهمة، وأصولاً أساسية لبناء الفكر السياسي.

وشباب الدعوة اليوم متطلعون جداً لمعرفة «كواليس» العملية السياسية التي تجري في بلدانهم، أو فيما يتعلق بشؤون أمتهم، وما يمسهم في مستقبلهم! وهذا التطلع هو ثمرة للانفتاح الإعلامي، وبروز بعض قيادات العمل السياسي الإسلامي.

وإذا كان «رويبضة» العلم الشرعي، يخلخلون صف المسلمين، لضيق أفقهم، وقلة وعيهم، وضعف تكوينهم، إلا أن «رويبضة» العلم السياسي لجيل الدعاة، يسببون الفتن، ويخلطون الأولويات، ويزرعون الضغائن، ويفوتون المصالح!

وللأسف فإن فكرة «الرأي والرأي الآخر» في الطرح السياسي لجيل الدعاة قد تكون غير مجدية!

فالاطلاع السريع والمشوش لمجريات الأحداث في الواقع السياسي، لا يعطي الصورة الكاملة والحقيقية لأبعاد القضايا، وابتسار الكلمات السريعة في الحوارات واللقاءات وردود التصريحات يعطي انطباعاً ربما، لكنه لا يوضِّح جذر المشكلة، ولا أساس الخيط فيها، إلا من تكامل استيعابه من المصادر المهمة الأساسية لكل موضوع.

ومن نافلة القول أن نبين أن عملية الفكر السياسي لا تتعلق بمشهد الحروب والكوارث والانتخابات والسلطة وما سوى ذلك. بل إنها تتعلق بفقه المصالح والمكتسبات وإدارة الأزمات والأولويات في كل قطر، وعلى صعيد التمثيل الشخصي في بعض المشاهد والمواقع المؤثرة أحياناً.

وهذا يتطلب ميلاً للقراءة الجادة في التاريخ السياسي، وسير رجالات السياسة، الذين قد يكون منهم العلماء والفقهاء والمصلحون!.

والبدء بتلخيص وتوظيف هذه السير بين يدي الناشئة، لتحقيق خطوات استيعاب الفكر السياسي بطريقة صحيحة، ومسارات عملية حقيقية، تربط بين الوقائع، والوثائق، واللقاءات، ولربما تنتهي بالحكم القصيرة، والأمثال المعبِّرة!

ولذا لابد أن يتنادى مسؤولو الدعوة لإنشاء مراكز في الفكر السياسي المبني على أسس منهجية علمية عملية متقنة، بعيداً عن التسميات الكبيرة التي يمثلها أفراد لهم أيدلوجياتهم، أو مواقفهم، أو مكتسباتهم التي تطغى في التحليل مهما زعموا الحيادية.

وأن تكون هذه المراكز المسمَّاة بشكل مقنع مورداً للتحليل، ومرصداً للوثائق، ومقراً للتدريب، ومصدراً للكسب المعرفي.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

قراءة معاصرة في مقدمات الإمام البنا (الأخيرة)

تعتبر مقدمة الإمام الشهيد للدراسة الرائدة «تذكرة الدعاة» للداعية الرباني الموفق الأستاذ البهي الخولي، التي أصّل وفصّل فيها علم الدعوة الإسلامية، وهو الكتاب الوحيد - بعد رسائل الإمام الشهيد - الذي تفرد في تلك الفترة بأن يكتسب عليه: «من رسائل الإخوان المسلمين»، أي أن قيادة الحركة، تبنته ضمن مناهجها المعتمدة كما يشير إلى ذلك العلامة د. يوسف القرضاوي في مذكراته.



خصائص فكرية ودعوية

مقدمة الإمام البنا لدراسة «تذكرة الدعاة» أصّلت وفصّلت علم الدعوة الإسلامية وعبّرت عن المنهج المعتمد لحركة الإخوان المسلمين

د. محمود خليل



والأستاذ الشيخ البهي الخولي (١٩٠١ - ١٩٧٧م) كان قد حصل على الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الديني، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٢٧م، وكان زميلاً فيها للإمام الشهيد «حسن البنا» وقد كان من أشد المعجبين به، ولما بدأ دعوته المباركة كان «الخولي» من أوائل المسارعين لإجابته، وتلبية دعوته.

فهم رفيع

وكان «البهى الخولى» واحداً من المعدودين من ذوى النفس الهادئة والنظرات العميقة، والتربية الروحية التي تجعل من القرآن والسنة ميداناً لسياحتها، وبحراً لسباحتها، وله في ذلك فهم رفيع، وأصالة متميزة، وبصر فاقه، يجمع بين الروح والجسد، ويمزج بين العقل والعاطفة، ويحسن استخلاص الدروس العملية التي يحتاج إليها أصحاب الرسالات السماوية، بما أطلق هو عليه «العقل العاطفي» الذي يفتح آفاق النفس، ويصل بها إلى قراءة الفطرة، ويمكن لها في حبات القلوب، ويسرٍ بها إلى الأعصاب يقظة وعزيمة، ويشيعها في الدماء نشاطاً وحيوية، فيصبغ صاحبها بصبغتها من جميع أقطاره الظاهرة والباطنة، فتبدو ألوانها في أعماله وأقواله، وأفكاره ونياته، واتجاهاته وعواطفه وأهوائه، فإذا هي قد ملكته ولا يملكها، وسخرته لمشيئتها ولا يسخرها، فيحيا لها منفعلاً بخواطرها، غيوراً على حرمتها، مجاهداً لإعلاء مبادئها، باذلاً في سبيلها ماله، وراحته، ووقته، ومواهبه ودمه ونفسه، سعيداً بذلك غاية السعادة، راضياً به تمام الرضى»[1].

مقدمة موجزة

وهذا الكتاب قد صدرت طبعته الأولى عام ١٣٣٦ هـ، وصدّره الإمام «البنا» بمقدمة موجزة أشد الإيجاز، تستغرق نصف صفحة فقط، قال فيها: «الله أكبر والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أفضل الداعين إليه على بصيرة، والمجاهدين فيه بإحسان، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.... وبعد:

فقد طالعت هذه التوجيهات، بل المحاضرات، في أساليب الدعوة وتكوين الدعاة، فأعجبت بها، وهششت لها، وشممت منها بوارق الإخلاص والتوفيق - إن شاء الله

- ودعوت الله - تبارك وتعالى - أن يجعلها نافعة لعباده، موجهة لقلوب الناطقين بكلمته، والهاتفين بدعوته.

وليس ذلك غريباً على كاتبها وملقيها، الأخ الداعية المجاهد الأستاذ البهي الخولي، فهو بحمد الله صافي الذهن، دقيق الفهم، مشرق النفس، قوى الإيمان، عميق اليقين، أحسن الله مثوبته، وأجزل مكافأته، وبوأنا وإياه منازل من أحب من عباده، فرضي عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون - آمين - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

الفقير إلى الله تعالى
حسن «البنا»
المركز العام للإخوان المسلمين
في غرة رمضان سنة ١٣٣٦هـ

ومن خلال هذه المقدمة الموجزة للإمام «البنا»... ندرك أنه يعي مدى وجازة وأهمية صيحة البداية، وإشارة البدء، فكانت كلماته تدشيناً لسفينة الدعوة في خضم الأمواج العواتي، والأعاصير الشداد.

ومن ثم فقد خرجت مقدمته عن كونها «افتتاحية» لتكون «مفتاحاً» يلج بعد إدارته الوالجون، ويدخل الداخلون، إلى رحبة الدار، فيسكنون الغرف، ويتبوؤن المقاعد، ويهنؤون بدارهم التي جعلها الله قبله للعابدين.

فيتزودون بزاد الإيمان، ويتسلحون ببضاعة التقوى، فينطلقون في أرض الله فرساناً بالنهار، وهم رهبان الليل.. ولا ريب في ذلك بعد أن أصبح كل عامل لله منهم، عضواً في «كتيبة الذبيح».

صفات رجل الدعوة

ومن هنا، كانت تزكية الإمام «البنا» للأستاذ «الخولي» إشارة إلى الصفات الواجبة في رجل الدعوة من حيث صفاء الذهن، ودقة الفهم، وإشراق النفس، وقوة الإيمان، وعمق اليقين... وكان استبشاره بهذا العمل، الذي اشتم منه بوارق الإخلاص، ترغيباً وتحبيباً بضرورة استدعاء الهمم، واستنهاض المربين، الذين يحسنون تأصيل وتربية الدعاة، وطرح أساليبها ووسائلها على بساط البحث العلمي والتجريبي، وتحويلها من خطابة ودعاية، إلى دعوة وهداية، والنزول بها من صيحات الحناجر ودرجات المنابر، إلى عزمات الضمائر، وهمسات السرائر.

تميزت مقدمات الإمام الشهيد بالإيجاز الشديد الذي يعتصر الأفكار ويستجمع الآفاق ويلملم السبل ويقدم الذي قلّ فدل ووازن فوزن

تجارب خاصة

لذلك لم يكن الداعية الموفق «البهي الخولي» مغالياً حين قال عن هذه الدراسة الفريدة: «إنما هي نظرات في كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ وتجارب خاصة عرضت لي في ميدان دعوتنا العظيمة، ولفتات قبست فيها من عبقرية أستاذنا المرشد - يرحمه الله - عبقريته الروحية والعقلية»... فكانت «تذكرة الدعاة» حديثاً لأطباء المجتمع الذين يصلحون إذا فسد الناس، ويصلحون ما أفسد الناس.. وكأنه لا يكتب لدعاة يعيش معهم، بل يكتب لدعاة لا يصلح العيش إلا بهم..

تزكيته لـ «الخولي» في مقدمة الدراسة كانت إشارة إلى الصفات الواجبة في رجل الدعوة من حيث صفاء الذهن ودقة الفهم وإشراق النفس وقوة الإيمان وعمق اليقين

البهي الخولي

مما سبق يمكننا أن نلخص أهم الخصائص الفكرية والدعوية التي امتازت بها مقدمات الإمام الشهيد «حسن البنا» لبعض الكتب والدراسات والدواوين الشعرية التي قدمها بما يلي:

١- الإيجاز الشديد، الذي يعتصر الأفكار، ويستجمع الآفاق، ويلملم السبل، ويقدم الذي قلّ فدل، ووازن فوزن... فكانت كلماته خطوطاً وخيوطاً.. لطرق ممتدة، ونسيج عريض.

٢- التيقظ المبكر لضرورة توفر علماء الدعوة، ومفكريها على التأصيل الإسلامي لسائر العلوم والمعارف، من أدب وفقه ودعوة وسياسية، واقتصاد.

٣- طرح عالمية الدعوة منذ أيامها الأولى، انطلاقاً من عالمية الرسالة، ومد الأبصار إلى أهمية التفعيل الدعوي والتفاعل الإسلامي مع كل العاملين للإسلام في شتى البقاع والأصقاع.

٤- عدم التعصب للهياكل والأشكال والهيئات الدعوية، والاعتناء البالغ بالالتفاف حول الفكرة المركزية لدعوة الحق، التي تحمل غاية محددة، ولها وسائلها المتعددة.

٥- التنوع المقتدر للأساليب البيانية عند الإمام الشهيد حسن «البنا»، ما بين بيان أدبي مشرق، ودقة فقهية في الصياغة، وتحليل عقلي للفكرة الأم، وصدق مشع مع النفس، وارتياد أمين للدروب والطرق، وتقديم المستخلص الشافي، مما ينفع الناس.

٦- التواصل الفعّال بين أجيال الدعوة، من إمامها إلى مأموميها، ومن رائدها إلى مرتاديها، ومن أهل مشرقها إلى أهل مغربها.. حيث جعل الإمام «البنا» من هذه الدعوة، بفضل الله تعالى روحا جديداً يسري في هذه الأمة، فيعلي معالمها، ويضيء عالمها، على أساس متين من فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٧- طرح فكرة «أسلمة العلوم والمعارف» في وقت مبكر جداً، كركيزة أساسية، لبث الثقة ورد الاعتبار لهذه الأمة، التي أخرجها الله ميزاناً حاكماً، وشاهداً قائماً على الأمم إلى يوم يبعثون.

وبعد... فتلك مياه كثيرة جرت من قلم الإمام الشهيد «حسن البنا»، في أنهار العلوم والآداب المختلفة، تدفقت بها أفكار كثيرة، ونبتت من خيرها علوم كثيرة، وازدهرت وأثمرت بفضلها حقول كثيرة.

أشارت كلماتها إلى مفاتيح جوهرية، ومضامين أساسية للمحتويات التي يتوجب على هذه العلوم أن تعالجها، والمضامير التي يجب أن تجرى من خلالها، والأبواب التي لابد أن تتحصل عليها.. لتمتد هذه العلوم وتلك الآداب إلى أفاقها الرحبة المرجوة، وانجازاتها الواعية المستهدفة، وهي متعلقة القلب بالله عز وجل، ثابتة الخطى بمنهج تنفيذي وثاب.

فكان المشروع الإسلامي من وجهة نظر الإمام القائد رأياً ورؤية ومنهاجاً كاملاً... يأخذ فيه كل فرد من كتائب الحق موقعه في الرباط الكبير، ويحسن انطلاقه إلى ما خلقه الله له.■

الهامش

(١) البهي الخولي: تذكرة الدعاة، دار البشير، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩.





الفرصة الأخيرة

قصة قصيرة

جنيد سعاوي (*)

منذ صغري وأنا أكره الأماكن الضيقة.. هذه الأماكن تجعلني أحس بالاختناق؛ لذا كنت ولا أزال أهرب منها وأبتعد عنها وأنا أرتجف من الضيق والخوف.

عندما كبرت علمت أن هذا مرض من الأمراض النفسية، ولكنني لم أستطع الشفاء منه ولا التخلص من براثنه.

ولكن ها أنا ذا أدخل مكاناً من هذه الأمكنة الضيقة دون إرادة مني.. أدخله مضطراً وعلى الرغم مني.

كانوا قد لفّوني ووضعوني في تابوت طويل وضيق.. كنت أسمع جيداً أصوات من حولي.. ومع أنني كنت مغمض العينين، إلا أنني - بطريقة ما - كنت أستطيع رؤيتهم.. كانوا يقولون: يا للمسكين! لقد مات في عز شبابه.. لقد كانت له آمال عريضة وأعمال لم يكملها.

كانت هناك فعلاً أعمال عديدة لي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها.. فمثلاً لم أستطع فتح محل جديد لابني، كما لم أنته من دفع الأقساط للسيارة والتلفزيون الملون، كما أصبح أملي في إنشاء شركة كبيرة في المستقبل أجمع فيها الأصدقاء أملاً بعيداً، ومع أن الشتاء أصبح على الأبواب، إلا أنني لم أكن قد اشتريت بعد الفحم والحطب لمدفأة البيت، كما لم أصلح أماكن تسرب المياه في سقف البيت.

وبينما كنت أستعرض في ذهني الأعمال التي بقيت ناقصة تنتظر مني إنجازها فوجئت بصوت يرن في أذني.. صوت وجلت منه روحي، ونفذ إلى أعماق عقلي وتردد صداه هناك.. كان كأنه صادر عن مكبر للصوت: لقد فات ذلك وانقضى!

وبحسرة قلت في نفسي: «ليته لم يَفُتْ ولم ينقض».

لَا أدري كيف وقع لي ذلك الحادث.. كيف وقع مع أنني أجيد قيادة السيارة.

وبينما كنت أحاول أن أستجمع في ذهني ما حدث؛ أحسست أن أصدقائي يحيطون بي ويحاولون غلق غطاء التابوت الذي أتمدد فيه دون حراك.. ومع أنني حاولت أن أصرخ بكل قوتي وأن أنهض من مكاني لأمنعهم من ذلك؛ إلا أنني فشلت وعجزت.. إذ لم أستطع الحركة ولا التفوّه بأية كلمة.

بعد قليل جثم عليّ ظلام كثيف.. حوّلت بصري إلى شقوق التابوت التي كان يتسلل عبرها ضوء قليل.. وفي فزع لا يوصف قلت لنفسي:

- يا إلهي! يا إلهي!.. ماذا ستكون حالي الآن؟ ما العمل؟

كنت عاجزاً عن التفكير من شدة الفزع، في هذه الأثناء حُملت على الأكتاف.. وبدؤوا يسيرون ببطء، كان التابوت يهتز قليلاً، وكان من الواضح من الأصوات التي كانت تصلني من الخارج أن المطر ينهمر.. كان صوت قطرات الماء يختلط مع صوت صرير خشب التابوت.

لاشك أنهم الآن في طريقهم إلى المسجد لأداء صلاة الجنازة..

عندما خطر ببالي المسجد تذكرتُ أنه مع كونه قريباً جداً من داري، وعلى رغم ندائه المتكرر ودعوته للصلاة خمس مرات كل يوم؛ فإنني لم أجد متسعاً من الوقت للذهاب إليه.. ولكنني كنت عازماً على البدء بالصلاة عند بلوغي سن الخمسين.. الكل يعرف هذا، لقد قلت ذلك مراراً لأصدقائي، نعم كنت سأبدأ بالصلاة، وكنت سأترك كذلك عاداتي السيئة التي كان الكثيرون يشكون منها.

أجل! أجل!.. لولا هذا الحادث لأصبحت في المستقبل شخصاً جيداً.. لولا هذا الحادث.

ومرة أخرى طرق سمعي ذلك الصوت الذي لا أعرف مصدره: «لقد فات ذلك وانقضى».

بعد قليل حُملت على الأكتاف مرة أخرى.. إذن فقد انتهت صلاة الجنازة، وعندما مررت أمام مقهى محلتنا سمعت الضحكات المرحة لأصدقائي الذين كنت ألعب معهم الورق كل يوم.. لا شك أنهم لم يسمعوا بعد بخبر وفاتي.

بعد أن بعدت الأصوات وخفتت؛ شعرت من ميل التابوت أنهم يصعدون التل نحو المقبرة.. شعرت أن الكفن قد ابتلّ في عدة مواضع من تسلل قطرات الماء من شقوق التابوت، إذ كان المطر المنهمر قد اشتد، أصغى سمعي للأصوات في الخارج.. كان بعض أصدقائي يتحدثون فيما بينهم عن ركود السوق، بينما كان البعض الآخر يمدح ويثني على فريق المنتخب الوطني في مباراته الأخيرة.. بينما همس أحد حاملي التابوت في أذن صاحبه: انظر إلى اليوم الذي اختاره صاحبنا ليموت فيه! كانت تصرفاته معكوسة على الدوام في حياته.. لقد ابتللنا من الرأس حتى أخمص القدمين يا أخي.

لاشك أن هناك خطأ



(*) أديب تركي

ترجمة: أورخان محمد علي - يرحمه الله

ما.. لاشك أن ما أسمعه ليس صحيحاً، وإلا فهل من المعقول أن يتفوّه أصدقائي الذين ضحيت كثيراً من أجلهم بمثل هذا الكلام؟!

بعد قليل وصلنا إلى المقبرة.. أنزلوا التابوت ووضعوه على الأرض.. رفعوا الغطاء.. وامتدت الأيادي إلى جسدي الميت ورفعوه وأخرجوه من التابوت.. ثم بدؤوا ينزلونه في حفرة تجمعت بعض المياه في قعرها.

ومن مكاني الذي سجيت فيه حاولت أن أرى ما حولي.. يا الهي! أليس هذا هو القبر؟ لماذا لم يجُل في خاطري حتى الآن أنني سأدخل فيه؟ لماذا لم أفكر في ذلك من قبل؟

لا أحد يسمع صرخاتي التي أحاول إطلاقها.. لا أحد.

أهال أصدقائي التراب عليّ.. كانوا كمن يتسابقون في هذا..

مرة أخرى بقيت وحدي في الظلام.. بقيت في ظلام دامس.. وبكل العجز الذي أحسست به.. ومن أعماق قلبي بدأت أدعو بحرارة: يا رب! يا رب!.. أمَا من فرصة أخرى أمامي؟! أعطني فرصة أخيرة.. سأمتثل لجميع أوامرك.. سأكون عبداً لك كما تريد.. سأكون كما تريد لكي تجعل قبري روضة من رياض الجنة.. يا رب!

صك أذني ذلك الصوت مرة أخرى وبحدة أكثر: «لقد فات ذلك وانقضى».

كنت أسمع صوت التراب وهو يرتطم بالألواح التي تغطي تابوتي.. كان كل ارتطام يدوي في أذني دوي الرعد.. كان كل كياني يرتجف فزعاً وهلعاً.

وفي محاولة أخيرة ويائسة تململت من مكاني.. وفتحت عيني.. كنت في فراشي المريح في غرفتي.. كان ذلك كابوساً مريعاً.. وكان صديقي الدكتور يحاول إيقاظي من الكابوس ويقول:

لقد فات ذلك وانقضى.. انظر أنت بخير.. كان كابوساً انتهى وانقضى.

وببطء استعدلت في فراشي.. كان كل جسمي غارقاً في العرق.. شعرت بأنني فقدت أرطالاً من جسمي فجأة.. كان المطر ينهمر في الخارج بشدة والبيت يهتز من صوت الرعد.

وبين النظرات المصوبة إلى من حولي في دهشة وفضول حاولت أن أستجمع قواي.. همست في صوت خافت:

– حمداً لك يا رب!.. حمداً لك بعدد ذرات كياني.. لقد منحتني فرصة أخرى لكي أكون عبداً صالحاً.. حمداً لك وشكراً لك يا رب!■

يا حُماة القُدْس

شعر: أحمد محمد الصديق

أشْعلوها غضبةً تقدحُ ناراً … وامسحوا عن جبهة القدس الغبارا

وارْفَعوها فوق هاماتِ العلا … في سَماء المجد رمزاً ومنارا

واغسلو الأرْجاسَ عنها مثلما … يَغسل المكلومُ يوم الثأْر عارا

واذكُروا الفاروق في عُهدته … رافِضاً في أرْضها منهمْ قَرارا

واسلُكوا في فَتْحها مَسْلَكهُ … إنكمْ لن تأْمنوا منهم ضِرارا

موطن الإسراءِ ها قد سنحت … ساعة الصِّفر.. صداماً ونفارا

زلْزِل الأرضَ بهم كي يعلموا … أننا نأْبَى على الضَّيْم اصطِبارا

أَيْقظْ الأمة من غفْلتِها … ليلُها قد طال فاجعلْه نهارا

صمتُها أطمعَ فينا كل مَنْ … فرضَ الحبْسَ على الأحرارِ دارا

أين أصحاب الكراسي التي … تحكمُ الشعبَ صغاراً وكبارا؟

هل تراهم سمعوا أو أبصروا … صَرَخات الشعبِ تحتَدُّ أُوَارا؟

إن يكونوا قادَةَ الشعب.. ألا … فليقولوا قولَةَ الحقِ جِهارا

ولِيُعِدّوا للطموحات التي … ترسُمُ الآمال دَرْباً ومسارا

يا حُماة القدس.. يا خيرَ الورى … اجعلوا التحرير للأقصى شعارا

قدْ نزَعْتُم في ميادين الوَغَى … عن عدو الله وجهاً مستعارا

وكشفتُم زيفَه لمّا بَدَا … خاوياً.. يُضمر جُبناً وانكسارا

شمِّروا للأمر ثم انْتَفِضوا … وإذا اشتدّتْ فخوضوها غمارا

واحذروا كل الألاعيب التي … هم حُواة.. أتقنوا فيها الحوارا

واصرفوا عن وجْهِكم من تاجَروا … بقضاياكم.. مراراً ومرارا

كلما الإعصار قد زعْزَعهمْ … هتفوا.. أو ركبوا الموْجَ المُثارا

صرخةُ الأقصى فلبُّوها معاً … واشهدوا من ذلك الخَصْم انْهِيارا

سوفَ يهوي كلُّ ما شيَّدَه … فادْحَروا البغْي جداراً وحصارا

ولتَكُنْ معركة القدْس لكم … أولَ الغيثِ.. ظهوراً وانتصارا

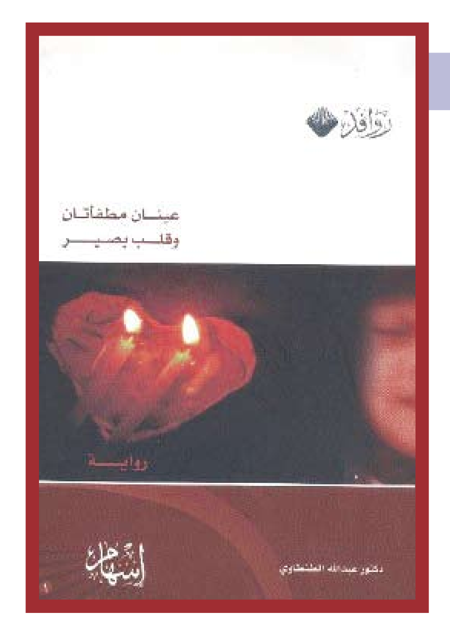
واحصُدوا مِنْ بَعدِها ما أنبَتَتْ … ديمَةُ الغيثِ زُهوراً وثِمارا



نقد أدبي

عينان مطفأتان وقلب بصير..
رواية بتقنية غير مسبوقة





محمد السيد (*)

أول ما لفت نظري في هذه الرواية أنها جاءت بتقنية لم أعهدها قبل في أية رواية قرأتها، وقد عجبت من قدرة الكاتب على أن ينأى بروايته عن تقنية الصراع، التي تهيمن على كل السرد الروائي الحاضر، ومع ذلك فقد ظل الكاتب الموهوب صامداً في لجة لم يخضها أحد قبله، وذلك من خلال الجملة البسيطة واللغة السهلة، والحوار الموظف، والتشويق المستوفي تقنياته، والغاية السامية التي رافقت القص، مع الاعتزاز بإمكانية الحصول على تجربة، هي إضافة تحاول الخروج من زمن الهزيمة أمام مواضعات تقنية، سرنا خلفها دون أن نحاول تقديم شيء جديد.

لن أتكلم عن صاحب الرواية «عبدالله الطنطاوي» الأديب الناقد القاص الروائي المبدع، فهو أشهر من تقديمي له في كلماتي هذه.

ولا أريد أن أتكلم عن أسلوبها وبساطة لغتها وعظيم مراميها، فهذه كلها مبذولة في كل أنحاء الرواية، فما عليك أيها القارئ الكريم إلا أن تطالع الرواية، لتجد مصداق ما أقوله لك، فهي تمتعك بالأسلوب السهل، الذي يتجلى بأروع وأغدق مما تتصور، واقرأ معي إذا شئت هذا المقطع من الرواية وتأمل ما قلته لك:

«مرت الأيام والسنون والشيخ صالح يحقق نجاحاً تلو نجاح.. كان دائماً الأول على صفه، كان جسمه ينمو نمواً عجيباً، حتى صار فارع الطول، مديد القامة، وكان نظيف اللباس، أنيق الهندام، يصفف شعره بيده، ويلمّع حذاءه، ويكوي ملابسه، ويتعطر، ولا يخرج من المهجع إلا في كامل أناقته، وكان يخدم نفسه وأساتذته وزملاءه، تدفعه مروءته وذوقه الرفيع إلى تقديم العون إلى من يعرف ومن لا يعرف، حتى غدا علماً في المعهد الشرعي» (ص ٥٣).

خيِّرون حتى النهاية

شخوص الرواية بدؤوا خيِّرين وظلوا خيِّرين حتى النهاية، وذلك تجاوزاً لتقنية غريبة في تطوير الشخوص، أقول: رغم ذلك فقد وجدنا الأشخاص يطورون وسائلهم في الخير الذي تبنوه ولم يحيدوا عنه، بما يشعرك أنهم يتطورون وبتشويق جميل دون أن يشعرك ذلك بأن هناك جموداً في حركة السرد، وهذه بدعة رائعة أخرى في فن السرد تضاف إلى ما ابتدعه الكاتب في هذه الرواية، وهي التخلي عن عُقَد الصراع التي تلف حياة الغربي في كل مناحيها، ذلك الصراع الذي أوجد لديه التطلع الدائم إلى ما بين أيدي الآخرين من أملاك وثقافات وخصوصيات وحياة، ليستلبها ويستأثر بها.

إننا أمام قصٍّ بتقنية جديدة لأدب إسلامي خالٍ من عقدة الصراع، لديه وعي بواقعية حياتية تمد اليد بالخير للجميع، وتنسج من مروءاتها خيوط وصل مع الإنسان، لمجرد أنه إنسان، تستحق حياته وخصوصياته وممتلكاته الاحترام والتعاون، لا العدوان والغطرسة التي صنعتها جميعاً خصوصية الصراع.

إن الله الذي خلق الإنسان قد بيّن لنا خطيئة منهج الصراع، عندما حاول أحد المخلوقين الاعتداء على أخيه وسلبه ممتلكاته وحياته، فجعله يندم، نتيجة انطلاقه من فكرة الصراع ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾(المائدة).

إن الحياة في الإسلام فكرة خيِّرة، يقابلها الظلم، وفيه يكون التغلب على النزعة غير الخيِّرة بالحوار والإقناع وتقديم الحياة القدوة وحسب.

أما امتشاق الأدوات الأخرى فلا تكون إلا للدفاع عن النفس تجاه من لم تنفعه حروف الحوار، فراح يضرب بمنة ويسرة غير موظف لخطوط الخير التي خلقها الله فيه.

الإشارات اللماحة

وفي خضم هذه العطاءات الفذة في صفحات هذه الأمثولة السردية الخيِّرة، لم ينس الكاتب الإشارات اللمّاحة الرائعة التي زخرت بها نصوص الإسلام، وذلك دون أن يشعرك بافتعال الموقف السردي أو الخروج عن سلاسة

اقترب الكاتب من كل عناصر النجاح لرواية هادفة ذات توظيف إنساني عالٍ.. توازن بين الحراك الخارجي والحراك الداخلي للأحداث


عبدالله الطنطاوي

(*) كاتب سوري

هذه الرواية تخلصت من عُقد الصراع التي تلف حياة الإنسان الغربي وتجعله يتطلع دائماً إلى ما في أيدي الآخرين من أملاك وثقافات وخصوصيات ليستلبها

شخوص الرواية بدؤوا خيّرين وظلوا خيرين حتى النهاية وذلك تجاوزاً لتقنية غربية في تطوير الشخوص

المرور بين السطور، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الصفحة (٤٤) من الرواية، حين وجّه الروائي ذهن القارئ إلى عادة منتشرة بين الناس هذه الأيام، عندما يستمعون لقارئ القرآن، فيهتفون عند نهاية كل وصلة تلاوة من القارئ، اللـه.. اللـه.. في ضجيج غير لائق بالمناسبة، واقرأ معي كيف كانت رشاقة التوجيه إلى هذه القضية ضمن السياق: «أخذ الأستاذ مصحفاً وفتحه على سورة المائدة، وعلى الآية الثانية والتسعين، وأمر الشيخ صالحاً بالقراءة، فتلا الشيخ صالح صفحة كاملة بصوته العذب، وترتيله الجميل، وكان كلما توقف عن القراءة، هتف الطلاب: الله. فنبه الشيخ تلاميذه إلى أن هذا الذي يفعلونه غير وارد، والأولى بهم أن يستمعوا وينصتوا ويتأملوا ويتفكروا ويخشعوا، فلزم الطلاب الصمت..».

وفي الصفحة نفسها من الرواية تقع إشارة مهمة، هي ثقافية وتتعلق بالأخلاق والسيرة الذاتية الملتزمة، وقد تطرق إليها الكاتب باقتدار المتمكن من أدواته أولاً ومن لغته ثانياً، إذ كانت الإشارة محببة متقنة داخلة ضمن السرد بلا صناعة أو افتئات على سياقه في هذه الجزئية من الرواية، ولنقرأها معاً:

«استوقف الأستاذ تلميذه صالحاً عن التلاوة، ثم قال له: سيكون لك شأن يا شيخ صالح فاتق الله ولا تبطر. قال صالح في ثقة: لن تبطرني نعمة يا أستاذ، فأنا أعرف نفسي، أنا ولد أعمى، رزقه الله هذا المعهد العظيم، وهيأ له شيوخاً فضلاء، وزملاء نجباء، أنا لن أبطر.

قال غسان: حتى لو صرت وزيراً كطه حسين؟ أجاب صالح: حتى لو صرت وزيراً يا أخي، فسوف أبقى أذكر نشأتي الأولى في قريتي الفقيرة وأسرتي المستورة الحال».

إنه تخلُّص رائع في هذه المداخلة المحرجة التي أخرجها الكاتب المقتدر من سياق السرد إلى سياق الحوار، وذلك كي لا تأتي مفتعلة، وكأنها داخلة على النص بقصد الإشارة إلى قضية ثقافية أخلاقية، هي تغيّر طه حسين عن نهجه الأزهري، بعد إذ بهرته زائفات غربية فرنسية وغير فرنسية، مفارقاً لأماني والده بأن يكون نبوغ ابنه الكفيف في بناء متجدد فوق الأساسات الحضارية الإسلامية النصية!

التسابق في الخير بدل الصراع

وهكذا جاءت هذه المداخلة سهلة سلسة مقبولة، بل معطية للسرد أبعاداً ثقافية وأخلاقية محترمة.

إنها إذن القدرة على استعمال التقنية المناسبة، والاستحواذ الرائع على اللغة. إنها رواية ناجحة بجدارة بالإضافات الماثلة في إدارة دفة مائتي صفحة من السرد دون استخدام تقنية الصراع، متجاوزاً كل عوامل الوهن التي كان من الممكن أن تستحوذ عليها بسبب نبذ آلية الصراع (الغربية)، بل جعل الرواية كلها قائمة على تقنية التسابق في الخير، فهي خير وخير أشد، مقترباً فيها من كل عناصر النجاح لرواية رائعة مشوقة هادفة ذات توظيف إنساني عال، توازن بين الحراك الخارجي والحراك الداخلي لأحداث الرواية، ففيها الصبر ثم الصبر والتسليم، وفيها حراك الخارج بشكل «دراماتيكي»، من أجل إخراج الداخلي للشيخ «صالح» مما كان يحيطه من عناصر مثبطة، وهنا كان صبر الشيخ المتحرك لتغيير أوضاعه مساعداً عظيماً على حراك الخارج (من الذين يحيطون به)، لإخراجه للناس بالصورة الرائعة التي رسمها كاتب الرواية، التي طرحت قضية الخير والحراك به في كل اتجاه، وكأنها هي المحرك الماثل للبناء والنجاح والنهوض، بعيداً عن كل الترهات التي تطرح الآن في مجتمعاتنا مبنية على الصراع والتضاد وإقصاء الآخر، وجعل النتيجة في إنتاج التقدم «صفرية»؛ لأنها تراوح بين الفعل ورد الفعل.■

الطريق إلى كربلاء

برنامج «الطريق إلى كربلاء» الذي عرضته قناة «الرسالة» وعبر حلقاته الأربع؛ تناول حياة الصحابي الجليل «الحسين بن علي» حفيد النبي ﷺ حتى استشهاده، وقد قام بإنتاجه جمعية «الآل والأصحاب» البحرينية، وهو فكرة الشيخ حسن الحسيني الذي قام بإعداد المادة العلمية الخاصة بالبرنامج، وشاركه في التقديم الشيخ نبيل العوضي.

ينقسم البرنامج إلى قسمين، الأول: يتناول سيرة الحسين رضي الله عنه، أما الثاني: فيعرض فترة حكم يزيد بن معاوية، ويبين موقف الحسين من توليته، ويروي قصة خروجه من مكة إلى كربلاء، وموقف الصحابة من ذلك، ثم استشهاده.

تم التصوير في مناطق مشابهة لتلك التي شهدت الحدث في الحقيقة، وجمع في تقديم مادته بين الإلقاء المباشر والتمثيل الصامت في الخلفية، وعرض الخرائط، إضافة إلى الإنشاد الذي قام به وائل أبو ريان، بمشاركة محمد العزاوي.

هذا البرنامج استطاع نقل الأحداث التاريخية التي دارت في عهد الخلفاء الراشدين، بهدف إزالة التشويه الذي أحدثه البعض في بيان علاقاتهم بآل بيت الرسول ﷺ.

أكد نجيب الخنيزي أن من المهم التركيز على القواسم المشتركة، وعدم التوقف عند الاختلافات الفقهية، والروايات المتباينة التي مر عليها أكثر من ١٤٠٠ عام.

أما د. توفيق السيف، فقد اعتبر أن الأعمال الفنية التي تأخذ جانب الإنصاف تساعد على تنمية الشعور المشترك، وفي تخفيف حالات التشنج الموجودة بسبب تصوراتها عما حدث بالتاريخ.

كما أكد د. عوض القرني أن هذا البرنامج سيضيء الطريق أمام الباحثين عن الحق، وسيعطي إضاءة تمكنهم من مراجعة أنفسهم إذا كانوا على مواقف خاطئة.■

الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات: الأحداث، والشمائل، والدلائل.

منهجية دراسة السيرة النبوية

(٥-٦)



التفسير الإسلامي للتاريخ



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

أثبتت التجارب الإنسانية الصادقة - بعيداً عن العُقَد - أن خير المناهج هي مناهج الأنبياء - عليهم السلام- التي كانت خلاصتها وختامها مِسْكاً بهذا المنهج الرباني، الذي أوحاه الله تعالى إلى النبي الكريم محمد ﷺ وأنزله على قلبه ليكون من المرسلين، بل آخرَهم وخاتَمهم:

والمِسْكُ ما قد شَفَّ عنه ذاتُه
لا ما غَدا يَنْعَتُه بائعُهُ

لابد من العناية بتفسير التاريخ الإسلامي، ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة - بعد تسجيل أحداثه - وتقويمه فة السبل التي يُمكِن بها للجيل الحالي دَ ما فقده وغاب أو غُيِّب مِنْ جَمالات هذا التاريخ، ولا يتم هذا إلا من خلال تفسير هذا التاريخ وتقويمه.

موازين دقيقة

تفسير التاريخ الإسلامي - وغيره من التواريخ - لا يكون مأموناً أو حقيقياً أو صادقاً إلا بالتفسير الإسلامي للتاريخ، كل أنواع التاريخ، فهو التفسير الوحيد الذي يأتيك بالنتائج والمعلومات والأحكام الحقة الدقيقة الصحيحة، فمن خلال موازينه الدقيقة المتساوقة المؤكدة تُفْهَم حقائق الحياة المنسجمة مع السنن الكونية ونواميسها، التي تُقدِّم لك الفهمَ السليم لمجريات الحياة، وتحجب الفشل في فهم حركة الحياة الإنسانية وتَرْصُدُها بدقة وعناية وعمق، سابِرَةً غورَها البعيد، كما تُجيد تعليلَ الأحداث والقضايا الإنسانية التي تواجهها البشرية، كما أنها بذلك تُعْطِي مفتاحاً متقناً لتقويم المسيرة الحياتيةَ وتسددها وترشدها، آخذة بيدها نحو الخير الكامن في ذات الكون والحياة والإنسان.

بهذا التفسير الإسلامي للتاريخ يمكن أن تَفْهَمَ الإنسانَ وحياته وحركته وعواملَ تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته، إذن دلوني كيف يمكن أن نفسر التغير الكريم الذي أحدثه الإسلام، والنُّقْلَة التي تَمَّتْ به وَحْدَهُ إلى الحالة الجديدة الفاضلة، وما قدمته من إنجازاتها الفريدة التي لا يمكن أن تصدق لولا توثيقها المؤكد! بل كيف نفهم ونعلل ما حققه المسلمون خلال القرون في هذه الأرض من المنجزات والتضحيات والفتوحات المتنوعة، في كافة مناحي الحياة دون أدنى استثناء؟!

ميادين الحياة

والمقصود بالفتوحات هنا كل أنواع الإبداع والتقدم والسبق في كافة ميادين الحياة الإنسانية، وليس فحسب الفتوحات والمناشط العسكرية وما جرى فيها من انتصارات باهرة لا مثيل لها في التاريخ، على شكل دائم وليس فلتة، بل قاعدة سارية، فكيف يفهم كل ذلك بغير التفسير الإسلامي للتاريخ؟[1].

بهذا المنهج يمكن كذلك أن نُفسِّر أيّاً من تواريخ الأممِ الأخرى، لكن ليس العكس أبداً بحال، علماً أنه لا تقل أهمية التفسير التاريخي عن تسجيل أحداثه بدقة وخبْرَة وتنقية وتقويمها، ثم مَنْ الذي يقوم بذلك؟ وما مؤهلاته العلمية وغيرها؟ وما المنهج الذي به يقيس الأحداثَ ويزن الأمور ويُقوِّم مجريات الحياة الإنسانية وحركة هذا التاريخ أو ذاك؟ الذي يتولى هذا الأمر الجاد المهمَ، عليه أن يطبقه على التاريخ الإسلامي أولاً، يكون هو الأَوْلَى به ابتداءً جملة وتفصيلاً وإفراداً، تدقيقاً وتحقيقاً وتعميقاً[2].

ثلاثة تفاسير: لقد غدا واضحاً لجمهرة الدارسين- سيما هذا الميدان - أن

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

هناك ثلاثةَ تفاسير للتاريخ، ما يخصها وغيره، تكاد تحتكر هذه الدراسات، وتَحَكُّمُها أو تتحكم في هذا اللون من التوجه المرغوب، لولا أنْ واجَهَها تفسيرٌ جديد - التفسير الإسلامي للتاريخ - ما كان يُحْسَبُ له أيُّ حساب، إلى عهد قريب.

هذه التفاسير الثلاثة تكاد تَنْبُعُ مِنْ مورد واحد في حقيقتها، إذ هي تتفق في الأمور الرئيسة للحياة الإنسانية - كوناً وحياة وإنساناً - ومجريات أحداثها لها التناوُل نفسه، وإن اختلفت بجزئيات أو منطلقات أو نظرات، إلى الجانب الذي ركزت عليه لأي سبب، وهذه الثلاثة هي:

١-التفسير الغربي الليبرالي، الليبرالية (Liberalism)التحررية غيرالمهنية: الذي انتهى إلى النظام الرأسمالي الغربي المعروف.

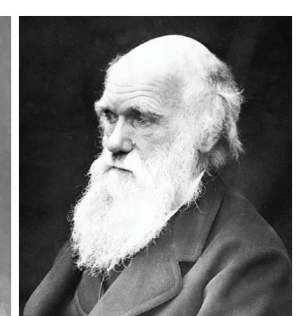
٢ - التفسير المادي الشرقي الشيوعي (Materialism).

٣- التفسير العملي الأمريكي: البراجماتزم (Pragmatism): هي ما يُعْرَف بـ«فلسفة الذرائع»، التي تَعْتَمِد مقدارَ ونوعية وفاعلية النتائج العملية، ميزاناً لقِيَم الحياة، بها تُقاس وتُحكَم ويُقَرّر. أي: بمقدارِ ما يأتي به من نفع مادي وأمثاله للإنسان. طُبِعَتْ بها الحياةُ كلُّها حتى المناهج الدراسية، هذا هو المعتمد في المناهج الدراسية الأمريكية، التي شاعت في عالمنا العربي وربما في غيره.

يبدو أنه لا فرق كبير بين هذه التفسيرات الثلاثة وغيرها[٤]، من حيث الأساس والنظرة، ومن حيث النفع والفوائد، وإن كانت الثانية أعمَّ من الثالثة التي بها تقاس قيمة الأفكار والفلسفات وصِدْقها، كلها انبثقت من ظروف طارئة توفرت في محيط معين، أبرزتها وقَوَّتْها وحَكَّمَتْها مواقعُ القوة الحاكمة المتنفذة في العالم، التي منها تستمد شيوعَها، وليست صحتها وواقعيتها في الحياة وصدقها وعمق نظرتها وتحرر فكرتها وإنسانية آفاقها.

جوانب أساسية

ملاحظة لابد من إبدائها، أن هذه التفسيرات الثلاثة تكاد تتفق في الأمور الأساسية، التي تَحْكُم عليها بالفَناء والخَواء والانزواء، أو الانحسار والانكسار والاندثار، حيث إنها أَهْمَلت جوانبَ أساسية من الحياة الإنسانية، التي تُعْتَبَر مِنْ أهم الخصائص اللازمة القائمة المركوزة في الفطرة البشرية. إنها تَهمل ثوابتَ رئيسة في الحياة الإنسانية: الجانب الروحي الذي تكاد تُسْقطُه كاملاً من حسابها، كما تُبْعِد الجانب الإيماني الغيبي وما هو غائر في أعماق الذات الإنسانية، كما إنها تُسْقط كثيراً من الجانب الخلقي، غير أعراف مهمة ما تزال تتمتع بها، وما تعتمده قوانينُها المتغيرة باستمرار، يجري الاستفتاءُ عليها[٥].



دارون

فرويد

جوانب الخير

لابد مِنْ معرفة تُؤكّد أن كثيراً من جوانب الخير الموجودة في هذه المجتمعات، التي ظهرت فيها هذه التفسيرات الثلاثة، ليست من صناعة هذه المذاهب، بل بقيت فيها راغمة لها ولتوجهاتها، وكانت هناك عواملُ عدَّة أثّرت في توافر هذه السلبيات الموجودة، وفي صياغة هذه التفسيرات ومفاهيمها التي أثّرت فيها كذلك، والتأثير كان متبادلاً لديهما:

(١) نظرية «دارون» وتفرعاتها.

(٢) نظرية «فرويد»، إلى جانب غيرها.

(٣) موقف الكنيسة وتعاملاتها، ممثلة في مواقف البابوية وسلوكياتها السلطوية المستبدة، التي جَلَبَتْ ردودَ أفعال غير سوية ولا علمية ولا حضارية، أعانَتْها عليها تلك النظرياتُ وأمثالها، دون وجود بديل أو قوة أو مرجعية تواجهها، مما بدا اليومَ وكأنه ينحسر بأية سرعة ومقدار ونتيجة[٦]. ■

تفسير التاريخ الإسلامي ابتداءً من السيرة النبوية الشريفة يُمكِّن الجيل الحالي من استرداد ما فقده من أمجاد بدراسة السيرة النبوية الشريفة يمكن فهم الإنسان وحياته وحركته وعوامل تقدمه أو تخلفه ومنجزاته وابتكاراته

الهوامش

(١) بالله كيف يمكن أن يحدث أو يتم أو ينجز ما حققه المسلمون بهذا الدين وَحْدَه، من مثل ما جرى في المعارك، ابتداءً من معركة بدر الكبرى(٢هـ)، والمعارك في المشرق والمغرب كاليرموك والقادسية(١٥هـ)، وفي الأندلس(٩٢هـ).

ذلك لا يمكن أن يُفْهَم إلا بهذا الدين، الذي منه نستوحي هذا التفسير للتاريخ عموماً وليس الإسلامي فحسب، ألا وهو سيد التفاسير التاريخية: التفسير الإسلامي للتاريخ. انظر: السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، ص ٢٣١ - ٢٣٢، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ص ٥١ - ٥٧، ٤٣٤ - ٤٣٩ .

(٢) انظر للمؤلف كتاب: «تاريخنا مَنْ يكتبه»؟

(٣) انظر للمؤلف: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ص ٧٩ - ٩٩ .

(٤) ظهر في العالم العربي قبل عقود من السنين تفسير أكثر افتعالاً، هو: التفسير القومي، يستمد حياته كذلك من كيانات تبنّت هذا الاتجاه، لكنه أخذ يخبو، موازاةً لأفول نجم هذا التوجه نفسه. انظر كذلك كتاب: نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، ص ١٠٠ - ١٤٧.

(٥) أكرر هنا أن المقارنة مع المجتمع الإسلامي وحياته وحضارته، يوم كان ملتزماً بمنهج الله تعالى، وبمقدار ذاك الالتزام، وليس مع عالمنا المعاصر حاضراً مجملاً وعاماً.

(٦) يعاون ذلك فشلُ وكذب وخطأ هذه النظريات، وظهور أفكار أخرى، دعت إليها ظروف تلك المجتمعات بعد أن ذاقت من مرارتها غير قليل. انظر مثلاً باللغة الإنجليزية كتاب: «كذب نظرية النشوء والارتقاء»، لدارون: ، Harun Yahya. The Evolution Deceit. كذلك: «موسوعة الإعجاز القرآني»، للدكتورة نادية طيارة، ٣٩٢/٢ - ٣٩٦.

ثم قدوم الفهم الإسلامي للحياة الإنسانية، وانتقاله إلى قلب المعامع، والوقوف أمامَها بدراسات مهمة، كَتَبَ بعضَها أناسٌ منهم أقبلوا على دراسته برغبة وصدق وإخلاص، قاد بعضَهم إلى الإسلام أو الإعجاب به أو الإقرار بأحقيته.■

حكم الرشوة عند الضرورة

● **ما حكم من دفع رشوة عند الضرورة؟**

- «لعن رسول الله ﷺ الراشي، والمرتشي، والرائش» وهو الساعي بالرشوة بينهما.

وهي من الكبائر، ولا تجوز إلا لإنقاذ نفس من ظالم، أو أخذ حق لا يتوصل إليه إلا بها، وأما ما يقصد الناس من الضرورة في الحصول على وظيفة أو ترقية أو مناقصة ونحو ذلك فليس من الضرورة في شيء.

جمع الطلبة للصلاة

● **ما حكم جمع الصلاة للطالب الدارس في بلاد الغرب؟ علماً بأن الطلبة المغتربين يصابون بحرج عند البحث عن مكان للصلاة في المرافق العامة، مما يدعو بعض الطلبة إلى قضاء جميع الصلوات في نهاية اليوم.**

- إذا لم تجدوا وقتاً للصلاة بأن تكون الدراسة مستمرة ولا يسمحون لكم بالتغيب للصلاة، أو لم يتيسر لكم مكان يمكنكم الصلاة فيه فيجوز لكم الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، وذلك في أول وقت الصلاة الأولى، أو آخر وقت الصلاة الثانية، أو بينهما. المهم ألا تصلوا إلا بعد دخول الوقت، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها مع القدرة على أدائها.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com





الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

المقارنة بين الشريعة والقانون

● **هل المقارنة بين الشريعة والقانون يعد انتقاصاً للشريعة؟**

- إذا كانت المقارنة لقصد صالح كقصد بيان شمول الشريعة وارتفاع شأنها وتفوقها على القوانين الوضعية واحتوائها على المصالح العامة، ولبيان ما يردع أولئك ويبين بطلان ما هم عليه، ولتطمين قلوب المؤمنين وتثبيتها على الحق، لهذا كله لا مانع من المقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية.

حكم شراء أو بيع المطبوعات الفاسدة

● **كثير من الصحف والمجلات تسخر من الإسلام وتقع في الدعاة وتشيد بالكفار والفجار وأهل الفن، وتنشر صور النساء السافرات، فما**

الإجابة لهيئة كبار العلماء بالسعودية

حكم الإجهاض

قرار «هيئة كبار العلماء» رقم (١٤٠) بشأن الإجهاض.. فقد قرر مجلس الهيئة ما يلي:

١- لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جداً.

٢- إذا كان الحمل في الطور الأول وفي مدة الأربعين، وكان في إسقاطه مصلحة شرعية أو دفع ضرر متوقع جاز إسقاطه، أما إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد، أو خوفاً من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم، أو من أجل مستقبلهم، أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

٣- لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه، بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره جاز إسقاطه بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

٤- بعد الطور الثالث وبعد إكمال أربعة أشهر للحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها، وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته، وإنما رخص الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط دفعاً لأعظم الضررين وجلباً لعظمى المصلحتين.■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى

العمل في البنوك مضطراً

● **ما حكم العمل في البنوك، مع العلم أني حديث التخرج ولا أجد فرصاً في الشركات؟**

- بالنسبة للعمل بالبنوك إذا لم يجد له عملاً آخر يعمل بالبنك حتى يجد وظيفة أخرى، باعتبار أن العمل ضرورة ومحتاج إليه.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الذبح عند سكنى بيت جديد

● **يزعم بعض الناس أنه من سكن بيتاً جديداً فعليه أن يذبح شاة أو أية ذبيحة أخرى، فإذا لم يفعل سكن الجن منزله وآذوه.. فهل هذا صحيح؟**

- الواقع أن تصورات كثير من الناس عن هذا العالم غير المنظور الذي

حكم شراء هذه المطبوعات أو بيعها أو الترويج لها؟

- الصحف التي بهذه المثابة: من نشر الصور الخليعة، أو سب الدعاة، أو التثبيط عن الدعوة، أو نشر المقالات الإلحادية أو ما شابه ذلك - يجب أن تقاطع، وألا تشترى، ويجب على الدولة الإسلامية أن تمنعها؛ لأنها تضر المجتمع وتضر المسلمين. فالواجب على المسلم ألا يشتريها، وألا يروجها، وأن يدعو إلى تركها، ويرغب في عدم اقتنائها وعدم شرائها، وعلى المسؤولين الذين يستطيعون منعها أن يمنعوها.

حكم تحويل الجنس

● متى يجوز إجراء عملية تحويل الجنس من ذكر لأنثى والعكس؟

- **أولاً:** لا يمكن لأحد كائناً من كان أن يغيِّر خلق الله تعالى من ذكر إلى أنثى، أو العكس، فمن خلقه الله تعالى ذكَراً فإنه لن يصير أنثى تحيض، وتلد!

نعم، قد يعبث به الأطباء لإرضاء شذوذه ليوهم نفسه أنه صار أنثى! لكنه لن يكون أنثى حقيقية، وسيعيش في غموم وهموم، وقد يقوده ذلك إلى الانتحار.

ثانياً: ما يشعر به المرء في داخله أنه جنس آخر غير الظاهر منه: ليس عذراً لتغيير جنسه، بل هو اتباع للشيطان في تغيير خلق الله - في الظاهر لا في الحقيقة - ولا يجيز له ذلك الشعور إجراء عملية جراحية، ولا تناول أدوية وهرمونات لتغيير ظاهره، بل عليه الرضا بقَدَر الله تعالى، ومعالجة نفسه بالإيمان والطاعة، ولا يحل له إظهار جنس غير جنسه الذي خلقه الله عليه وإلا كان مرتكباً لكبيرة من كبائر الذنوب، فإن كانت أنثى في الحقيقة فتكون مسترجلة، وإن كان ذكراً في الحقيقة فيكون مخنَّثاً.

والعملية الجراحية الجائزة في هذا:

إذا كان الشخص قد خلق من الأصل ذكراً أو أنثى، ولكن أعضاءه غير ظاهره، فيجوز إجراء عملية جراحية لإظهار تلك الأعضاء، وإعطاء الشخص أدوية أو هرمونات لتقوية أصل الخلقة التي خلقه الله عليها.

وأما من يُخلق بعضوي تناسل أنثوي وذكري - وهو ما يسمى بـ«الخنثى المشكل»: فلا يجوز الاستعجال بإلغاء أحدهما وإظهار الآخر، بل يُنتظر حتى يُعلم ماذا يقدِّر الله تعالى له، فقد يظهر ذلك بعد مضي وقت من عمره.■

هو الجن تختلف؛ فهناك من يغالون في الإثبات، ومن يغالون في النفي.

فقوم ينكرون الجن وينفون وجود هذا العالم، لأنهم لا يؤمنون إلا بالمحسوس، وهذا غلو.

وفي مقابلهم قوم يثبتون الجن ويدخلونهم في كل صغيرة وكبيرة، فالجن على رؤوسهم وعلى عتبات بيوتهم، والجن في الليل، والجن في النهار، والجن في كل مكان؛ حتى يتصور أن الجن هم الذين يحكمون العالم، وهذا أيضاً غلو يتنافى مع الإسلام.

الإسلام دين وسط، جاء وأقر هذه الحقيقة وهي وجود الجن، وإثبات عالمهم، والأخبار المتواترة عن حضور الجن واستحضاره، تنقلها الأجيال بعضها عن بعض ومازال إلى الآن، ومعظم القائلين بتحضير الأرواح، تبين أنهم يستحضرون الجن لا الأرواح، كما ذكر الدارسون لهذه الظاهرة.

فالجن موجودون، لاشك في ذلك، أما أن يعتقد الناس أنهم يملكون هذه السلطة وذلك التأثير في العالم، حتى في سكنى المنزل الجديد، فمن لم يذبح شاة، احتلوا بيته ونغصوا عليه حياته؛ هذه العقيدة ما نزل بها وحي، ولا نطق بها دين، وذلك من أمور الغيب لا يصح إصدار حكم فيه ومعرفة عنه، إلا عن طريق المعصوم ﷺ فما لم يرد عنه، ولا أصل له، فلا ينبغي الاعتقاد به ولا أن يقام له اعتبار في الدين.

وعلى هذا، فالقول بوجوب الذبح عند سكنى بيت جديد لا أساس له، الذبائح معروفة في الإسلام ولها ارتباط بمناسبات معينة، في الهدي، وفي الأضحية، وفي العقيقة عند ولادة مولود.■



الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي

حكم التأمين الإجباري

● ما حكم التأمين الصحي؟ وكذلك تأمين المركبة (إذا قلنا تعاوني أم لا)؟ وفي حال كان إجبارياً (من أجل تجديد الإقامة) فهل يجوز استخدامه لمجرد الحصول على شهادة التأمين (للتجديد)؟

- التأمين الإجباري بأمر الدولة نوع من الضريبة، يدفع كما تدفع الضرائب الأخرى، ولا أعده تأميناً، ويصبح لازماً بأمر ولي الأمر، وكثير من فقهاء العصر أجازه وأجاز التعامل به والاستفادة منه.■

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي

أجهزة الإنعاش

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بـ«عمّان» عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، بعد تداوله في سائر النواحي التي أثيرت حول موضوع أجهزة الإنعاش، واستماعه إلى شرح مستفيض من الأطباء المختصين قرر ما يلي:

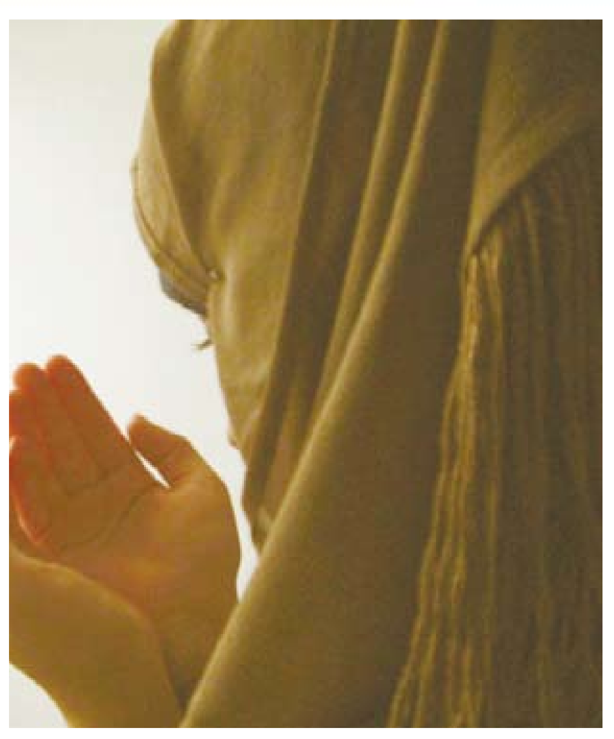
يعتبر شرعاً أن الشخص قد مات وتترتب عليه جميع الأحكام المقررة شرعاً للوفاة عند ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:

١- إذا توقف قلبه وتنفسه توقفاً تاماً وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.

٢- إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل.

وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركّبة على الشخص، وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلاً لا يزال يعمل آلياً بفعل الأجهزة المركبة.■





كانت الداعية وهي تلقي درسها ترنو إلى كل الوجوه الناظرة إليها بحب مصحوب بدفء المودة والرحمة، فقد حجبت مشاغل الحياة والدعوة عنها زيارتهم بما يزيد على عشر سنوات، لذا فقد أنهت درسها في وقت وجيز، لكنها أرادت أن تستمع إليهن فأصواتهن كانت تنزل على قلبها كالسلسبيل، وكان سؤالها الذي التف حوله الجميع بمشاركة إيجابية رائعة، عندما قالت: لي أكثر من عشر سنوات لم تكتحل فيها عيناي برؤياكن، وحمداً لله مازلنا على العهد مع الله، وأود أن أعلم ماذا فعلت تلك السنوات في تفاعلكن مع دعوة الله؟



الغوص في بحر الواقع

سمية رمضان أحمد (*)

بدأت كل حاضرة لهذا الدرس تستعرض بسرعة سنواتها تلك، وبدأن بالتحدث، فقالت إحداهن: كانت لي جارة لها عدة سنوات متزوجة ولم تنجب، وذهبت إلى أصحاب الرأي من الأطباء، ولكن بلا جواب شاف، حتى أخذتها إلى إحدى الطبيبات الماهرات، وبعد الكشف عليها طلبت منها أن ترضى بأمر الله، فإن رحمها بدأ في الضمور، وهناك استحالة من الناحية الطبية للحمل، ونزل علينا كلام الطبيبة كالصاعقة، وخرجنا وقد شملنا صمت القبور، ولكني استجمعت بعضاً من إيمانياتي وثقتي في قدرة الله التي ليس لها حدود، وطلبت منها أن تكثر من الاستغفار، بل انحدر من بين شفتي قول الله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ۝١٢ ﴾(نوح).

استعيني بالله واسأليه فهو المجيب سبحانه، ومرت الشهور تلو الشهور، وهي على عهد الاستغفار في كل أحوالها وأوقاتها، حتى قالت لي مرة من المرات: إني أستغفر حتى وأنا نائمة، لقد شربت الاستغفار، وأصبح يسري في شراييني مع دمائي..

حثثتها على عدم اليأس وأن تستمر، والله صادقٌ وعده، ولتكن أفعالها مصحوبة بطاعة المولى لا تحيد عن أوامره، ولتسارع في الخيرات والعمل الصالح، وتدعوه رغباً ورهباً.

وفي يوم من الأيام جاءتني وهي حزينة مهمومة، وطلبت مني أن أبحث معها عن عروس صالحة لزوجها، انعقد لساني ونظرت لها بذهول، فأكملت: «إن بطني بها ورم ظاهر من فترة ليست بالقصيرة، وهو يزداد، ولا أظنه إلا مرضاً خطيراً، ولعل أيامي باتت معدودة، وأريد أن أطمئن على هذا الرجل الذي أُكنّ له كل الحب والمودة». نظرت إلى بطنها: يا إلهي ما هذا؟ ارتديت ملابسي سريعاً وذهبت معها إلى المستشفى وأنا أشعر بالأسى ويكاد قلبي ينفطر عليها، وطلب الطبيب إجراء «سونار» عاجل، وبالفعل كنت بجانبها مع والدتها، وسمعت الطبيب وهو يتحدث معها بكلام عجيب وغريب، فكان يقول: هو الآن سبعة أشهر، فبكت الأم على ابنتها التي تعاني من هذا الورم لسبعة أشهر، ثم قال: ألم يذكر أحد لك من قبل أنه ولد، طبعاً لم نفهم ماذا يقول هذا الطبيب، فاستوضحت منه وهي مشفقة على نفسها، فقال: سبحان الله! إنك حامل في الشهر السابع، وكيف لم تتابعي حملك من قبل، وكيف وكيف، وكيف؟

لم نكن نسمع ما يقول فقد كنا ثلاثتنا نشعر برهبة وقشعريرة من عظمة الخالق، خرج الطبيب فخرّت أجسادنا لله ساجدة.

إن غوصنا في بحر الواقع يقربنا كثيراً من خالقنا، فهو سبحانه لا ينسى ولا يغفل، ويعطي بسخاء لمن أراد.

بعد ذلك تحدثت سيدة في العقد الثالث من عمرها، فقالت: قبل التزامي كانت تعترضني الكثير من المشكلات من تصرفات زوجي التي أراها بمنظومتي وطبقاً لاهتماماتي غير حكيمة، ولكني بعد أن فوضت أمري إلى ربي، وتوكلت عليه سلمت له قيادي وأنا مطمئنة سعيدة هانئة، ولم تعد الأمور التافهة تؤثر في سلوكياتي، وأقرب شيء أن والدة زوجي كانت مريضة، فذهب بها إلى المستشفى وتحمّل وحده كل مصاريف علاجها، بالرغم من وجود إخوة له آخرين.

في سلوكي المعتاد قبل ذلك، كنت أقمت الدنيا ولم أقعدها، ولكن الغريب أني دعوت الله أن يشفي أم زوجي، وأوصيته بها، ولم أسأله: كم أنفقت من المال؟ ولماذا لم يشاركك إخوتك؟ ولماذا لا تفكر فيَّ أو في أولادك؟ ولماذا تحرمنا...؟ إلخ.

لقد وثقت في الله، وانشغلت بطاعتي وقرآني، وكم شعرت باحترامي لنفسي عندما مر كل شيء بسلام، وبالتأكيد شعرت بيقين أن نفسي قد حدث لها كثير من الرقي، وسألت زوجي: هل أصبحتُ طيبة القلب، أم هكذا كنت ولم أكتشف نفسي؟ أم أني بارعة في التمثيل وكل ما أفعله حالياً ليس من صميم قلبي؟! نظر زوجي إليَّ برضا وقال: لا تشغلي نفسك بذلك،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

واجتهدي أن تسألي الله القبول.. وجهت وجهي لله واستغرقت في دعاء غمرني بالسكينة.

إن النفس البشرية لا تتغير بين عشية وضحاها، ولكنها تحتاج إلى لبنات من الإخلاص، وحب الله سبحانه، ويبدأ البناء بتُؤَدة، كل لبنة في موضعها حتى يندهش الإنسان نفسه من علو البناء، فيستمر في طلب معونة الله ومدده حتى يكتمل البناء.

وذكرت إحدى الأخوات فضل الله عليها أن عرفها على الإسلام تطبيقاً، وقد منّ عليها المولى أن استمعت إلى حديث لرسول الله ﷺ فيه: «إن الله يستحيي أن يرد دعوة....».

وأخذها هذا المعنى، الله في ملكوته يستحيي من عبد يدعوه فيرد يديه خائبتين وهي الأمَة الذليلة إلى الله، ألا تستحيي أن تكون على معصية أو مقصرة في طاعة، فأصبح الحياء من الله هو شعارها، والنبراس الذي ينير لها طريقها في دنياها القصيرة الفانية، فكانت تحذر من أن يراها على غير ما يحب سبحانه، وهذا الشعور هيأ لها أن تكون مخلصة صادقة أمام المولى سبحانه، وأن يكون عملها كقلبها، وأن تكون في السر كما هي في العلن، فكان عاقبة ذلك سكينة وطمأنينة تشكر الله عليها ليلاً ونهاراً، واستقرت أمورها وأحوالها، فكل شيء ترجعه إلى الله ورسوله، فما كان فيه الرضا كان العمل، وما فيه السخط كان الابتعاد، وأخضعت كل شيء في حياتها لذلك، حتى برامج التلفزيون التي تشاهدها تغيرت خضوعاً لهذه القاعدة التي وضعتها في حياتها، وأصبحت أكثر صبراً على أولادها، وسألت الله كثيراً أن يبدلها بنفس نقية لعله سبحانه يستجيب لها فتسجد وتهنأ فيما تبقى لها من عمر.

إن الغوص في بحر الواقع يكشف لنا عن أنفس صافية، نتعلم منها بشفافية، ونتلقى منها بسلاسة ما عجزت المواعظ والكتب عنه معنا.

وجاء دورها فاعتدلت في جلستها

وقالت: إن الدعوة إلى الله كان لها عليَّ المنة والفضل العظيم، «إن الرضا لمن رضي»، عبارة تمس الحياة بالفعل، وكنت أتأثر بها كثيراً، حتى أني تعهدت وزوجي على الرضا من أول أيام زواجنا، وتوالت الأحداث ليكون الرضا مرفرفاً علينا، فقد أنجبت والحمد لله أربع بنات، وفي كل مرة أسأل زوجي: هل أنت سعيد أم حزين؟ فيقول لي: أنت التي تستطيعين أن تجعليني سعيداً بابتسامتك ورضاك الذي تعاهدنا عليه.

فيكون ردي: من رضي فله الرضا، ولو وضعت كل الأقدار في كفة لكان اختيار كل فرد لقدره، وأتصور أن اتصالي بالله طوال تلك السنوات قد جعل شعاري في الرضا يسكن قلبي، فاطمأنت نفسي وانسابت السعادة على روحي.

تغير ملحوظ

أرادت إحدى الأخوات المشاركة في الحديث، فأتيحت لها الفرصة كاملة حيث قالت:

منذ كنت صغيرة وأنا أصلي فروضي، وأصوم شهري، وأتمسك بقواعد ديني الأساسية، وطوال السنوات الماضية، وأنا أحاول حضور الندوات والدروس، ولو نظرت إلى نفسي في الوقت الحاضر، ونفسي من عشر سنوات ماضية سأجد تغييراً ملحوظاً، نعم حدث بشكل منظم مرتب متدرج، حتى إني

تجارب وخبرات في الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في معالجة المشكلات وتفريج الكروب

دروس وعِبَر من أنْفُس صافية نتعلم منها بشفافية ما عجزت عنه المواعظ والكتب

لم أشعر به إلا عندما طرح هذا السؤال، ومن دلائل هذا التغير أن استقبالي لآيات القرآن، وفهمي لها اختلف كثيراً، وسأعطيكم مثلاً بسيطاً لآية نقرؤها جميعاً ونعلمها، اعتدل الحضور في جلستهن، وأنصتن لها تماماً: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢﴾ (التكاثر).

بعد ترديد الآية عقّبت بقولها: كنت أقرؤها ويتبادر إلى ذهني الإكثار من المال والأولاد، وأمر عليها مر الكرام ولا أتوقف كثيراً عندها، ولكن بعد أن حدث هذا الوعي على مدى تلك السنوات، استشعرت أن كل تكاثر يلهي عن المهمة الأساسية التي من أجلها خُلقنا هو ما تعنيه هذه الآية الكريمة، فالتكاثر من الجلوس أمام الإنترنت لساعات تلو الساعات، فيها تكاثر من قتل الوقت الذي هو العمر فيما لا يفيد كثيراً في أغلب الأحوال، أيضاً التكاثر من متابعة برامج التلفاز الساعات الطوال يدخل ضمن هذا المعنى، بل إن التكاثر من إهدار الوقت في التفنن المطبخي من عمل الأكلات وتنوعها، وما إلى ذلك، بل الإكثار من الطعام والتكاثر في وضع أصنافه في المعدة الفقيرة إلى الفراغ بعض الوقت من التخمة.

وجاء في ذهني أن مقولة: «كل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده»، هي بالفعل حقيقة، حتى قراءة القرآن الكريم حذر النبي ﷺ من ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام، وقال عن الصلاة التطوعية: «إن خير الأعمال أدومها وإن قل».

وأصبح لفظ التكاثر عندي عاماً في كل حياتي، هذا التكاثر من أي شيء يلهي، حتى نفاجأ بملك الموت جهاراً نهاراً، ونحن لم نستعد بما أمر به الله سبحانه.

مقاومة الإغراءات

كتبت الآية على لوحة، وقمت بتعليقها في منزلي في مكان ظاهر واضح، وكانت محفزة لي ولأولادي لمقاومة الإغراءات، والحياة بوسطية واعتدال حتى لا نسأم ولا نتبرم، وأيضاً ساعدني كثيراً قول العلي الكبير: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ (الكهف).

وأشفقت على رسول الله ﷺ الذي يحزنه ويؤذيه من انصرف بكفره عن طريق الإيمان، وأردت أن أريه خيراً ﷺ في نفسي وأولادي أننا لا نترك طريق الطاعة حباً في الله ورسوله، بل أذكّر أولادي دوماً عند حدوث أي فعل مخالف أن هذا الأمر يؤذي رسول الله ﷺ، إن اطلع عليه.

وبالطبع كانت هناك جولات وصولات مع أولادي لمحبة رسول الله ﷺ، وهكذا أجد أن تأثري بالآيات اختلف كثيراً، ولعل السعي على طريق الهداية بالرغم من أننا نجد أن نتائجها ضعيفة على المستوى القصير من الزمن، ولكن بدون شك فإن المثابرة والثبات على الطريق، وطلب الهداية من الله تأتي بنتائج طيبة على المستوى الطويل. وأستطيع القول: إن دروس العلماء، ومدارس تحفيظ القرآن، وإنارة العقول، والقلوب، بكلمات الرحمن تؤتي أكلها مع الصبر والمصابرة.

أراد الجميع أن تزيدهن من فهمها الرائع لهذه الآيات من القرآن، وصبغ حياتها بها، وكذلك أولادها ومنزلها، ولكن الوقت كالعمر أزف بالرحيل، وتفرقت الأجساد، ولم تفترق الأرواح.■

ملوك الآخرة (٤١)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

نتائج انتشار الزنى

تناولنا في العدد الماضي تعريف الزنى في القوانين الوضعية، وسبب انتشاره في العالم، وفي هذا العدد نتناول نتائج انتشار الزنى، وما جلب للعالم من ويلات.

فاحشة وساء سبيلاً

يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) ﴾(الإسراء)، وعن نتائج انتشار الزنى، يعلق الإمام الرازي على هذه الآية فيقول: «الزنى اشتمل على أنواع من المفاسد:

أولها: اختلاط الأنساب واشتباهها، فلا يعرف الإنسان أن الولد الذي أتت به الزانية أهو منه أو من غيره.

وثانيها: أنه إذا لم يوجد سبب شرعي لأجله يكون هذا الرجل أولى بهذه المرأة من غيره، لم يبق في حصول ذلك الاختصاص إلا التواثب والتقاتل.

وثالثها: أن المرأة إذا باشرت الزنى، وتمرنت عليه يستقذرها كل طبع سليم، وحينئذ لا تحصل الألفة والمحبة ولا يتم السكن.

ورابعها: أنه إذا انفتح باب الزنى فحينئذ لا يبقى لرجل اختصاص بامرأة، كل رجل يمكنه التواثب على كل امرأة شاءت وأرادت.

وخامسها: أنه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة، بل تصير شريكة للرجل في ترتيب المنزل، وإعداد مهماته، وهذه المهمات لا تتم إلا إذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد.

وسادسها: أن الوطء يوجب الذل الشديد، والدليل عليه أن أعظم أنواع الشتم عند الناس ذكر ألفاظ الوقاع»[١].

الأمراض الجنسية

إضافة إلى ما ذكره الإمام الرازي، فإن العالم يعاني في هذا العصر مجموعة كبيرة من الأمراض الجنسية بسبب انتشار هذه الفاحشة، من أبرزها:

١- مرض الإيدز HIV:

حيث أشارت الإحصاءات العالمية إلى أن عدد المصابين بالإيدز بلغ في نهاية ٢٠٠٨م بين ٣١,١ إلى ٣٥,٨ مليوناً، وأن الذين توفوا من الإيدز منذ عام ١٩٨١م بلغوا ٢٥ مليوناً، «ومعنى الإيدز - أي انهيار المناعة المكتسبة، إذ تنهار لدى المصاب الوسائل الدفاعية التي أودعها الله في جسم الإنسان لتدافع عنه، فيقع فريسة سهلة لكل الجراثيم، ويصاب بالعديد من العلل تودي أخيراً بحياته»[٢].

٢- مرض الزهري (السفلس):

«عرف هذا المرض مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر مخلوقات الله، وتسببه جرثومة اسمها «تريبونيما» وهي صغيرة ودقيقة جداً، بحيث لا ترى بالعين المجردة، تقوم بخرق الجلد في منطقة ضعيفة بحركة لولبية كالمسمار، وتنتقل هذه الجرثومة من مريض إلى آخر أثناء الاتصال الجنسي»[٣].

٣- مرض السيلان:

وهو من أكثر الأمراض المعدية انتشاراً في الوقت الحاضر، وقد يصاب به ٢٠٠- ٥٠٠ مليون شخص في كل عام معظمهم في ريعان الشباب، وكذلك ينتقل هذا المرض من إنسان إلى آخر بسبب الاتصال الجنسي»[٤].

٤- مرض القرحة الرخوة:

«القرحة الرخوة مرض معد ذو طبيعة حادة، تسببه بكتيريا صغيرة جداً تدخل عن طريق الجلد والأغشية المخاطية، مسببة تقرحات في أماكن دخولها، يتبعها تضخم وتقيح في الغدد اللمفاوية المجاورة، ولا ينتقل هذا المرض إلا بالاتصال الجنسي»[٥].

٥- الورم الحبيبي اللمفاوي:

«يبدأ هذا المرض بالتهابات بسيطة، ثم يتعقد ويصبح صعباً مع الأيام، حيث تلتهب الغدد اللمفاوية، وتمتلئ بالصديد، وتسببه جرثومة تسمى «كلاميديا»، وأيضاً ينتقل المرض بالاتصال الجنسي»[٦].

٦- التهابات الإحليل المختلفة:

«وهي حالة مرضية مزعجة، تصيب الرجال أكثر من النساء، وهي معدية، وتسببها أنواع مختلفة من الجراثيم، وتنتقل بالاتصال الجنسي، وتنتشر بسرعة فائقة، حيث يصاحب المرض آلام عند التبول بسبب التهاب المجاري البولية، والتهاب البربخ في الخصية، والتهاب البروستات»[٧].

وأمراض جنسية أخرى

هذه أشهر الأمراض الجنسية التي يسببها انتشار الزنى، وهناك أمراض كثيرة غيرها، مثل: الجرب (الترايكونياسس)، وتقمّل العانة، و«المولوسكم» الفيروسي، والهرش الجنسي، وثآليل الأعضاء الجنسية، والتهاب الشرج، والتهاب المستقيم، والتهاب الفرج، و«فايموسس»، و«بارافايموسس»... إلخ»[٨].

نتيجة خطيرة

إن من أهم وأخطر النتائج التي يسببها انتشار الزنى، تضاؤل نسب الزواج، حيث بدأت هذه النتائج تظهر جلية في الغرب، بعد اكتفاء الكثير من الشباب بالعلاقة المحرمة مع الجنس الآخر، وعليه بدأ يقل النمو السكاني في الكثير من دول العالم الغربي، خاصة التي ينتشر فيها الزنى، وبالمقابل يزداد عدد أبناء السفاح.

بينما عباد الرحمن بمنأى عن جميع هذه النتائج لأنهم ﴿ ... وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) ﴾(الفرقان).■

المراجع

(١) التفسير الكبير، الرازي ١٩٨/٢٠ - ط. دار إحياء التراث.
(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، للقضاة، ص ٩٣ - ط. دار عالم الكتب.
(٣) المصدر السابق، ص ٤٢ .
(٤) المصدر السابق، ص ٥١ .
(٥) المصدر السابق، ص ٥٩.
(٦) المصدر السابق، ص ٦٣.
(٧) المصدر السابق، ص ٦٩.
(٨) المصدر السابق من ص ٧٣-١٠٩.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



الإعاقات الجسمية والصحة النفسية (٢)

تحدثنا إليك - عزيزي القارئ - في المقال السابق عن الإعاقات الجسمية وتأثيرها في الصحة النفسية.

وخلصت إلى أن الإنسان المعوَّق إن صبر ورضي وقويت عزيمته وهمّته؛ فإنه بذلك يحسن التعامل مع الحدث، ويحقق لذاته التكيف النفسي، وخاصة إن أحسن الناس من حوله التعامل معه.

وقد سقت في المقال السابق نموذجاً من حياة المعوقين، يؤكد ضرورة إحسان التعامل مع المعوقين وأثر ذلك في سلامتهم النفسية، وفي المقال الحالي أتناول ثلاث حالات: الأوليان منها أسفرتا عن الانحراف والتشرد، والثالثة أدت إلى نتائج إيجابية، بفعل الصبر والرضا، والاحتواء الاجتماعي والنفسي من قِبَل الأسرة لابنها، مما يؤكد ضرورة حُسن التعامل مع المعوّق.

أما الحالة الأولى: فكانت لولد في سن الحادية عشرة من عمره، وسيم الوجه، يقظ نشط، رشيق الحركة، حاد العينين، قوي الذكاء.. كان يعمل في محل وفَقَد ذراعة ذات يوم في حادث، فاستغنى عنه صاحب المحل، وأنهى عمله، وبعد الحادث أسرف أهل الفتى في العطف عليه وتدليله؛ حيث كان الذَّكَر الوحيد وهو أخ لثلاث بنات، وأغدقوا عليه الأموال، ثم مرض الأب وانقطع عنه عمله، وتدهورت الحالة الاقتصادية للأسرة، وبدأ الفتى يحترف التسول، ولم يستطع الأب أن يسيطر على ولده لضعفه ومرضه، فزاد جموح الفتى، وصار يمتلك قدرة فائقة في استدرار عطف الآخرين، مستخدماً نبرات صوته ودموعه، وإظهار إصابته، ومن العجيب أن هذا الفتى الحدث كان يحصل على مال كثير، فينفقه كله على نفسه وأصحابه، يأكلون، ويشربون، ويدخنون، ويدخلون السينما، ثم يبيت ليلاً في الشارع، ليستأنف عمله في اليوم الجديد، وترك البيت دون مبالاة بأبيه المريض ولا بأسرته.

وبتحليل هذه الحالة يتضح أن فقدان الفتى ذراعه كان فاصلاً بين حياتين: الأولى مستقيمة والثانية مُعْوَجّة، وساعد على جموح سلوك الفتى الإفراط في العطف عليه وتدليله؛ مما أدى إلى تغيير سلوك الطفل بعد أن اضطربت صحته النفسية.

أما الحالة الثانية: فكانت لشاب تجاوز العشرين عاماً، أُصيب في رِجْله اليمنى وانتهت الإصابة إلى قصور في الرِّجل المصابة بدرجة واضحة.. كان هذا الصبي جذاباً، عذب الحديث، يفيض نشاطاً وحيوية، وكان منتظماً ناجحاً في عمله قبل الإصابة، فلما أُصيب اضطر إلى ترك العمل، وفكّر في الانحراف، واتجه إلى السرقة، وبدأ يخطف الفاكهة، وكان الباعة يتركونه رأفة بحالته، ثم كثرت سرقاته، وزاد انحرافه؛ فلعب القمار، وتشرد وتطورت جرائمه.

وببحث هذه الحالة، تبين أن والد الشاب كان يعامله بقسوة وشدة وخشونة، وكذلك أمه، فكانت إصابته عاملاً أساسياً في انحرافه وتشرده، وجاءت قسوة الأسرة لتؤجج الانحراف والتشرد.

وثمة حالة ثالثة: أصيب فيها فتى إصابة بالغة، تركت عنده عاهة مستديمة، وكانت الأسرة مسلمة ملتزمة صابرة راضية، وقد نجح الوالدان في تربية الفتى على هذه الأسس، فصبر على الابتلاء راجياً الأجر والمثوبة، وساعدته الأسرة على اجتياز هذه الأزمة.

وصايا عملية لمن حول المعوّق

١- ادع للمعوّق بالصبر والرضا والسعادة.

٢- ارحم الضعفاء تسعد، واحترمهم فربما يكونون عند الله أفضل.

٣- على الوالدين أن يعتدلوا في معاملة الأولاد بوجه عام، ومع المعوّق منهم على وجه التخصيص، حتى نساعده على التمتع بصحة نفسية جيدة.

٤ - لا تسخر من أحد، ولا تستهزئ، فربما يكون عند الله أفضل منك ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).

٥- راعِ مشاعر الناس، فجرحك لمشاعرهم ربما تظل آثاره معهم طوال حياتهم.

وصايا عملية للمعوّق

١- أدِمْ الدعاء يطمئن قلبك، وتسعد نفسك.

٢- تفاءل فالله معك، فإنه ﴿لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (يوسف).

٣- اصبرْ وارضَ بقدر الله؛ فالجنة بغير حساب تنتظرك.

٤- امسح دموعك بحسن الظن بربك.

٥- اطرد همومك بتذكر نعم الله عليك.

٦- لا تظن أن الدنيا كَمُلت لأحد، فليس على ظهر الأرض من حصل على كل ما يريد، وسلم من كل كدر ومكروه.

٧- كن كالنخلة عالية الهامة، لا تتأثر بمن يؤذيها، إذا رماها الناس بالحجر، أعطتهم الثمر.

٨- الحزن لا يعيد ما فقدناه، بل يزيدنا همّاً وغمّاً.. فلا تحزن.

٩- لا تعبأ بالجاهلين ولا بمن فقدوا الذوق والحكمة، فإنك بصبرك ورضاك سيكفيك ربك المستهزئين.

١٠- القرآن وسائر الذكر والاستغفار أدوية ناجحة لكل كدر وضيق وهمّ وغمّ.

١١- إذا تنكّر لك الناس.. فالجأ إلى رب الناس. قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ (النمل).

١٢- لا تَنْسَ أدعية فك الكرب، ومنها دعاء يونس عليه السلام: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ (الأنبياء).

ومن هذه الأدعية أيضاً ما رواه أبو داود أن رسول الله ﷺ قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت».

١٣- اعلم أنك إذا ناديت ربك نداء اللائذين الضعفاء إليه المحتاجين إلى عونه.. فإنه لا محالة سيجيبك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (الصافات).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



تعالج حوالي ١٠٠ مرض
الحبة السوداء.. علاج للعديد من الأمراض المستعصية

بعد مرور ما يقرب من ١٥ قرناً من إخبار الرسول ﷺ بالفوائد الجمة لـ«حبة البركة»، مازالت الأبحاث الحديثة تكتشف المزيد من الفوائد والنتائج الفعالة للحبة السوداء، وفي الآونة الأخيرة خضعت «حبة البركة» لأبحاث العلماء في مراكز الطب الدوائية في أوروبا والولايات المتحدة، بعد أن تأكدوا من مفعولها الأكيد في علاج العديد من الأمراض المستعصية.

واعتبرها علماء الطب أهم أسباب الشفاء، بعد أن كشفوا بعض أسرارها للتوصل إلى أدوية ذات مفعول أكيد في الشفاء.

وكان أول كشف علمي توصل إليه علماء الطب في المعاهد الأمريكية عن «حبة البركة،» هو أثرها في توسيع الشعب الهوائية عند مرضى الربو وضيق التنفس والمصابين بالنزلات الشعبية الحادة، تلاه أثرها في علاج المرارة، وأثرها المضاد للبكتيريا، وتخفيض ضغط الدم.

كما اكتشف العلماء أثر «حبة البركة» في تقوية جهاز المناعة، وعلاج ضيق الأوردة والشرايين، والتهاب الأوتار الدموية، ودوالي الساقين، وأمراض سرطان الدم.

وباستخدامها مع بعض الأعشاب أو المركبات الطبيعية الأخرى تسهم في علاج التهاب حوض الكلى والمسالك البولية والفشل الكلوي والسعال الديكي والزغطة والتهاب الرئة وحساسية الرئة وحصوات الكلى والمثانة وسرطان الكبد.

كما تساعد - مع عسل النحل والبلح الجاف - في تخفيف آلام الولادة المتعسرة، ومن بين الأمراض التي يتم الشفاء منها باستخدام «حبة البركة» أيضاً «الأكزيما» والفطريات وأمراض البرد الممثلة في الزكام، والتهاب الجيوب الأنفية، ونزلات البرد، إضافة إلى أمراض الأسنان والصداع، وعشرات الأمراض الأخرى.■

طبيب فلسطيني يكتشف علاجاً لفيروس «سي»

أعلن الطبيب الفلسطيني د. سيف أبو مخ - من كبار الأطباء والباحثين في العالم في أمراض الكبد - أنه اكتشف بعد أبحاث استمرت ثلاثة أعوام علاجاً لفيروس الكبد من نوع «سي».


سيف أبو مخ

وقال: إن العلاج الذي اكتشفه عبارة عن فيتامين «دي» - والذي يتزود به جسم الإنسان بالأساس من الأشعة الشمسية وليس من الأغذية - وأنه سيساهم في العلاج واختفاء المرض والحد من تفاقمه وتشمع الكبد.

وقال أبو مخ: إن تناول هذا الفيتامين بشكل مستمر - إلى جانب استعمال حقن «أنترفيرون» وأدوية من نوع «ريبيرين» - سيساهم في الشفاء من المرض.

يشار إلى أن البحث أجري على ١٥٧ مريضاً بالفيروس من نوع «سي»، وأثبت أنهم يعانون من نقص في فيتامين «دي».

وقال الباحث: «بعد شهر من البحث والتجارب، اتضح أن حوالي ٤٤٪ من المرضى ممن تم تزويدهم بالفيتامين اختفى الفيروس من دمائهم، وبعد مرور ثلاثة أشهر اتضح أن ٩٨٪ من المرضى المعالجين، اختفى الفيروس من دمائهم بشكل نهائي. وبعد ستة أشهر من إيقاف العلاج اختفى الفيروس بشكل كلي من دماء حوالي ٩٠٪ من المرضى ممن عولجوا بفيتامين «دي»، ولم يكن هناك أي أثر للفيروس».

يذكر أن قرابة مائتي مليون مريض بالعالم يعانون من فيروس الكبد «سي».■

اكتشاف الجينات المسؤولة عن انتظام إيقاع ضربات القلب

اكتشف علماء بجامعة «إمبريال كولج» الإنجليزية قناة أيونية جديدة بالقلب تسمى (SCN10A) وترتبط ارتباطاً رئيساً باضطرابات إيقاع ضربات القلب وزيادة خطر الإصابة بالرجفان البطيني.



وقام العلماء بتحليل البيانات الجينية ورسم القلب لحوالي ٢٠٠٠٠ فرد؛ حيث اكتشفوا أن التغيرات بالجين المسؤول عن إنتاج قنوات(SCN10A) مرتبط ببطء وعدم انتظام ضربات القلب وزيادة خطر الإصابة بالرجفان البطيني.

واكتشف العلماء أن الطفرات بجين (SCN10A) منتشر بين الأفراد ولكنه يؤثر بشكل محدود على صحة القلب.

كما أجرى العلماء اختبارات على فئران فاقدة لجين (SCN10A)؛ حيث أظهرت النتائج قصر ضربات القلب بالفئران الفاقدة للجين مقارنة بالفئران الطبيعية.

ويقول العلماء: إن الدراسة الجديدة توضح الآليات المرتبطة بعملية تنظيم ضربات القلب، وإنه من الممكن في المستقبل القريب تطوير طرق جديدة لتشخيص وعلاج الرجفان البطيني.■

الكولسترول.. يزداد عند النساء في سن اليأس

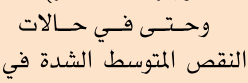
أكدت دراسة لجمعية القلب الأمريكية أن النساء في أواخر سن اليأس يرتفع لديهن مستوى الكولسترول الضار (LDL).

وقد يكون هذا الأمر أحد أسباب زيادة حدوث مرض شرايين القلب عند النساء بعد بلوغ سن اليأس.

ولهذا ينبغي على النساء في تلك المرحلة أن يتجنبن زيادة الوزن، ويسعين إلى المزيد من الرياضة البدنية وأن يراقبن ما يأكلن.■

نقص فيتامين «دي» في الدم.. هل يزيد أمراض القلب؟

سؤال أجابت عنه دراسة حديثة شملت ٢٧ ألف شخص فوق الخمسين من العمر، وقد تبين للباحثين أن أولئك الذين كان لديهم مستوى منخفض جداً من الفيتامين «دي» في الدم (أقل من ١٥ نانوجراماً/ ملليلتر) كانوا أكثر عرضة للوفاة بمعدل ٧٧٪، وللإصابة بمرض شرايين القلب بمعدل ٤٥٪، وأكثر عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية بمعدل ٧٨٪، بالمقارنة مع أولئك الذين يتمتعون بمستوى طبيعي من الفيتامين دي (أكثر من ٣٠ نانوجراماً/ ملليلتر).



وحتى في حالات النقص المتوسط الشدة في الفيتامين «دي» فإنه ترافق بزيادة الإصابة بمرض شرايين القلب، وعجز القلب، والسكتة الدماغية أو حتى الوفاة.

ولا يعرف بالضبط في الوقت الحاضر فيما إذا كان نقص الفيتامين «دي» هو السبب في ذلك. ولهذا فإن الحاجة ماسة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.■

سبعة محظورات لتجنب مشكلات الهضم

لكي تتجنب النتائج السلبية لمشكلات سوء الهضم، بعد تناول الطعام، إليك هذه النصائح:

١- لا تأكل الفاكهة بعد الوجبة مباشرة: لأن ذلك يؤدى إلى الإصابة بانتفاخ المعدة، لذا ننصحك بتناولها بعد الوجبة بساعة على الأقل أو قبل الوجبة بساعة.

٢- لا تشرب الشاي بعد الطعام: لأن أوراق الشاي تحتوي على نسبة عالية من الأحماض التي تؤدي إلى صعوبة هضم البروتين الموجود في الأطعمة، وكذلك منع الجسم من امتصاص الحديد والكالسيوم.

٣- لا ترخ حزام الوسط بعد الوجبة: لأن ذلك قد يؤدي إلى حدوث التواء وانسداد للأمعاء.

٤- لا تستحم: لأن ذلك يؤدي إلى زيادة تدفق الدم إلى الأيدي والأقدام والجسم بالكامل، مما يسبب نقصان الدم الذي تحتاج المعدة إليه لإتمام عملية الهضم، مما يؤدي إلى ضعف نظام الهضم في المعدة، ويتسبب في عسر هضم وآلام في الجهاز الهضمي ككل.



٥- لا تتمشَّ: من المعتقدات الخاطئة لدى معظم الناس أن المشي مفيد بعد الطعام، والصحيح أن المشي بعد الأكل يجعل الجهاز الهضمي غير قادر على امتصاص الغذاء من الطعام الذي نتناوله.

٦- لا تنم بعد الوجبة مباشرة: النوم يعيق عملية الهضم ويتسبب في عدم قدرة الجهاز الهضمي على القيام بعمله بشكل فعال؛ مما يتسبب في حدوث عفونة وغازات داخل الأمعاء.

٧- لا تدخن: أثبتت التجارب أن تدخين سيجارة واحدة بعد الوجبات يعادل تدخين عشر سجائر، وهذا يزيد من خطر الإصابة بالسرطان.

وفي كل الأحوال يجب الامتناع تماماً عن التدخين في أي وقت لأضراره الجسيمة.■

الخفض المكثف لسكر الدم ضار كارتفاعه

أشارت دراسة علمية إلى أن المعالجة المكثفة لتخفيض مستوى سكر الدم لدى المصابين بمرض السكري يمكن أن تكون ضارة كضرر إبقاء مستوى الجلوكوز مرتفعاً في الدم؛ إذ وجد باحثون من جامعة «كارديف» – من خلال دراسة أجروها على ٥٠ ألف مريض من المصابين بمرض السكري من نوع ٢ – أن مستويات الجلوكوز المنخفضة تزيد خطر الموت.



كما أظهرت الدراسة تبايناً واضحاً في معدل الوفيات بين المرضى الذين يأخذون حقن «الأنسولين» وأولئك الذين يتناولون الحبوب، ويقول الخبراء: إنه يمكن أن تكون هناك تفسيرات مختلفة لذلك.

ونصح الخبراء المرضى المعتمدين على المعالجة بـ«الأنسولين» بألا يتوقفوا عن أخذ جرعاتهم العلاجية.

وبدت الأخطار أكثر وضوحاً لدى أولئك المعتمدين على حمية «الأنسولين» بشكل خاص، عن أولئك الذين يتلقون علاجاً مزدوجاً.

وأشارت الدراسة أيضاً إلى احتمال وجود صلة بين استخدام «الأنسولين» وتقدم مرض السرطان، تلك الصلة التي سبق أن أشارت إليها دراسات مختلفة.■

بدانة الحامل تعرض طفلها للمشكلات الصحية

شهدت السنوات القليلة الماضية زيادة مطردة في أعداد الأمريكيات البدينات وممن هن في سن الإنجاب، لترتفع البدانة بينهن بنسبة ٥١٪ في المرحلة العمرية بين العشرين والتاسعة والثلاثين، ليتم تصنيفهن بين بدينات ومفرطي البدانة.

وتؤكد دراسة طبية حديثة أنه في كثير من الأحيان ترتبط بدانة السيدات بصورة كبيرة بتعرضهن لمشكلات صحية أثناء الحمل والولادة، بالإضافة إلى ارتفاع أخطار ولادتهن للأطفال المبتسرين ومنخفضي الوزن.

كما أظهرت الأبحاث أن الحوامل اللاتي يعانين من البدانة أكثر عرضة لولادة أطفال يعانون من تشوهات في القنوات العصبية وعيوب خلقية في القلب؛ بالمقارنة بالسيدات اللاتي يتمتعن بمعادل كتلة الجسم معتدلة.■

الفراسة عند العرب

خلق الله عالم الإنسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد، وجعل من الآيات الدالة على وجوده وكامل قدرته وعظيم حكمته التفاوت بين أفراد كل جنس من هذه الأجناس، وتلك آية ناطقة بوحدانيته.

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وقد خص عالم الإنسان من بين هذه العوالم بالتفاوت بين أفراده في الغرائز والإحساسات، والشعور والوجدانيات، والذكاء والغباء، تفاوتاً يبدأ واضحاً جلياً في التصرفات والأفعال والأقوال وغير ذلك من شؤون الحياة، ولهذا اشتهر في القديم والحديث أفراد بالدهاء والمكر، وأفراد بالبلاهة ونقص العقل، وآخرون بالفصاحة والبلاغة، واشتهر بعض الناس بالفراسة، فكانت نظراتهم مفاتيح علمهم بواطن النفوس وما تكنّه الصدور وما تخبئه القلوب.

وقد توسع الباحثون في الفراسة وآثارها في المجتمع وفي معرفة حقائق الأشياء، فبعضهم يعرّف علم الفراسة بأنه الاستدلال بهيئة الإنسان وأقواله على أخلاقه وفضائله، فهي صناعة صيّادة لمعرفة أخلاق الإنسان وأحواله، وماضيه وحاضره ومستقبله - على ما كانوا يزعمون - وهي تعتمد في بعض نواحيها على دراسة الصلة بين مظاهر الجسم الشكلية وأعماق النفس الإنسانية وما فيها من تبدل واضطراب.

ولقد كانت الفراسة إلهاماً أو وحياً تحلى به جميع الأنبياء، وقد نبه الله عز وجل على صدق الفراسة حيث يقول تعالى: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾(الرحمن).

ولقد سماها العرب قبل الإسلام أسماء مختلفة، وقسموها إلى: قيافة الأثر، وقيافة البشر:

وقيافة الأثر: هي الاستدلال على الأشخاص بتتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر.

يحكى أن أهل القيافة كانوا يفرقون بين أثر قدم الشاب والشيخ، وقدم الرجل والمرأة، والبكر والثيب، وتطلق كلمة «القائف» العربية على متتبع الآثار الذي يعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه، والجمع «القافة».

وقيافة البشر: هي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما، ويدخل في نطاقها الاستدلال بهيئة الإنسان لمعرفة حالته وما هو عليه من فرح أو حزن، من براءة أو إثم.

ويروى أن مجزز الأسلمي كان واقفاً. ودخل فرأى أسامة بن زيد وزيداً عليهما قطيفة قد غطيا رأسيهما وبدت أقدامهما، فنظر إليهما مجززاً الأسلمي وقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، ومما يروى في هذا الصدد عن بني مدلج من أهل القافة أنه إذا عرض على أحدهم مولود في عشرين امرأة فيهن أمه ألحقه بها.

ومن ذلك ما قيل: إن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أعرابياً قادماً من جبل فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من أعلى الجبل، ثم سألوه عما صنعه هناك، قال: ابن لي هلك فدفنته، قال: ما سمعنا مرثيك فيه، قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين، فوالله ما تفوهت بذلك، وإنما حدثت به نفسي.. فأي فطنة وأي ذكاء يسمو إلى هذه الفطنة وهذا الذكاء؟!■

إسماعيل محمد أحمد - الكويت

طلب «المجتمع»

• جامعة «الفلاح» بالهند تقدر الجهود التي تبذلها مجلة «المجتمع» الغراء في نشر العلم والثقافة الإسلامية، وتدعو الله لكم بالتقدم والتوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين وتشكر لكم إرسال المجلة بصفة منتظمة إلى مكتبتها المركزية. والتي يستفيد منها نحو خمسة آلاف طالب وطالبة ومئات الأساتذة والباحثين، وترجو مداومة إرسالها وعدم انقطاعها.■

عرفان أحمد الفلاحي
أمين المكتبة المركزية
Central Library JAMIATUL FALAH
Bilariaganj, Azamgarh (U.P.)- INDIA

القدس تبدأ الانتفاضة الثالثة

الشعب الفلسطيني يتولى الأمر في هذه اللحظة بعد أن يئس من تحقيق أي تقدم في عملية السلام لاستعادة حقوقه، وإنهاء حالة الحصار، والتهويد، والاعتداء على المقدسات.

اليوم يشعر الفلسطينيون بأن الأمور لم تعد تحتمل الانتظار، فقد قدّم قادتهم في «رام الله» كل التنازلات إلى حد المهانة وبدون أية نتيجة، بل لقد أمعن الاحتلال في تدنيس المقدسات الإسلامية والعربية بعد أن استولى عليها بالاحتلال المباشر، وألحق قسماً مهماً منها بالتراث اليهودي المزعوم.

الدول العربية تتفرج إلا من قلة منها تساند، لكن ذلك لم يعد كافياً، والشعب الفلسطيني يعلم أنه ما لم تتعرض المصالح الأمريكية في المنطقة للخطر فإن أقصى ما يمكن أن تفعله أمريكا هو

سياسات ودعوات تمهد للتقسيم

«لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه»، قانون علمي كان يجب اللجوء إليه لمواجهة الخريطة الأمريكية لتقسيم البلاد العربية على أساس طائفي وعرقي، وذلك بتبني مشروع للوحدة في مواجهة مشروع التقسيم.

ومع ذلك وللأسف، فبدلاً من اتباع سياسات وخطوات في اتجاه الوحدة صدرت قوانين ودعوات تمهد لنجاح مشروع التقسيم، وسأتخذ من مصر مثالاً لبيان ذلك.

أولاً: التقسيم اللغوي: مطالبة د.زاهي حواس للسيد وزير التعليم بتدريس اللغة الهيروغيليفية لتلاميذ المدارس ابتداء من المرحلة الابتدائية





الاحتجاج والإدانة لحليفتها الإستراتيجية، وربما تؤخر إرسال مبعوثها إلى المنطقة كما تفعل الآن، لكنها لن تُقْدم على أية خطوة تضع «إسرائيل» أمام استحقاق جدي.

إذن الواقع القيادي والفصائلي وواقع منظمة التحرير لا يعطي الأمل في التغيير، ولا الواقع العربي، ولا الواقع الدولي، فماذا يفعل شعب تحت الاحتلال منذ عدة عقود وقد تحررت كل الشعوب والأمم إلا هو؟

ليلة الثلاثاء ١٦ مارس الجاري بدأت بواكير الانتفاضة الثالثة في الظهور في شوارع القدس الشرقية ومن أحياء المدينة المقدسة العربية وضواحيها، واشتبك المواطنون وما زالوا في اشتباكهم حتى الآن، والمؤكد أن نار هذه الانتفاضة ستعم كافة المناطق المحتلة، وقد تشمل الداخل «الإسرائيلي» أي مناطق إقامة الفلسطينيين داخل الخط الأخضر.

لن تستمر هذه المهزلة إلى ما لا نهاية، ولن يقبل الشعب الفلسطيني المزيد من الإهانة والحصار والتنكيل والمس بمقدساته، وهو يعلم أنه لن يخسر كثيراً بالمواجهة المباشرة مع العدو «الإسرائيلي» ولذلك يمسك اليوم بزمام الأمور وبثقة في النصر.

إن واجب كل مواطن فلسطيني وعربي أن يقف مع أبناء القدس وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية المنتفضة على الاحتلال، كما أن على قيادة الشعب الفلسطيني في الدرجة الأولى أن تنسى خلافاتها السياسية والتنظيمية لتنخرط في العمل البطولي الذي يقوم به أبناء وطنهم من أجل وقف العدوان ونيل حريتهم، وهذا يتطلب الإسراع من جانب «حماس» إلى توقيع الورقة المصرية وقبول «فتح» بالتعديلات التي طلبتها «حماس» وتسخير كل شيء في هذه اللحظة التاريخية من أجل نجاح الانتفاضة وتحقيق أهدافها الواضحة.

ويبقى أن تقوم الدول العربية والإسلامية بواجبها تجاه نصرة أشقائها وتسارع بعقد القمة لتتخذ قرارات على مستوى المسؤولية وفي مصلحة فلسطين والوطن العربي الذي مزقته خلافات قادة ورؤساء هذه الدول.■

زياد أبو شاويش - فلسطين

حتى نهاية الثانوية.. مما يعطي الشرعية ويعزز مطالبات موجودة فعلاً للنوبيين لتدريس اللغة النوبية، وللمسيحيين بتدريس اللغة القبطية، وبذلك يتم القضاء على الوحدة اللغوية للشعب المصري، تمهيداً للتقسيم الفعلي.

ثانياً: التمثيل البرلماني:

تحت زعم التمييز الإيجابي للفئات المهمشة صدر قانون بتخصيص مقاعد للمرأة (كوتة) بمجلس الشعب، وهذا القانون يعطي الشرعية ويعزز المطالبات المعلنة من أقباط الداخل والخارج بتخصيص «كوتة» للأقباط بزعم أنهم أيضاً فئات مهمشة، وبذلك يتحول مجلس الشعب من مؤسسة قومية يعتبر العضو فيه ممثلاً عن الأمة بأسرها بغض النظر عن الدين أو العرق أو الدائرة التي انتخب عنها إلى مؤسسة طائفية.

رغم أن برلمانات الدول العريقة في الديمقراطية كبريطانيا وفرنسا وأمريكا وألمانيا لم تلجأ لمثل ذلك؛ لأنه ضد المساواة بين المواطنين وضد قومية البرلمان، رغم أن تمثيل المرأة فيها ضعيف أيضاً.

وهذا التمييز يفتح الباب نحو التمييز الإيجابي للأقباط وللنوبيين بتخصيص «كوتة» لهم، الأمر الذي يؤدي بنا في النهاية إلى التمثيل الطائفي في مؤسسة قومية، مما يمهد للتقسيم الفعلي.

ثالثاً: سياسة القبول بالجامعات:

تحت دعوى لم شمل الأسرة والتخفيف من الأعباء المالية تم اعتماد سياسة التوزيع الجغرافي في القبول بالجامعات، وهذه السياسة تمثل حائلاً ضد اندماج كافة فئات الشعب، وتكرس الفرز السكاني على أساس عرقي، حيث تمنع أبناء المحافظات من الالتحاق بجامعات المحافظات الأخرى.

والخطورة هنا أنه يكرس الفرز السكاني على أساس عرقي للنوبيين، حيث يحصر قبولهم على جامعات الجنوب، مما يدعم دعوات بعض النوبيين لبناء قرى ومدن لا يسكنها غير النوبيين.

وبإحداث فرز سكاني على أساس ديني أو عرقي نكون قد أوجدنا أهم عامل للتقسيم الفعلي.■

ممدوح أحمد فؤاد حسين - مصر

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

منوعات

قالوا

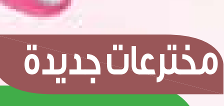
- لا يغرنك عجز العدو وإن سالمك؛ لأنه متى صار قادراً فلن يرحمك.
- لو كانت كل الليالي ليلة القدر، لما كان لليلة القدر أي قدر.
- كل ما تدري أنك ستعلمه البتة.. فلا تعجل بالسؤال عليه بغتة.●

حقيقة

هـي الأيـام والـغـيـر
وأمـر الـلـه منتظر
أتـيـأس أن تـرى فرجاً
فـأيـن الـلـه والـقـدر؟

ثلاثة ليس لهم حيلة:

– فقر يخالطه كسل.
– وخصومة يخامرها حسد.
– ومرض يصاحبه كبر وهرم.■



مخترعات جديدة

حبر حساس للقراءة في الظلام

حصل المخترع د. عواد الخلف من جامعة الشارقة على ميدالية فضية عن اختراعه القراءة في الظلام من خلال حبر حساس للمجال الكهربائي في معرض جنيف الدولي السابع والثلاثين الذي شاركت فيه ٤٥ دولة.

وشارك د. عواد في اختراعه كل من أنس يوسف من «أمبيريال كولج» في بريطانيا، ومريم الجلاف، وقام «الأنوفيشن سنتر» في «أمبيريال كولج» بتبني الاختراع وتسجيله «كنونبروفجنال باتنت».

ويذكر أن «الأمبيريال كولج» مصنفة دولياً كثالث أقوى جامعة في العالم، وهي الأولى في تخصصها في بريطانيا، وأن مركز الاختراعات بـ«الأمبيريال كولج» لا يتبنى الاختراع الذي يقدم إليه إلا بعد دراسة مستفيضة لجدوى الابتكار وفائدته، ويقوم المركز بحمايته وتسجيله في مكاتب براءات الاختراع المختلفة، كما أنه يقوم بتسويق الابتكار. وقد حظي هذه الاختراع بإقبال شديد



بعد أن أحضر المخترعون نموذجاً من الحبر بألوان مختلفة، وقاموا بعرض عملي لإنارة الحبر الذي من طبيعته أنه حساس للمجال الكهربائي وللأشعة فوق البنفسجية كذلك.

أما عن استخدامات هذا الاختراع فهي كثيرة جداً، منها طباعة كتب بواسطة هذه المادة وقراءتها دون الحاجة لمصباح أو كهرباء، ويكفي وجود مجال كهربائي في غلاف الكتاب أو في طاولة القراءة في الطائرات أو القطارات، كما أنه يصلح لعلامات التنبيه التي تستخدم حالياً النيون عند انطفاء الكهرباء، كذا العلامات التي توضع في الطرق والتي تستخدم العكس الفوسفوري للإضاءة، يمكنها استخدام هذه التقنية فتصبح العلامة واضحة ومقروءة دون الحاجة للإضاءة حتى تعكسها العلامة.

وهناك استخدامات أخرى عديدة كحبر يوضع في الأقلام للكتابة، ويمكن طباعة المصحف بهذه المادة لقراءته في الظلام أو في البلدان الفقيرة التي ليس فيها كهرباء.■

طرائف ونوادر



- قيل: تزوج مطرب بنائحة، فسمعها تقول: اللهم أوسع لنا في الرزق. فقال لها: يا هذه، إنما الدنيا فرح وحزن، وذلك في أيدينا، فإن كان فرح دعوني أنا لأغنيهم، وإن كان حزن دعوك أنت لتنوحي على موتاهم.
- ذهبت عجوز إلى قوم تعزيهم في ميت، فوجدت عندهم مريضاً، فلما أرادت أن تغادر قالت: أنا عجوز ويصعب علي المجيء والعودة مراراً. فأعظم الله أجركم مقدماً في هذا المريض فلعله يموت!
- المريض: سمعي ضعيف يا دكتور حتى إني لا أسمع سعالي؟

– الطبيب: خذ هذا الدواء.
– المريض: وما فائدته؟
– الطبيب: إنه يقوي سعالك فتسمعه جيداً!!

- وضع أحد الأغنياء بعض المال بين صفحات الكتاب، ثم أعطاه لصديقه الفقير، وقال له: خذ اقرأ هذا الكتاب فقد يفيدك. وبعد أن وجد الفقير النقود داخل الكتاب عاد إلى صديقه وقال: ألا يوجد جزء ثانٍ لهذا الكتاب!
- قال المدير للطلاب: أنتم طلاب مشاغبون.. ماذا أفعل لأمنعكم من تسلق سور المدرسة؟ فأجابه أحد التلاميذ: اهدم السور يا أستاذ!■

ماذا تعرف عن الكويت؟

الاسم الرسمي: دولة الكويت.
المساحة: ١٧٫٨١٨ كم مربع.
العاصمة: مدينة الكويت التي تقع على الساحل الجنوبي لجون الكويت.
الموقع: تقع دولة الكويت بين خطي العرض ٢٨٫٤٥ و٣٠٫٠٥ شمال خط الاستواء، وخطي الطول ٤٦٫٣٠ و٤٨٫٣٠ شرقاً.
عدد السكان: ٣٫٢ مليون نسمة (منهم مليون و٢٠٠ ألف كويتي).
نمو السكان: ٣٪
اللغة: العربية (اللغة الرسمية) والإنجليزية.
الديانة: ٨٥٪ مسلمون، أما الباقون وهم من الوافدين يدينون بالمسيحية وغيرها.
العملة: الدينار.
العلم: ألوانه مستوحاة من بيت شعر لـ«صفي الدين الحلي»:

بيض مواضينا، سود صنائعنا
خضر وقائعنا، حمر مرابعنا

المناخ: يتميز بصيف طويل حار وجاف (من أبريل حتى أكتوبر)، وشتاء قصير دافئ ممطر أحياناً، أما فصلا الخريف والربيع فيتميزان بقصرهما.
الجزر: تضم الكويت ٩ جزر، هي: فيلكا - بوبيان (أكبر الجزر مساحة ٨٦٣ كم مربع) - أم المرادم - وربة - كبر- عوهة - قاروه- مسكان - أم النمل.
النفط: اكتشف البترول في عام ١٩٣٦م إلا أن الإنتاج التجاري لم يبدأ فعلاً إلا في عام ١٩٤٦م.
الاقتصاد: قبل ظهور النفط كان يعتمد أهل الكويت في معيشتهم على الخليج العربي إذ كانوا يبحرون للتجارة ولجمع اللؤلؤ، أما الآن فيعتمد الاقتصاد الكويتي بالكامل على عائدات النفط، وتسهم العائدات غير النفطية بنسبة ٨٪ فقط من الناتج المحلي.
يمثل إنتاج النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة حوالي نصف الناتج الإجمالي المحلي، وما يزيد على ٩٤٪ من الصادرات.
الدخل القومي: ٤٣٫٧ مليار دولار أمريكي.
معدل دخل الفرد: ٢٢٧٠٠ دولار أمريكي سنوياً.
نسبة التضخم: ١٪.■

من فضائل الأعمال

قال رسول الله ﷺ: «أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، إن الله يبغض الفاحش المتفحش البذيء»(قال الشيخ الألباني: صحيح).

وقال ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»(قال الشيخ الألباني: حسن).

أشرف ما في الإنسان..

يقول ضياء الدين المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين»:
اعلم: أن أشرف ما في الإنسان قلبه، فإنه العالم بالله، العامل له، الساعي إليه، المقرب المكاشف، بما عنده، وإنما الجوارح أتباع وخدام له يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد. ومن عرف قلبه عرف ربه، وأكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم، والله يحول بين المرء وقلبه، وحيلولته أن يمنعه من معرفته ومراقبته، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين، وأساس طريق السالكين.■

من نوادر أبي نواس

● **جاء رجل إلى أبي نواس وهو يحتضر، فقال له:** متى تموت يا أبا نواس؟ فقال أبو نواس: ولِمَ؟ أجاب الرجل: لأن والدي توفي منذ ثلاثة أشهر، وأريد أن أرسل إليه رسالة، فنظر أبو نواس وقال: يؤسفني ألا تكون طريقي على جهنم، فابعث رسالتك لأبيك مع غيري.

● **قال أبو نواس هذه القصيدة في بخيل اسمه الفضل:**

رأيت الفضل مكتئبا
يناغي الخبز والسمكا
فقطب حين أبصرني
ونكس رأسه وبكى
فلما أن حلفت له
بأني صائم ضحكا

● **وقال أبو عثمان (الجاحظ) لأبي نواس، وكان مصفر الوجه:**

- ما لي أراك مصفراً يا أبا علي؟
- فقال أبو نواس: رأيتك فتذكرتُ ذنوبي!
- وما علاقة ذنوبك برؤيتي؟!
- خفت أن يعاقبني الله على ذنوبي، فيمسخني قرداً مثلك!■



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)



الصراصير!

واسمحوا لي بهذا العنوان، فقد أكون متجاوزاً.. ولكنه يلحّ عليّ منذ زمن بعيد، ولعل الضرورات تبيح المحظورات..

ولماذا التردد والقرآن الكريم نفسه يصف بعض الشرائح من الناس بأنهم كـ«الأنعام» بل هم أضل، ويشبههم بـ«الكلاب الضالة» التي إن تحمل عليها تلهث أو تتركها تلهث.. وبـ«الحمير» التي تحمل على ظهورهم أسفاراً!!

إنهم يحيون حياة تافهة مسطحة لا عمق فيها على الإطلاق.. حياة حشرية يعيش فيها الإنسان ويموت كـ«سحلية» أو «صرصور»، دونما عقيدة.. دونما أي قدر من الإيمان.. مقطوع الوشائج بأي ارتباط أو خبرة روحية من أية درجة على الإطلاق..

لا يصلون ولا يصومون ولا يعبدون الله.. ينامون ويستيقظون.. يأكلون ويسافرون.. ويعودون للنوم مرة أخرى..

لكأنهم قادمون من عالم الرخويات.. يتحركون ببطء، ويمضون إلى أهدافهم ببطء، ويمارسون أعمالهم اليومية ببطء.. ويميلون للجلوس أغلب ساعات يومهم تحت ظلال الجدران الرطبة، أو في المقاهي والكازينوهات.. يتمطون ويتثاءبون والساعات تمر، والزمن يسارع إلى غايته.. وهم جالسون لا يملكون أيما قدر من الإحساس بشيء اسمه الزمن!

يموتون دون أن يقدموا أية إضافة، أو يضعوا أية بصمة على واجهة الحياة.. فما الذي يفرقهم عن «السحالي» و«الصراصير»؟

ملايين «الصراصير» تموت يومياً دون أن يحسّ بها أحد.. وهؤلاء أيضاً يدلفون إلى الموت دون أن يحسّ بهم أحد.. حياة بهيمية، تصير فيها مطالب الجسد: الطعام والجنس والنوم هي الأقانيم المقدسة التي لا رادّ لندائها.. وتغيب فيها.. وتتلاشى نهائياً قيم الروح والوجدان.. هنالك حيث يتسطح الإنسان فيغدو كائناً ينطوي على الطول والعرض، وليس ثمة وراءهما أي عمق على الإطلاق..

ما هكذا أرادها الله سبحانه للإنسان الذي حمله في البر والبحر، ورزقه من الطيبات، وفضّله على كثير من خلقه تفضيلاً..

ما هكذا أرادها الله للإنسان، وقد أضاف - سبحانه - إلى قبضة الطين في تكوينه، نفخة الروح، وأخرجه في أحسن تقويم.

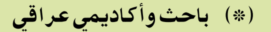
ما هكذا أرادها له وقد جعله خليفة في الأرض لإعمارها وترقيتها من أجل أن تكون البيئة الصالحة لعبادة الله سبحانه.. وهي الهدف المركزي من خلق الإنسان في هذا العالم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴿٥٨﴾﴾ (الذاريات).

ما هكذا أرادها له وقد خلقه لكي يمشي في مناكب الأرض، يبني ويزرع، ويعمر ويدعو، ويكافح ويجاهد، ويذكر الله صباح مساء..

إن الحالة التي نتحدث عنها محزنة حقاً؛ لأنها حيثما أدرنا حولها المنظور، انشقاق على الفطرة التي فطر الله الناس عليها.. على الحقيقة الكبرى التي تكمن وراء خلق الإنسان.. على الوظيفة التي أريد له أن يحملها والأمانة الكبرى التي كلف بها..

ولعله لحكمة يريدها الله سبحانه، أن تشهد الحياة الدنيا هذا النمط من الإنسان - «الصرصور» الذي ينتشر على سطح الحياة كالبقع السرطانية، من أجل أن تبدو وتتميز قيمة الإنسان - الإنسان الذي ترتفع قامته عالياً وهو يمارس وظيفته التي كلف بها، ويمضي قدماً، محملاً بألف خبرة روحية، لكي يمنح حياته مغزى وهدفاً..

فبدون المغزى وبدون الهدف تصبح الحياة الدنيا شيئاً لا يستحق أن يعاش!■



(*) باحث وأكاديمي عراقي